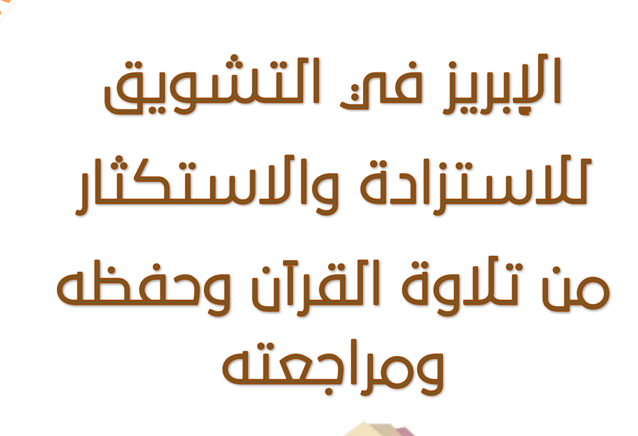
الإبريز في التشويق للاستزادة والاستكثار من تلاوة القرآن وحفظه ومراجعته



تأليف :

أحمد المُغيّرِي



بسم الله الرحمن الرحيم





مُقَدِّمَة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على عبدالله ورسوله نبينا محمد وبعد..

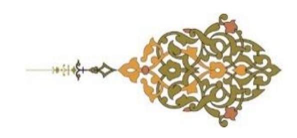
إلى أولئك الذين يتلون كتاب الله آناء الليل والنهار والذين قد أفاء الله عليهم فحفظوا كتابه والذين لازالوا في بداية الطريق والذين يُجاهدون للبقاء في جادة أهله وإلى الذين طال عليهم أمد الرجوع فمالوا نحو الهجران وإلى الذين يتشوقون إلى التذكير بعظمة هذا الكتاب وإلى الذين يُريدون بعض الأخبار التي تُحكى عن أهله..

هذه أحرفٌ قد حُررت على وجه التشجيع والتحفيز لأهل القرآن والمراد منها النصح لكتاب الله ولأهله

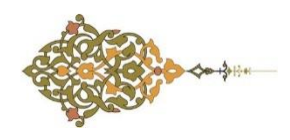
فما كان من خير فيها فهو منة من الله وفضل وإن كان من خطأ فهو من نفسي والشيطان والله ورسوله بريئان منه

غفر الله تعالى للمحرر والجامع والقارئ والناشر والمنتفع به.





مَعَ كِتابِ اللهِ



القُرْآنُ..

مِنْ أَعْظَمِ الزَّاد..



أَعْظَمُ تَوفِيقٍ.. أَنْ تَسُوقَ نَفْسَكَ نَحْوَ "القُرْآنِ"
هَذِهِ هِبَةٌ مِنَ اللهِ تَسْتَحِقُّ الشُّكْرَ

لَا تَتَأَخَّرْ فِي انْتِزَاعِ وَقْتِكَ، فَالهَوى وَالعَجْزُ وَالكَسَلُ كُلُّهَا تَحْتَاجُ إِلى مُجَاهَدةٍ.. هَبْ أَنَّكَ طَاوَعْتَ نَفْسَكَ فِي الغَفْلَةِ.. أَلَا تَجِدُ حَسْرَةً إِنْ مَضَى يَوْمَكَ دُونَ تِلَاوَةٍ أَوْ نَظَرٍ فِي المصْحَفِ.



أَهْلُ القُرْآنِ مِنْ أَوَّلِ دَرَجَةٍ فِي الحِفْظِ حَتَّى آخِرِ دَرَجَةٍ مِنْهُ؛
العَلَامَةُ البَارِزَةُ لهُمْ هِي "طُولُ مُلازَمَةِ المصْحَفِ".



يَا أَهْلَ القُرْآنِ.. اهْنَأَوْا فَقَدْ هُدِيتُمْ لِأَكْمِلِ العَطَايَا، وَأَجْمَلِ الحُظُوظِ، وَأَكْبَرِ المكَاسَبِ،

قِفُوا بِبابِ الشُّكْرِ تَعَبُّدَاً لِتَرُوا نَعِيمَ الزِّيَادَةِ،

اللَّهُمَّ لَا تَحْرِمْنَا رُتَبَ الصَّالحِينَ.



لَنْ تَزَالَ بِخَيرٍ وَأَنْتَ حَولَ "القُرْآنَ" ،
غَنَائِمَ وَقْتِكَ قَدْ مَلَأْتَ بِهَا الخَزَائِنَ مَا أَجْمَلَ الظَّفَرَ بِالحَسَنَاتِ،
إِنْ اشْتَغَلَ الخَلقُ بِالأُمُورِ؛
فَامْضِ عَلَى خَيرٍ فِي مَوكِبِ "أَهْلَ القُرآنِ".



أَنْتَ تَقْرأ القُرْآنَ فِي ضَجِيجِ أَهْلَ الدُّنَيَا
لَا بَأْسَ عَلِيكَ.. إِنَّكَ إِذاً غَرَيبٌ "وَطُوبَىٰ لِلغُرباءِ"!!..
يَارَبِّ أَفْرِحْنَا بِالقُرْآنِ فَرَحَاً يَسْرِي عَلَى قُلُوبِنَا طَوِيلا طَوِيلاً..

❁❁❁❁❁

أَنْتَ تَقْرَأَ "القُرْآنَ" إِذاً أَنْتَ تَجْمَعُ فِي الحَسَنَاتِ،
أَنْتَ تَقْرَأُ "القُرْآنَ" إِذاً أَنْتَ تَصْنَعُ مَجْدَكَ الذَّي لَايَزُولُ.

❁❁❁❁❁

القُرْآنُ الصَّفْقَةُ مَعَهُ لَيْستْ كَأيِّ صَفْقَةٍ؛ هِيَ رِبْحٌ مَضْمُونٌ، وَفَوْزٌ مُؤَكَّدٌ.

❁❁❁❁❁

يَا حَفِيدَ أَهْلِ المِلَّةِ.. كَمْ مِنْ جَاهِلٍ فِي دُنْيَانَا عَالِمٌ بِالقُرْآنِ "تَعْرِفُهُ" الكِرَامُ البَرَرَة،
هُنَالِكَ أقوامٌ.. أَوَّلُ نَهارِهِمْ قُرْآنٌ؛ وَآخِرُهُ وَتْرٌ بِهِ يُتَذَّوَقُ طَعْمَ الإِيمَانَ.

❁❁❁❁❁

القُرْآن.. القُرْآنُ،
لَا يُشْغِلَكَ عَنْهُ شَيءٌ،
فَإِنَّهُ كَانَ مَقْرُوءُ الصَّحَابَةِ آنَاءَ اللَّيلِ وَأطْرَافَ النَّهَارِ دُونَ سِواهُ .





حَسْبُكَ أَنَّكَ عَلَىٰ جَادَّةِ المُنَافَسَةِ مَا دُمْتَ تَقْرَأُ القُرْآنَ،

أَنْتَ قَرِيبٌ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ إِنْ كُنْتَ تَتْلُو كَلَامَهُ،

أَلِنْ مِنْكَ قَسَاوَةً قَدِيمَةً بِكَثْرَةِ الصَّيِّبِ المُبَارَكِ،

بَيِّضِ اللهُ وَجْهَكَ عَلَىٰ كَثْرَةِ مُلَازَمَتِكَ لِلنُّورِ،

هَذِهِ سَاعَاتُ شَرَفٍ تَمرُّ عليك،

غَفْلَةٌ مِنْكَ قَصِيرَةٌ كَمْ يَتَجَاوَزَكَ فِيْهَا مِنْ عَابِدٍ..!!



حِينَ تَلْتَفِتْ لِلْقُرْآنِ..

فَإِنَّمَا تَسْتَقْبِلُ الخَيْرَ الَّذِي لَا يَنْقَطِعُ،

إِنْ أَعْرَضَ المعْرِضُونَ؛

وَابْتَهَجَ أَدْعِيَاءُ الفَرَحِ الزَّائِفِ،

وَقَدْ أَمْضَيَتَ سَاعَتِكَ مَعَ القُرْآنِ؛

فَاعْلَمْ أَنَّ اللهَ دَلَّكَ.. فَاشْكُرْهُ كثيراً

وَأَدِمْ ثَنَاءَهَ فَقَدْ أَعْطَاكَ وَهَدَاكَ.



تدبر

﴿وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ [سورة الإسراء :٨٦]

يا اللهُ..

عِظَمَ نِعْمَةَ اللهِ بِإنزالِ هَذَا القُرْآنَ،

وعِظَمَ شَأْنَ هَذَا القُرْآنَ عَلَى قَلْبِ المُصْطَفَى ﷺ،

كَانَتْ الإِشَارَةَ إِلى رَفْعِهِ وَذَهَابِهِ.

مِنَّةَ اللهِ تَتَجَدَدُ عَلَى قُلوبِ أَوْلِيائِهِ فَهُمْ يَعْلَمُونَ قِيمَةَ هَذَا الكِتَابَ المبَارَكِ،

وَكَيفَ سَتَكُونَ الحَيَاةُ بِدُونِهِ،



عَظِّمْ هَذَا القُرْآنَ،

افْرَحْ بِهِ،

أعطِهِ مِنْ وَقْتِكَ،

كُلَّ مَا تَرَاهُ يَكَادُ يَكُونُ فِي دَوائِرِ الأَضْغَاثِ أَوْ التَّجارِبِ أَوْ الحِكَايَاتِ،

كِتَابُ اللهِ حَقٌّ مُّبِينٌ،

وَصِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ،

وَنُورٌ دَائِمٌ،

وَهِدَايَةٌ مَضْمُونَةٌ،

وَأَمَانٌ مُطْلَقٌ،

وَعَافِيَةٌ مُؤَكَّدَةٌ،

وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُور.



اسْقِ عَطَشَ قَلْبِكَ "اقْرَأْ صَفْحَةً مِنْ كِتَابِ اللهِ"

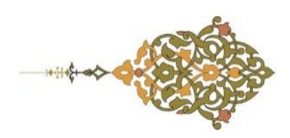
جَدِّدِ الإِيمَانَ فِي قَلبِكَ "انْظُرْ لِكَلامِ اللهِ.."

أَزِحْ عَنْكَ لَوْمَ النَّفْسِ "تَنَاوَلْ بِيَدِكَ المصْحَفَ".

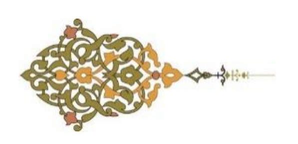
دَقَائِقَ مَعْدُودَةٌ مَعَ كِتَابِ اللهِ،

هِيَ لِلقَلبِ رَاحَةٌ، وَلِلْنَفْسِ سُكُونٌ!





صَفقَةُ التِّلاوَةِ



لَا شَكَّ أَنَّ صُنوفَ الخَيرِ كَثِيرَةٌ، وَأَسْبَابَ اكْتِسَابِ الحَسَنَاتِ وَالتَّزودَ مِنْهَا مُتَنَوعَةٌ، لَكِنْ أَشْهَدُ أَنَّ الذَّي جَعَلَ لَهُ وِرْدَاً مُطَوَّلَاً مِنَ القُرْآنِ يَومِيَّاً..

أَنَّهُ قَدْ اسْتَفَادَ مِنْ وَقْتِهِ،

وَنَافَسَ الصَّالِحِينَ،

وَاسْتَكْثَرَ مِنْ الحَسَنَاتِ،

وَانْتَفَعَ فِي سَاعَاتِهِ،

وَازْدَادَ بَرَكَةً فِي كُلِّ يَومِهِ،

وَاطْمَأَنَّ فِي قَلْبِهِ،

وَارْتَاحَتْ نَفْسُهُ مِنْ لَومِ التَّقْصِيرِ،

وَوَافَقَ قَولَهُ فِعْلَهُ إِنْ كَانَ مِمَّنْ يَتَحَدْثُ بِالخَيرِ،

فَإِنْ كَانَ طَالِبُ عِلْمٍ فَهُوَ يَسِيرُ إِلى الرَّبَانِيَّةِ،

وَإِنْ كَانَ عَامِيَّاً لَمْ يُكْتَبْ لَهُ مِنَ العِلْمِ نَصِيبٌ؛ فَهُوَ مُتَرَبّعٌ عَلَى كَرَاسِي التَّوْفِيقِ والتَّسْدِيدِ يَومَ أَنْ حُرِمَهَا الغَائِبِ عَنْ مَوَائِدِ التَّكْرِيمِ، وَمَوَاطِنِ الفَضْلِ، وَسَاحَاتِ الأُجُورِ،

اللَّهُمَّ هِذِهِ

أَنْعَامُكَ، فَلَا تَحْرِمْنَا القُرْبَ مِنْ أَبْوابِهَا وَتَجْرُبَةِ العَيْشَ فَيهَا.





مُلَازَمَةُ المُصْحَفِ.. مِنْ أَجْمَلِ وَسَائِلِ القُرَبَىٰ.



"صَفْقَةُ كَثْرَةِ التِّلَاوَةِ"

مَعَهَا تَدُورُ "عَلَامَاتُ الفَوْزِ"

كَمْ مِنْ دَرَجةٍ مَرْصُودَةٍ،

سَارَتْ بِعَبْدٍ نَحَوَ الجِنَانِ.



حِينَ تَشْعُرُ بِالتَّقْصِيرِ.. فَابْحَثْ عَنْ كَثْرَةِ الحَسَنَاتِ مَعَ "القُرْآنِ"،

حِينَ تَرىٰ الغَفْلَةَ.. فَابْحَثْ عَنْ سَبَبِ اليَقَظَةِ مَعَ "القُرْآنِ"،

حِينَ يَأسُرُكَ الهوَىٰ.. فَابْحَثْ عَنِ العِلَاجِ مَعَ "القُرْآنِ"،

حِينَ تَرَىٰ شَتَاتَ القَلْبِ.. فَابْحَثْ عَنْ جَمْعِ هِمَّتَكَ مَعَ "القُرْآنِ"،

حِينَ تُرِيدُ أَنْ تَرَى مَنَازِلَ الآخِرَةِ وَحَقَائِقَ وَجُودِكَ.. فَاقْرَأْ "القُرْآنَ".



إِنِ اسْتَكْثَرتَ مِنِ التِّلاوَةِ،
فَاذْكُرْ مَنْ دَلَّكَ عَلَى حُسْنِ الغَنِيمَةِ،
فَقَدْ كَانَ ﷺ يَتْلُوهُ كَثِيراً كَثِيراً،
"**اقْرَأوا القُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ القِيامَةِ شَفِيعَاً لِأَصْحَابِهِ**".







يَامَنْ مَكَثَ "لَلتِّلاَوَةِ" كُلَّ الضَّوضَاءِ التِّي حَولَكَ تَزولُ، مَا أَهْنَأَكَ بِهِدَايَةِ اللهِ لَكَ،

كُلُّ مَتَاعِهِمْ وَإِنْ "عَظُمَ" حَولَكَ؛

فَهُوَ صَغِيرٌ عِنْدَ جَمْعِكَ المبْرُورِ،

تُرىٰ كَمْ هِيَ البِقَاعُ التِّي سَتَشْهَدُ لَكَ.

❁❁❁❁❁

شَيءٌ جَمِيلٌ أَنْ تَسْتَكْثِرَ مِنَ الخَتَمَاتِ المُبَارَكَاتِ الطَّيِّبَاتِ، وَمَا أَجْمَلَ أَنْ يَكُونَ لَكَ "خَتْمَةً مُطَوَّلَةً" تَأْخُذَ فِيهَا أَشْهُرَا "تَزِيدُ أَوْ تَنْقص تُسَمِّيَها خَتْمَةَ اسْتِخْرَاجِ كُنُوزِ القُرْآنِ".

❁❁❁❁❁

نَوَافِلُ الطَّاعَاتِ.. مَكَاسِبُ حَقِيقِيَّةٌ؛

تَحْتَاجُ -حَتىٰ يُتَنَافَس لهَا -إِلىٰ يَقِينٍ،

كَمْ مِنَ النُّورِ التَّامِّ الذَّي يَتَلَقَّاهُ العَبْدُ؛

إِذَا طَالَ لُزُومُهُ لِصَفَحَاتِ القُرْآنِ الكَرِيمِ.

❁❁❁❁❁

إِنْ وَاظَبْتَ عَلَىٰ وِرْدَكَ مِنَ القُرْآنِ؛

فَقَدْ دَنَوتَ مِنْ عَتَبَاتِ التَّوفِيقِ.

❁❁❁❁❁

المصْحَفُ..

هُوَ الكِتَابُ المضْمُونُ بِتِلَاوتِهِ ثُبُوتُ الحَسَنَاتِ،

وَالمأْمُولُ مَعَ طُولِ مُلَازَمَتِهِ كَثْرَةُ البرَكَاتِ.





❁❁❁❁❁

أَصْفَىٰ سَاعَةٍ هِيَ تِلْكَ الَّتِي كُنْتَ مُمْسِكَاً فِيهَا "المصْحَفَ".

❁❁❁❁❁

مَكَاسِبُ "أَهْلِ القُرْآنِ" مَكْتُوبٌ لَهَا الفَوْزُ أَنَّىٰ تَوَجَّهَتْ،
حَظُّ أَهْلِ القُرْآنِ عَظِيمٌ فَلَا يُشْغِلْكَ عَنْهُ شَاغِلٌ.

❁❁❁❁❁

المُسْتَرْسِلُونَ فِي التِّلَاوَةِ؛

إِنْ وَجَدُوا "حَلَاوَةَ الإِتْمَامِ"؛

أَحَبُّوا أَنْ يَأْخُذُوا شَيْئَاً مِنْ مِقْدَارِ الغَدِ.

❁❁❁❁❁

مِنْ أَعْظَمِ أَسْبَابِ التَّنَعُّمِ بِالقُرْآنِ،

"طُولُ المصَاحَبَةِ لَهُ"،

يَامَنْ تَقَطَّعَتْ أَيَّامُهُ وَلَيَالِيهِ مَعَ الكِتَابِ،

أَتَخْشَىٰ أَنْ يَفُوتَكَ السُّرُورُ،

إِنْ كَانَ القَومُ حَولَ الحِمَى؛

فَقَدْ اعْتَلَيتَ إِلَىٰ دَهْمَاءِ مَسَرَّاتٍ عَالِيَةٍ.

❁❁❁❁❁

يَا رَفِيقَ القُرْآنِ.. لَا تَسْتَكْثِرْ مَا تُمْضِيهِ مِنْ وَقْتٍ مَعَهُ،

أنتَ تَجْمَعُ فِي الحَسَنَاتِ البَاقِيَاتِ.. فَأَيْنَ الغَبْنُ ؟؟





اللَّهُمَّ تولّنا فِيمَنْ تولّيت.



أَيُّها المسْتَكْثِرُونَ مِنَ الخَتَمَاتِ صَبَرْتُمْ فظَفَرْتُمْ،

ادْخُلُوا بَابَ "التِّلاوةِ المُطْلَقَةِ"،

فَقَدْ تَنَاءَى عَنْكُمْ التَّرَدُّد،

وَبَعُدَتْ عَنْ طَرِيقِكُمْ "الحَيْرَة".

❁❁❁❁❁

هَذَا القُرْبُ مِنَ المصْحَفِ لَا يَحْتَاجُ إِلىٰ مُقدِّمَاتٍ؛
دُونَك مِحْرَابَ العِبَادَةِ الفَسِيحِ؛
تَطَهّرْ ثُمَّ ادْخُلِ الوَادِي المُقَدَّسِ،
حدِّثْها بِرَايَةِ "الفوزِ" عِنْدَ خِتَامِ الأَعْمَالِ كُلَّ يومٍ،
كَمْ مِنْ مَغْمُورٍ اعْتَادتْ يَمِينُهُ عَلَى حَمْلِ الرَّايَةِ تَساقَطَتْ دُونَ فَوزِهِ الرُّتَبُ،
لَا تَلْتَفِتْ إِلى أَرْبَابِ الغِشّ؛
فَأَوّلُ الخِدَاعِ تَسْوِيفُ الصَّالحَاتِ وَتَأْخِيرُ الطَّاعَاتِ،
أَيَسُرُّكَ أَنَّ صَفَقَاتَ البرِّ وَزَوَائِدَهُ تَنْتَهِي كُلَّ يَوْمٍ ؛ وَلَيْسَ لَكَ مِنهَا أَيُّ نَصِيبٍ،
وَاهاً عَلَى سِجِلّاتٍ طُويت،
وَأَعْمَالٍ -بِدَقَائِقِها- رُصِدَتْ،
ذَهَبَتْ عَنَّا وَمِنْ خَوَاطِرِنَا قَدْ نُسِيتْ،
يَا بَاغِي الخَيرِ..
دُونَك مَيْدَانُ العَمَلِ اليَسِيرِ "تِلاوة القُرْآنِ"،
اللّهُمّ حَبِّبْ لَنَا كِتَابَكَ كَحُبِّنَا الماءَ البَارِدَ عَلَى الظَّمأِ.





طُول القُنُوتِ بِالتِّلاوةِ مِنْ غَايَاتِ الصَّادِقِينَ.



تتابَعَ الوَقْتُ،

ومَضَتِ السَّاعَاتِ،

يَا طَالِبَ العُلَا.. أَيَنَ نَصِيبَ القُرْآنِ؟

تَاللهِ لَقَدْ اعْتَلَىٰ بِهِ الأَبْرارُ الدَّرَجَاتِ،

سَارُوا بِهِ إِلى اللهِ حِينَ أَيْقَنُوا أَنَّ الحَيَاةَ بِلا قُرْآنٍ.. فَاقِدةً لِلنّورِ،

سِرُّ القَوْمِ.. إِنّمَا هُوَ فِي "المبَادَرَةِ"

يَامَنْ أَطَالَ التَّسْويفَ.. سَيَطُولُ مِنْكَ الوَقُوفُ.

❁❁❁❁❁

أَهْلُ القُرْآنِ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوتِهِ..

لَيسَ لهُمْ أَعْذَارٌ عَنْ سَاعَةِ "النَّظرِ فِيهِ"،

أَلَا تَرَى أَنَّ كُلَّ مَتَاعِنَا سَرَابٌ..

وَسَيَغْدُو أُنْسَنَا مَعَهُ ذِكْرىٰ،

القُرْآنُ.. زَادٌ يَوْمَ القِلّةِ،

القُرْآنُ.. عِزٌ لَيْسَ مَعَهُ ذِلّةٌ..

اطْوِ مَنْشُورَ الغَفْلَةِ،

ودِّعِ سَاحَةَ العِصْيَانِ..

ناجِ اللهِ.. بِتِلَاوةِ القُرْآنِ..

وَادْخُلْ -آمِناً -قَلْعَةَ الإِيمَانِ.

❁❁❁❁❁

أَيُّهَا العَاجِزُ عَنْ التِّلاوةِ وَهُوَ عَلَىٰ جَنْبِهِ،

أَخْيَارٌ مِنْ عِبَادِ اللهِ يَتْلُونَهُ وَهُمْ قِيَامٌ يُصَلُّونَ!!



❁❁❁❁❁

بَعِيدُ الأَمَانِي مَعَ القُرْآنِ.. أَوَّلُها "صَفْحَةٌ"

صَفْحَةٌ مِنْ كِتَابِ اللهِ.. كَمْ فِيهَا مِن الأُجُورِ،

اللَّهُمَّ ارْحَمْ ضَعْفَنَا..

يَا رَبِّ نُحِبُّ كَتَابَكَ ونُعَظِّمَهُ.. فَلَا تَحْرِمْنَا الأُنْسَ بِهِ.

❁❁❁❁❁

إِنْ أَخَذْتَ القُرْآنَ تُرِيدُ تِلَاوَتَهُ، وَتَنْشُدُ تَفَهُّمَ مَعَانِيهِ..

فَاذْكُرْ وَصِيَّةَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ لِنبيِّهِ ﷺ ﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ﴾ [سورة الزخرف :٤٣]

اذْهَبْ إِلَى كِتَابِ اللهِ.. وَأَنْتَ تَحْمِلُ هَذَا الأَمْرَ العَظِيم..

كُلُّ الهِدَايةِ، وَالنّورِ، وَالخَيْرِ، وَالعَافِيةِ فِي الدَّارَينِ.. هِيَ مَجْمُوعَةٌ فِي هَذَا الوَحْيِ المبَارَكِ..

ايهٍ أَيُّهَا الوَارِدَ عَلَى كِتَابِ اللهِ..

مَا فَاتَكَ وَاللهِ شَيءٌ،

لِسَانٌ فَصِيحٌ،

وَعِلمٌ مُؤْصَلٌ،

وَفَهْمٌ عَمِيقٌ،

وَنُورٌ مُكْتَسَبٌ،

وَبَيّنَةٌ ثَابِتَةٌ،

وَهِدَايَةٌ مُسْتَمِرَةٌ،

وَعَافِيَةٌ مُصْطَحَبَةٌ،

وَعَاقِبَةُ خَيرٍ مُدَرَكَةٌ – بِحَولِ اللهِ العَظِيمِ–

مَا هُو ذَلِكَ الشُّعورُ الذَّي يَجْعَلُكَ تَتَرَقَّبُ سَاعَةَ "خَلْوتِك مَعَ القُرْآنِ"

تَقْرَأَهُ بِصَوْتٍ مَسْمُوعٍ، أَوْ تُخَافِتْ بِهِ،

تَقْرأهُ جَالِسَاً أَوْ وَأَنْتَ تَمْشِي،





وِرْدَكَ.. خُذْه كَامِلاً،

وَدَعْ عَنْكَ التَّسْويفَ،

هُوَ بَلْسَمٌ يَمْسَحُ عَنَّا "كُلَّ تَعَبٍ، أَوْ تَفرّقٍ، أَوْ حَيْرَةٍ" .

فِي تِلاَوَتِكَ..

إذَا مَرّتْ بِكَ المتَشَابِهَاتِ،

وَرَأَيْتَ مَثَانِي القَصَصَ الشَيّقَاتِ،

وَتَلَمَّسَتَ إِعْجَازَ الآيَاتِ البَيّنَاتِ،

فَاذْكُرْ عَظَمَةَ المُنَزِّلُ،

وَجَلَالَ إِعْجَازِ المُنزَّل..!



إِنْ كَانَتْ بَوَاعَثُ الإِيمَانِ عِنْدَكَ ضَعِيفَةٌ؛

سَيَسْتَمِرُّ التَّقْصِيرَ مَعَ القُرْآنِ،

كَذِبُ الاِنْشَغَالِ بِالوَاجِبَاتِ،

وَالتَّعَذُّرِ بِالمهِمَّاتِ المتَتَابِعَاتِ،

يُكْشَفُ إِنْ حَلَّتْ "أَيَّامُ الفَرَاغِ"،

لَا عِلَاجَ أَقْوَىٰ،

وَلَا دَوَاءَ أَنْفَعُ،

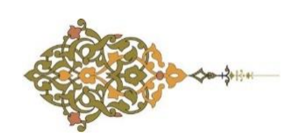
لِضَعْفِ الإِيمَانِ،

مِنْ كَثْرَةِ تِلاوَةِ القُرْآنِ وَتَطَلَّبِ مَعَانِيهِ.

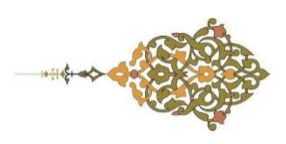








نَدَاوَةُ الصَّوتِ، وَحَلَاوَةُ التَّغنِّي



هَلْ تَلَوتَ القُرْآنَ.. مَا أَجْمَلَ حَذْرَ أَهْلِهِ وَإِنْ بُحَّتْ مِنْهُمُ "الأَصْوَاتُ"،

مَا أَشَدَّ فَرْحَةَ "أَهْلِ القُرْآنِ" بِهِ..

يَا جَمِيلَ الصَّوتِ

جَمَالُ صَوتِكَ " مُنْكَرٌ " فِي المَلَأِ الأَعْلَىٰ إِنْ خَلَا مِنْ "التِّلَاوَةِ"،

كَمْ مِنْ مَبْحُوحٍ يَتَهَادَىٰ صَوتُهُ صُعُدَاً،

مَعْلُومٌ اسْمُهُ، مَعْهُودٌ حِسُّهُ.



مَا أَجْمَلَ حَذْرَ "صَاحِبَ القُرْآنِ"

قَوَاطِعُ الهُمُومِ تُطْرَدُ لِمَنْ شَرَعَ بِصوْتٍ مُتَحَزِّنٍ رَخِيمٍ،

اللَّهُمَّ اجْعَلِ القُرْآنَ رَبِيعَ قُلُوبِنَا، وَنُورَ صُدُورِنَا، وَذَهَابَ هُمُومِنَا، وَجَلَاءَ أَحْزَانِنَا.



خَافِتْ بِصَوتِكَ النَّدِيِّ لِيَطُولَ "وَقْتَ التِّلَاوَةِ"،

وَمَنْ ذَاقَ طَعْمَ التِّلاوَةِ بِصَوْتٍ شَجِيٍّ، وَتَرَنُّمٍ نَدِيٍّ؛ فِي خُلُوٍّ مِنَ النَّاسِ فِي زَاوِيةٍ مِنْ مَسْجِدٍ، أَوْ دَارٍ،

اسْتَفَاضَتْ عَلَيهِ صُنُوفُ البَهْجَةِ وَالسُّرورِ.





هيهٍ..

صَوْتُ تَرْتِيلِكَ الجَمِيْلِ مَعَهُ "سِرُّ السُّرور"،

ضَوْضَاءُ أَهْلِ الغَفْلَةِ "تَحْشُرُ" أَهْلَ القُلوبِ الحَيّةِ.



مَا أَجْمَلَ حَدْرُكَ بِالسُّورِ فِي "غَفْلَةٍ" مِنْ أَهْلَ الدُّنيَا،

اللَّهُمَّ أفِضْ عَلَىٰ أَهْلِ القُرْآنِ الذِّين حَبَسُوا أَنْفُسَهُمْ عَلِيهِ مِنْ بَرَكَاتِكَ وَخَيْرَاتِكَ

مَا تُسْعِدَهُمْ بِهِ فِي الدَّارِين.



أَيُّهَا الطَّاهِرُ ..

حَنِينُكَ بِالآيَاتِ لَازَالَ فِي الأُذُنِ مِنْهُ بَقِيّةٌ.

ورْدُكَ لَا تَنْقُصْ مِنْهُ شَيئاً اقْرَأْه بِصَوتٍ مُرْتَفِعٍ، وَمَهْمُوسٍ، وَمُتَوَسِطٍ، وَمُجَوّدٍ، وَحْدِرٍ، وَفِي أَرْجَاءِ المَنْزِلِ كُلّه، وَأَنْتَ تَمْشِي، وَأَنْتَ جَالِسٌ "هَذَا إِنْ كُنْتَ مِمَّن يُصيبه شيء من الملل".

مَنْ أَرَادَ الاسْتِكْثَارَ مِنَ التِّلاوَةِ فَسَبِيلُهُ الحَدْرُ الجَمِيلُ، بَعْضُ أَصْوَاتِ أَهْلِ القُرْآنِ؛ إِنْ وَقَفَ فِي المِحْرَابِ مِنْ هَذَا النَّوعُ الذَّي يُشْجِي القُلوبُ،

أَنْفَاسُ أَهْلِ القُرْآنِ جَمِيلَةٌ، وَمُدُودُهُمْ مَقْبُولَةٌ؛ حِينَ يَحِلُّ بِهِمْ المَقَامُ فِي بِعْضِ الآيَاتِ يَتَحَزَّنُونَ، وَفِي بَعْضِهَا كَأَنَّهُم مِنْ شِدَّةِ الشَّوقِ يَطِيرُونَ،

بَعْضُ الأَصْواتِ تَقْطَعُ يَقِيناً أَنَّهَا مِنْ هَذِهِ البِقَاعِ مَا خَالَطَهَا لَحْنٌ غَرِيبٌ، وَلَمْ يَشُبْها تَطْرِيبُ أَعَاجِم إِنَّمَا هِيَ أَصْواتٌ ضَرَبَتْ بِتَارِيخِهَا فِي هَذِهِ الأَرْضِ..!!

لَا غَرْوَ إِنْ شَطَّ بِكَ الخَيَالُ فَطَارَ بِكَ نَحْوَ تِلكَ الدُّورُ، وَأَصْوَاتُ أَهْلِ اللِّسَانِ وَالإِيمَانِ يُحَبِّرِ الآيَاتُ وَيَسْتَرْسِلَ بِهَا؛ يَتَهَادَىٰ بَينَ سِكْكِ المَدِينَةِ لَهُ دَوْيٌّ كَدَوِّ النَّحْلِ،

هَلْ بَقِيَ مِنْ هَذِهِ الأَصْواتِ شَيءٌ فِي ظِلِّ هَذِهِ الثَّورَةِ الهَائِلَةِ لِلتَواصُلِ؛ فَقَدْ أَصْبَحَتِ الأَصْواتُ خَلِيطَاً إِلَّا مَا نَدَرْ، وَضَاعَتِ تِلكَ الخُصُوصِيَّاتُ التِّي كَانَ بِهَا تَجْمِيلٌ، وَتَنْوِيعٌ،

هَذَا التَّنويعُ قَدْ اشْتَمَلْ عَلَى جَمَالٍ آسِرٍ سِرُّهُ فِي مُفَارَقَةِ التَّشَابُهِ، انْظُرْ فِي هَذِهِ الأَلْوانِ إِنَّمَا يَتِمُّ بَهَاؤهَا وَيَكْتَمِلُ جَمَالُهَا إِنْ تَصَافَّتْ وَتَنوعَتْ،

ولِلعلمِ لَيْسَ جَمْالُ التَّنويعِ فِي الأَصْواتِ فَحَسْب؛ بَلْ حَتَّى فِي سَمَاعِ بَعْضِ القِرَاءاتِ تَجِدُ ما يَرْتَفِعُ لِمَنَصَّةِ هَذَا البَهَاءُ،

يُخَيّل إليّ أَنْ مَعَنَى بَعْضَ الكَلِمَاتِ يَزْدَادُ جَلَاءً مَعَ سَمَاعِ تِلْكَ القِرَاءةِ، وَأَنْتَ تُحَدِّثُ النَّفْسَ هَذَا وَاللهِ مِنَ لُغَةِ العَرَبِ التِّي أُنْزَلَ بِها "كِتَابَ اللهِ" سُبْحَانَهُ،

اللَّهُم أَسْعِدَنا بِكِتَابِكَ سَعَادَةً لَا شَقَاءَ بَعْدَهَا..



حَفَظَةُ اللَّيلِ أَلِفُوا بَعْضَ الأَصْوَاتِ،

طَالَ فِي اللَّيلِ مُنَاجَاتُهُمْ، وَاكْتَمَلْ مَعَ الصِّدقِ دُعَاؤهُمْ.



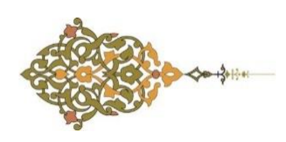
مِنْ إِكْرامِ اللهِ لِلعَبْدِ وَزِيَادةِ فَضْلِهِ عَليهِ أَنْ يُمَتِّعُهُ بِصَوتٍ حَسَنٍ يَتَغَنَّى بِالقُرْآنِ..
مِنْ رَحْمَةِ اللهِ تَعَالى بِالخَلْقِ.. أَنْ جَعَلَ بَابَ "التَّنَعّمِ" بِالقُرْآنِ مَفْتوحٌ لِلعَالمِينَ،
تُرَى كَمْ هُمُ المُنعَّمونَ بِكِتَابِ اللهِ فِي مَشَارِقِ الأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا..
لَيْسَ شَرْطَاً لِلأُنْسِ بِالقُرْآنِ.. أَنْ تَكُونَ قَارِئَاً مَشْهُوراً،



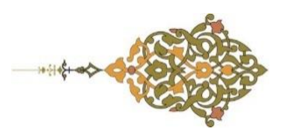
فَالقُرْآنُ فَضْلُ اللهِ ورحمتُهُ وَسَبِيلُ نَيلُ ذَلِكَ الفَضْلُ وَتِلْكَ الرَّحْمَةُ يَسِيرٌ عَلَى الطَّالِبين.







أَشْرَفُ الرُّتَبِ



تُرَىٰ كَمْ هِيَ الأَشْوَاقُ التِّي يَعِيشُها "أَهْلُ القُرْآن"،

مُصَافَحَةُ "يَدِ الفَضَائِلِ" مِنْهُمْ دَانِيَةٌ،

وَجْدُ الشَّوقِ.. يُقطِّعُ المحْرُوْمَ إِنْ رَأَى القَوْمَ سَارُوا وَلَمْ يَمْضِ مَعَهُم.



"خَاتِمُ القُرْآنَ" يَسْبحُ فِي النّعَيم،

إِنْ تَلَاطَمَ "مَوْجُ الفِتَنِ" بِأَهْلِ الفَرَاغِ فَهُو فِي كَنَفٍ أَمِينٍ.



"رُتبَةُ إِتْقَانِ القُرْآنِ"

وَقِرَاءتُهُ كَيْفَمَا شَاءَ، وَمَتَى مَا أَرَادَ دُونَما تَلَعْثُمٍ؛

هِيَ مَنْزِلَةٌ عَالِيَةٌ، لَا تُؤتىٰ لِهَاجِرٍ، وَلَا يَعْرِفَها مُعْظِّمٌ لِغَيْرِهِ.

❁❁❁❁❁

وَصَاحِبُ "الحِفْظِ" سَيَرْتَقِي إِلى مَرْتَبَةِ المُكْثِرِينَ مِنَ التِّلاوَةِ وَلَا رَيْب،

فَتِكْرَارٌ يَطُولُ لِلحِفْظِ، وَمُرَاجَعَةٌ تَسْتَمِرُّ لِلتَّثْبِيتِ.



أَوْثَقُ أَعْمَالِ العِلمِ فِي المِيْزَانِ.. تَعَلُّمُ القُرْآنِ،

حِينَ تُطْوَىٰ الأَيّامُ،

سَتَعْلَمُ مُوْقِنَاً أَيُّ الصَّفَقاتِ أَعْظَمُ،

تَاللهِ إِنَّ المُسْتَكْثِرَ مِنْ "عُلُومِ الوَحْي" قَدْ رَجَعَ بِأَنْفَسِ مَا فِي السُّوقِ.

❁❁❁❁❁

إِنْ فَهِمْتَ سُورَةً مِنَ سُورِ القُرْآنِ، وَتَلَوتَ آيَاتِهَا بِتَرسُّلٍ وَمَعْرِفَةٍ؛ فَإِنَّمَا أَنْتَ عَبْدٌ فَتَحَ اللهُ عَليكَ مَعْرِفَةَ كَلامِهِ الذَّي تَكَلَّمَ بِهِ سُبْحَانَهُ فَأَيُّ مَنْزِلةٍ أَشْرَفُ وَأَعْظَمُ مِنْ هَذَا

﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [سورة الزمر: ٩]

يَا رَحْمٰنُ عَلِّمْنَا

❁❁❁❁❁

صَفْقَاتُ الأَوْلِياءِ عَالِيةُ الثَّمْنِ،

آهٍ مِنْ كَسَولٍ أَهْلَكَ سَاعَاتِهِ فِي الغَفَلَاتِ،

ثُمَّ رَامَ الدُّنوَّ مِنْ مَقَامِهِمْ،

لَا يَغرِرْكَ خُشُونَةَ مَلْبَسِهِمْ؛

إِنَّ فِي أَجْوافِهِم قُلُوباً رَقِيقَةً،

مِسْكٌ يَتضوّعُ مِنْ أَطْرَافِهِم،

وَعَنْبَرٌ يَفُوحُ بِأَرْدَانِهِم،

سَمَاءُ أَيَّامِهِم صَافِيَةٌ مِنْ "كَدَرِ التَّفْرِيطِ".



إِتْقَانُ رُبْعِ القُرْآنِ،

حَتَى يُقْرَأ دُونَمَا تَلَعْثُمٍ أَوْ تَرَدْدٍ،

مَرْتَبَةٌ عَظِيمَةٌ.. اسْمُهَا "العَيْشُ مَعَ القُرْآنِ".



هُمْ كُثُرٌ أُولَئِكَ الحُفّاظُ،

لَكِنْ أَيْنَ هُمُ.. "المُتْقِنُونَ"

وحِينَ تَأْتِي دَرَجَاتِ الإِتْقَانِ العَليَّةِ يُرْتَقَى لِلمَحَلِّ الأَسْمَى مِنَ العَيْشِ مَعَ القُرْآنِ.

❁❁❁❁❁

رَوْضَاتُ الأُنْسِ مَصَونَةٌ،
وَمَرَاتِعُ السُّرورِ مَحْمِيّةٌ،
وَآرَائِكُ التَّكْرِيمِ مَحْفُوظَةٌ،
هِيَ لِأَهْلِ القُرْآنِ الَّذينَ تَبْتَلُوا بِهِ إِلى اللهِ،
كُلُّ مُنَافِسٍ دُونَهم وَإِنْ اجْتَهَد.

❁❁❁❁❁

"هِيَ لَيْسَ بِالمدَةِ، هِيَ بِجَمَالِ التَّحْدِيدِ، وَحُسْنَ التَّرْكِيزِ، وَكَثْرَةِ التِّكْرَارِ، ثُمَّ الفَرَحَ بِذَلِكَ"،

إِذَا وَصَلَ المُوَفَّقُ إِلىٰ دَرَجةٍ عَالِيةٍ مِنْ "إتقانِ القرآن" قَرَأَهُ مَتَى شَاءَ وَكَيفَ شَاءَ.. لاعَنَتَ ولا صُعوبة.

❁❁❁❁❁

"إِتْقَانُ السُّدسِ" مِنَ القُرْآنِ لَيْسَ صَعْباً.. بِإِذْنِ اللهِ،

وَحِينَ تَرَىٰ هَذَا الفَلاحَ؛ سَيَقُودُكَ لما بَعْدَهُ مِنْ خَيرٍ.





الشَّرَفُ العَظِيمُ؛

حِينَ تُعِيدُ النَّظَرَ فِيمَا أَعْطَاكَ اللهُ مِنْ مَعْرِفَةٍ لِكِتَابِهِ،

أَيَسُرّكَ أَنْ يُعْطِيكَ ثُمَّ تَأْذَنَ لأَسْبَابِ الغَفْلَةِ أَنْ تَصُدَّكَ عَنْهُ،

حِينَ تَرَىٰ جَمَالَ التَّكْرَارِ مَعَ هَذَا السُّدَسَ، فَاجْعَلْ مِنْ الفَوَاصِلِ قِرَاءَةً مُخْتَصَرَةً لِتَفْسِيرِ الإِمَامِ البَغَوي لِلشَيخِ الزَّيدِ "فَهُوَ فوقَ غَرِيبِ القُرْآنِ وَدُونَ كُتُبَ التَّفْسِيرِ" وَلَنْ تَنْسَىٰ مَا يَمُرُّ بِكَ مِنْ كَلَامِ أَئِمَّةَ التَّفْسِير رَحِمَهُمْ اللهُ تَعَالَىٰ فِيهِ.



"الـمُتْقِنُون"

أَتْقَنَ هَذَا كَي يُصَلّي بِالنَّاسِ بِمَا يَسَّرَ اللهُ لَهُ، وَقَرأَ دُونَ أَخْطَاءٍ، وَآخَرُ صَنَعَ كَفِعْلِهِ؛

الأَوّلُ: لَزِمَ طَرِيقَ المرَاجَعَةِ وَتَمَسَّكَ بِحَبْلِ التَّكْرَارِ، وَصَارَ القُرْآنَ حَاضِراً عَلَى لِسَانِهِ بَعْدَ تَيسيرِ اللهِ

وَالثَّانِي: رَكَنَ إِلى إِتْقَانِهِ القَرِيبِ ثُمَّ مَضَتِ الأَيَّامُ؛ فَإِذَا هُوَ يَبْحَثُ عَنْ سُلّمٍ جَدِيدٍ لِلإِتْقَانِ.



لَا تَبْحَثْ عَنْ عِزٍّ بَعِيدٍ وَقَدْ أَعْطَاكَ اللهُ القُرْآنَ،

فتّشْ عَنْ أَلْوَانِ النَّعِيمِ بِطُولِ المعْرِفَةِ، وَجمِيلِ المصَاحَبَةِ، وَتَمَامِ الأَدَبِ، وَكَمَالِ الهَيبَةِ، وَحُسْنِ البَلاغِ.







مشروعُ حِفْظِكَ لِلقُرْآنِ،

تَنْقَطِعُ دُونَهُ الأَمَانِي،

وتُثنَىٰ لِأَجْلِهِ الرُّكبُ،

هُوَ كَهْفُ رُوْحِكَ الآمِنُ،

وأُنسُهَا الدَّائِمِ،

فَاصْبِرْ لِأَجْلِ بُلوغُ "ذَلكَ المنْزِلِ".



مِنْ أَجْمَلِ نِعَمِ اللهِ عَلَى الحَافِظِ المتْقِنِ سُرْعَةِ السَّرْدِ لِلسُّورَةِ الوَاحِدَةِ، دُونَمَا تَوقُفٍ خَصُوصَاً إِنْ كَانَ صُوتُهُ مَخَافتَة.



زُلالُ الإِتْقَانِ يُشْرَبُ بِهنَاءٍ لِتَسْعَدَ الرُّوح،
فِي أَيَّامِ "التَّفَرُّغِ" يَسْعَدُ المُشْتَاقُ إِنْ تمَّ لَهُ القُرْبُ مِنْ صَفَحَاتِ "القُرْآن"،
كُلُّ حَسَدٍ لَامَعْنَىٰ لَهُ إِلاَّ حَسَدُ مَنْ اعْتلَىٰ "رُتْبَةَ" التِّلَاوَةِ التَّي لَا يَقْطَعُهَا "مَلَلٌ".

❁❁❁❁❁

مَا هُوَ خَبَرُ إِتْقَانُ المُسَبِّحَاتِ

أَوَ تَقْرَأُ دُونمَا تَوقُفٍ،

يَتَكَاسَلُ مُرِيدُ المرَاجَعَةِ خَوْفَاً مِنْ التَّوقُّفِ،

غَيرَ "أَهْلِ الإِتْقَانِ" فَهُمْ لَا يَجِدُونَ عَنَتاً فِي الشُّروعِ وَلَا فِي الِاسْتِرْسَالِ وَلَافِي الِاتْمَامِ.





أَرُوا اللهَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ الصِّدْقَ،

وَجَلّلوا أيَّامَ الصَّبْرِ فِي تَحْصِيلِهِ "أَوَّلَ مَرَّةٍ "بِحُلَلِ" إِتْقَانٍ يُبْهِرْ "وَهِي قَرِيبَةٌ مِنْكُمْ،

سَعَادَةُ "أَهْلِ القُرْآنِ" تَزِيدُ مَعَ الأَيَّامِ،

"مَكْرُمَةُ أَهْلِ القُرْآنِ" رَأَوهَا فِي الضَّبْطِ وَالإِتْقَانِ،

رُوحُكَ تَنْشُدُ النُّورَ،

وَقَلْبُكَ يَبْحَثُ عَنْ سُرُورٍ،

يَا طَالِبَ العَافِيَةَ.. كَمْ تَمْكُثَ مَعَ القُرْآنِ،

أَذْهِبْ سَآمَةَ الغَفْلَةَ.. بِحَلَاوَةِ القُرْبِ مِنَ القُرْآنِ.

❁❁❁❁❁

لَا يَطُولُ عليْكَ الأَمَدُ،

وَلَا يَثْنِي عَزْمَكَ كَثْرَةَ المُلَازَمَةِ،

لَيْتَكَ تَرَى نَفْسَكَ فِي الغَدِ؛

يَوْمَ تَنْتَقِلَ مَعَ الأَجْزَاءِ،

وَتَشْرَعُ فِي السُّورِ مُتْقِناً لِلقُرْآنِ أَيَّمَا إِتْقَان.

❁❁❁❁❁

شِعَارُ أَهْلِ القُرْآنِ.. كَثْرَةُ التَّعَاهُدِ، وَطُولُ المُلَازَمَةِ.

❁❁❁❁❁

الفَرَحُ "بِإِتْمَامِ" حِزْبِكَ المقَرَّرِ،

تَعْرِفُ بَدْأَهِ.. وَتَخْتِمُ بِمُنْتَهَاهُ،

وَكَأَنَّكَ لَا تَعْرِفُ سِوَاهُ،



إِنْ وَجَدْتَ مِثَلَ هَذَا؛

فَصِفْ لِغَيْرِكَ -عَلَى سَبِيلِ الدَّعْوَةِ- شُعُورَكَ أَيُّهَا الفَرِحُ الكَرِيم.

ضَبْطُ القُرْآنِ.. وَتَجْوِيدُ الحِفْظِ،

مَرْتَبَةٌ شَامِخَةٌ جِدَّاً..

أَهْلُ الدَّنْيَا إِنْ رَأَوْا أَصْحَابَهَا يَتَحَسَّرُونَ،

وَأَهْلُ المَنَاصِبِ عَنْهَا مُشْتَغِلُونَ،

مِسْكِينٌ مَنْ عَاشَ فِي الدُّنْيَا.. وَقَدْ فَاتَهُ ذَاكَ النَّعِيم.. وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى التَّحْصِيلِ لَكِنَّهُ مُقَيَّدٌ عَنْهُ.

مَشْرُوعُ حِفْظِكَ وَإِتْقَانِكَ.. جِدٌّ عَظِيمٌ،

هُوَ فَرْحَتُكَ اليَومَ وَفِي الغَدِ بِإِذْنِ اللهِ،

فَتَطَلَّبْ "التَّنَعُّمَ مَعَ القُرْآنِ" مَعَ قِلةِ النَّومِ؛ وَكَثْرَةِ المُجَاهَدَةِ.

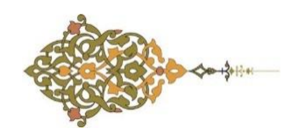


إِلى مَنْ قَارَبَ الإِتْقَانَ

تَحْدِيدُ المَوَاضِعَ التَّي تَتَشَابَهُ عَلَيْكَ دَوْمَاً، وَإِفْرَادُهَا بِأَيَّامٍ كُلَّهَا تِكْرَارٌ لهَا، يُسْاعِدُكَ عَلَى الرُّتْبَةِ المُنِيفَةِ التَّي تَنْشُدَهَا وَهِي "التِّلاوَةِ المُيَسَرةِ" عَنْ ظَهْرِ قَلْبٍ.







وَثْبَةُ العَزْمِ



القُرْبُ مِنَ القُرْآنِ "سَبَبُ نَجَاةٍ"،

حِفْظُ القُرْآنِ "حَبْلُ تَوْفِيقٍ"،

التَعَلَّقَ بِالقُرْآنِ "اسْتِثْمَارُ حَيَاةٍ"،

مُلَازَمَةُ القُرْآنِ "بَرَكَةُ عُمْرٍ"،

مُرَاجَعَةُ القُرْآنِ "تَجْدِيدُ سَعَادَةٍ"،

القِيَامُ بِالقُرْآنِ "شُكْرُ نِعَمٍ"،

اللّهُمَّ أَعِنَّا عَلَى طَاعَتِكَ.



أَعَزُّ مَطْلُوبٍ لِلنُّفوسِ هِيَ الرَّاحَةُ وَالسُّكُونِ،

وَهِيَ مِنْ ثَمَرَاتِ لُزُومِ القُرْآنِ،

سَعَادَةُ المكْثِ مَعَ القُرْآنِ إِنْ هِيَ أَقْبَلَتْ طَرَدَتْ كُلَّ بُؤسٍ وَشَقَاءٍ،

يَا رَبِّ لَا تَحْرِمَنَا تِلْكَ المنْزِلَةِ.



تَكَادُ تَكُونُ الأَيَّامُ فِي حَيَاةِ البَعْضِ رَتِيبَةٌ مُمِلَّةٌ، لِكُلِّ أُولَئِكَ المتَوَقِفُونَ عَنْ صُنْعِ السَّعَادةِ الحَقِيقِيةِ لِأَنْفُسِهِمْ،



هُنَاكَ بَابٌ مَنْ دَخَلَهُ عَرَفَ قِيمَةَ الحَيَاةِ، وَالعَمَلَ الصَّالِحِ، وَسُرْعَةَ الوَقْتِ والإِنْجَازَ وَالمنَافَسَةَ، وَالفَرَحَ المتَجَدِّدِ،

ابْحَثْ عَنْ مَشْرُوعٍ عَظِيمٍ بَرَكَاتُهُ سَتَرَاهَا مِنْ أَوّلِ يَومٍ..

اعقِد العَزْمَ وَادْخُلْ "بَابَ حِفْظِ القُرْآنِ" مَعَ الدَّاخِلينَ.

❁❁❁❁❁

لَنْ يَبْرُد قَلْبَ "مُحِبَّ القُرْآنِ" حَتَىَ يُنهِي وِرْدَهُ لِكُلِّ يَومٍ.. لَوْ عَلِمَ المُقصِّرَ مَعَ القُرْآنِ؛ مَا الذَّي يَنْتَظِرَهَ مِنْ نَعِيمٍ حِينَ يَشْرعُ فِي التِّلاوةِ مَا تَرَدَّدَ وَاللهِ لحظَةً.

❁❁❁❁❁

قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ﴾ [سورة الحديد : ١٠]

نُورُ هَذِهِ الآيَةِ يُبَيِّنُ فَضِيلَةً ذَهَبَ بِهَا المُشْمِّرونَ دُوْمَاً فِي الأَعْمَالِ الصَّالحَةِ

وَمِنْ ذَلِكَ "حِفْظُ القُرْآنِ الكَرِيمِ وَالعَيْشِ مَعَهُ"،

أُولَئِكَ الذَّينَ خَاضُوا اللُّجَةَ الأُوْلَى لِوَحْدِهِمْ، تَوَارَتْ عَنْهُمُ النَتَائِجُ، وَعَظُمَتْ فِي أَعْيُنِهِمُ العَقَبَاتِ،

نَعَمْ أُولَئِكَ الذَّينَ مَضُوا وَلمَّا يَأْخُذُوا مِنَ الأُعْطِيَاتِ شَيْئَاً وَلَا مِنَ الهِبَاتِ،

إِنَّ أُولَئِكَ الوَاقِفِينَ وَالمنْتَظِرَينَ لِلتَّحْفِيزِ مِنْ بَنِي جِنْسِهِمْ مِنْ بَنِي آدَمَ "قَدْ" يَفُوْتُهُمْ مَرَاكِبَ التَّكْرِيمِ الخَالِصِ، التَّكْرِيمُ الذَّي بَدَأَ للهِ.. نَعَمْ وَلَمْ يَكُنْ غَيْرُ اللهِ شَيءٌ،

لَا وَلَنْ نَعِيب أَهْلَ الهِمَّةِ مِنْ ذَوِي اليَسَارِ وَهُمْ يُحَفِّزُونَ شَبَابَ المسْلِمِينَ؛ وَلَا وَلَنْ نَحْتَقِرَ عِيَاذاً بِاللهِ هَذَا الصَّنِيعَ الجَمِيلَ، وَلَا وَلَنْ نَنسَى تِلْكَ الجُهُودَ المضْنِيَةَ وَالمتَتَابِعَةَ لِرَفْعِ لِواءِ أَهْلَ القُرْآنِ، لَكِنْ.. وَاللهِ لَنْ نَنسَى أُولَئِكَ الأَخْفِيَاءَ الذَّينَ انْطَلَقُوا لِوَحْدِهِمْ، يُرِيدُونَ وَجه اللهِ.. ثُمَّ بَقُوا فِي الطَّرِيقِ لِوَحْدِهِمْ يَتَعَثَّرُونَ لَا يَجِدُونَ تَسْكِينَاً مِنْ أَحْدٍ، ثُمَّ يَجْأَرُونَ للهِ .. لَمْ يَجِدُوا كَلِمَةً تَرْفَعُ مِنْ هِمَّتِهِم، وَلَا عِبَارَةً يُقصَدُونَ بِهَا، وَلَا شَهَادَةً تُطَرِّز فِيهَا أَسْمَاؤهُمْ، وَلَا هَدِيةً تَبْقَى دُومَاً أَمَامَهُمْ، إِنَّهُم لَا يَعْرِفُونَ مِنْ ذَلِك شَيءٌ،





قَامُوا للهِ يَسْأَلُونَهُ مَدَدَ العُونِ،

وَتَمَامَ السَّدَادِ،

وحُسْنَ الرِّعَايَةِ،

وَغَدَاً "جَمِيلَ العُقْبَى وَالمكَافَأَةِ".

❁❁❁❁❁

يَا حَبِيبَ القُرْآنِ أَتُرِيدُ "فَرْحَةَ الضَّبْطِ" دُونَمَا خَلْوَةٌ،

يَا رَفِيقَ الصَّالحِينَ أَدِّ زَكَاةَ "الانْتِمَاءِ"،

أَتُرِيدُ "بَهجَةَ التَّاجِ "دُونَما عُرْبُونٍ".

❁❁❁❁❁

عَلَىٰ قَدْرِ عَزْمِكَ "تَمْضِي بِكَ الرَّاحِلَةَ"،

يَامَنْ يُرِيدُ الظَّعْنَ..

إِنْ لَاحَتْ لَكَ صُحْبَةً فَاطْلُبِ الرِّفْقَةَ؛

فَلَرُبَّمَا تَعْجِزُ عَنِ السَّيرِ لِوَحْدِكَ.

❁❁❁❁❁

أَعْظَمُ مَشْرُوْعٍ أَنْ تَنْتَقِلْ مِنْ حَيَاةِ الغَفْلَةِ إِلى حَيَاةِ "الإِيمَانِ"،

طَعْمُ الحَيَاةِ مَفْقُودٌ.. حِينَ تَنْقَطِع "عُرىٰ الإِيمَانِ"،

أَعْظَمُ الطُرُقِ لِمَعْرِفَةِ الإِيْمَانِ أَنْ تَعِيش مَعَ "القُرْآنِ"،

يَامَنْ يُرِيدُ العَيْش مَعَ القُرْآنِ "احْفَظْ كَلَامَ اللهِ"،

أَدِرْ دُولَابَ الحَيَاةِ،

وَاسْتَرْجِعْ ذِكْرَيَاتِ الأَيَّامِ،

وَاسْأَلِ النَّفْسَ،

"فِي أَوْقَاتِي.. أينَ نَصِيبَ القُرْآنِ؟"





كُلُّ الخِطَطِ "لحفْظِ القُرْآنِ" تَنْكَسِرُ إِنْ كُنْتَ فَاقِدَاً لِلعَزِيمَةِ،
بِدَايَةُ الانْطِلَاقَةِ لِلحِفْظِ؛ مَنْشَؤهَا أَنْ تَعْزِمَ بِإِذْنِ اللهِ،
هَوْلُ البُعْدِ يَزُولُ؛ إِنْ خَطَوْتَ ثُمَّ وَاصَلْتَ وَبِاللهِ اسْتَعَنْتَ،
اقلِبْ "حَيَاةَ الأَمَانِي" بِصَفْحَةٍ فِي اليَومِ ثُمَّ انْظُرْ.!!
ودِّعْ "حَيَاةَ التَّسْوِيفِ" بِتِكْرارٍ صَادِقٍ.. ثُمَّ اثبُتْ،
اجْعَلْ "اسمَكَ" فِي سِجِلَّاتِ أَهْلِ القُرْآنِ.. فَهِيَ غَايَةٌ،

اقْطَعْ "تَهْوِيلَ" المُثبِّطِينَ.. فَالأَمْرُ يَسِيرٌ،
انْطَلِقْ "اليَومَ" لِتَحْقِيقِ أُمْنِيَةِ أَعْوَامٍ مَضَتْ مِنْكَ دُونَ شَيءٍ.



بُرهَانُ المحَبَّةِ لِلطَاعَةِ
يَثْبُتُ إِنْ كَانَ "حِزْبُ القُرْآنِ" عِنْدَكَ ثَابِتٌ لَا يَفُوتُ،
أَهْلُ المَحَبَّةِ حِينَ العَزِيمَةِ؛
لَا يَشْعُرُونَ بِبُعْدِ الطَّرِيقِ،
إِنْ جَاءَ حَادٍ.. سَمِعُوا؛
وَإِنْ غَابَ عَنْ قَافِلَتِهِمْ.. سَارُوا وَمَا انْقَطَعُوا.

❁❁❁❁❁

لَا يُثْنِيكَ تَأَخُّرُكَ عَنْ إِتْمَامِ المُرَادِ،
وَثْبَةُ عَزْمٍ وَاحِدَةٍ فِي خَلْوَةِ صِدْقٍ؛
تَرَىٰ مَعَهَا مَشَارِفَ الخِتَامِ دُونَمَا رَهَقٍ.

❁❁❁❁❁

سَيرُكَ مَعَ جُيوشِ الجِدِّ،
تَصِلُ بِهَا المَنْزِلَ الذَّي وَعَدْتَ،
أَهْلُ القُرْآنِ "أَهْلُ اللهِ"،





كُنْ مَعَهُمْ "وَلَوْ لِيومٍ"،

آهٍ.. يَا لَيتَ الشَّوقَ يَدُومُ!!

كُنْ سَابِقاً..

وَلَا تَنْتَظِرِ الزِّحَامَ،

أيُّهَا الغَيَورُ..

مُنافِسُكَ تَرَكَ المَنَامَ،

لَا بُدَّ مِنْ وُقوفٍ..

غَيرَ أَنَّ الطَّامِعَ فِي "الوُصُولِ"

يَقْطَعُ المسَافَةِ.. إِنْ خَلا لَهُ الطَّرِيقَ،

مَوَاضِعُ السُّرُورِ يَتَجَدَّدُ ضَوْعُ مِسْكَهَا،

يَا سَائِرَاً بَينَ الرُّبُوعِ ..

مِنْ هُنَا قَدْ مَرَّ أَهْلُ السِّبَاقِ،

صَمْتُ المُنَافِسِينَ..

يُبْهِجُ، وَيُزْعِجُ؛

إِنْ رَأَيتَ كَثْرَةَ العُبَّادِ فَرِحْتَ،

وَإِنْ تَفَكَّرتَ فِي بُعْدِ المسَافَةِ حَزِنْتَ.



هَلْ لَازَالَ مَحْفُوظَك مِنَ القُرْآنِ،

هُوَ ذَاكَ الذَّي عَرَفْتَهُ فِي سَنِينَ عُمْرِكَ الأُوْلَىٰ،

وَأَسَفَاهُ..

طَرَدْتَ الشَّهَادَاتِ،

وَأَكْبَبَتَ عَلَى الرُّتَبِ،

حَصَّلت مَا حَصَّلْتَ،

وَالقُرْآنَ.. فِي آخِرِ الذَّي تَسْعَىٰ إِليهِ.





❁❁❁❁❁

شَهْرٌ وَاحِدٌ،

مَعَهُ اسْتِعَانَةٌ بِاللهِ،

وَعَزِيمَةٌ صَادِقَةٌ،

وَانْقِطَاعٌ مَحْمُودٌ،

كُلُّ ذَلِكَ كَفِيلٌ بِحولِ اللهِ..

لِتَدْخُلَ "سَاحَةِ الحِفْظِ" لِتَرى عِيَاناً أَنَّ الأَمْرَ جَمِيلٌ وَمُيَسَرٌ.. وَنَفْعٌ لَا خُسْرانَ مَعَهُ،

اللَّهُمَّ بَارِكْ لِصَاحِبِ هِمَّةٍ يُرْيدُ،

وَذِي دَمْعَةٍ صَادِقَةٍ يَتَمَنَّىٰ،

وَكُنْ لَهُ مُؤيِّدَاً وَمُعِينا يَا أَكْرَمَ الأَكْرَمِينِ.

❁❁❁❁❁

يَا حَافِظَ القُرْآنِ..

لَنْ تَعْرِفَ مَعْنَى الحِفْظَ وَأَنْتَ هَاجِرٌ لِلمُرَاجَعَةِ،

لَنْ تَذُوقَ مَعْنَىٰ "الفَرَحَ بِالقُرْآنِ" وَأَنْتَ لَا تَسْتَطِيعَ تِلَاوَتَهُ عَلَىٰ أَيِّ حَالٍ كُنْتَ،

لَنْ تَبْدَأَ وَأَنْتَ تُقَدِّم غَيرَهُ عَليهِ،

أَينَ مَواعِيدُكَ؟

هَلْ رَأَيت مِنْهَا شَيئَاً؟

بَينَكَ وَبَينَ الإِنْجَازِ عَزِيمَةَ صِدْقٍ تَسْتَفْتِحَ مَعَهَا البَابَ،

أَمَا وَاللهِ لَقَدْ أَصَابَكَ غَيْثَ الاصْطِفَاءِ،

أَتَرْضَىٰ أَنْ تَحْمِلَ اسْمَاً غَابَتْ عَنْهُ الحَقَائِقَ،

أَنَسِيتَ أَيَّامَ جِدّكَ؛

أَتَرْضَىَ أَنْ تُسْقِطَ الوِسَامَ وَقَدْ اعْتَلَىٰ مَنْكِبَيكَ،

كُنْ صَادِقَاً فِي خِصَامِ النَّفْسَ،





أَرِهَا سَاعَةَ الجِدِّ؛

لَتَرَىٰ عَلَى الفَوْرِ يَومَ "الحَظْوةِ وَالتَّكْرِيمِ".



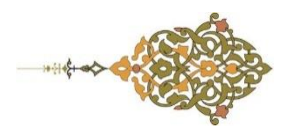








حِداءُ الرِّفْقَةِ



هَذَا بَشِيرُ "وُصُولِ البَلَدِ"

عَلَى الثَّنَايَا وَالتِّلَاعِ،

قَدْ كُنْتَ حَيّاً بِالصُّحْبَةِ،

مَا أَشَدَّ الوَدَاعَ !!

حَنِينَ الحَادِي،

وبُزوغُ الفَجْرِ،

وَجَمَالَ المقَيلِ،

وَنَشْرَ البُسَطِ،

اعْتَادَهَا النَّفْسِ،

فَأَنَّىٰ لمِثْلِكَ أَنْ يَنْسَىٰ،

وَقَدْ اشْتَدَّ عُودَه،

وعَرَفَ خَفَايَا السَّفر.



"مَعَادِنُ العُبَّادِ"

تَظْهَرُ أَنْوَارُهَا حِينَ تَشْتدُّ ظُلْمَةِ الغَفْلَةِ،

صَفْقَةُ أَهْلِ الكَسْبِ،

فَاتَتْ عَلَىٰ "أَهْلِ التَّسْويفِ"،

لَمْ يَزَلْ أَهْلَ القُرْآنِ مَعَهُ،

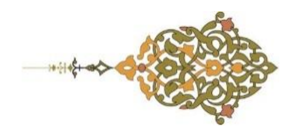
حَتَى يَفِدُوا بِهِ عَلَى "أَجْمَلِ كَرَامَةٍ"،



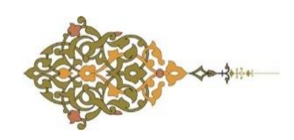
أَسْوأُ أَهْلِ السَّفْرِ مَنْ سَقَطَ عَطَشاً؛

وَالماءُ مِنْهُ قَرِيبٌ..!!





مِلَحٌ.. وعِظَاتٌ



جمال المطلع حين تشعر ببهجة الظفر بالغنيمة

كَدَحُوا وَكَدَحْتَ..

مَضَوا وَمَضَيت..

التَفَتُوا مَا وَجَدُوكَ،

تَثَاقَلْتَ عَنْهُمْ حَتَى نَسُوكَ،

يَا غَرِيبَ الطَّبْعِ أَينَ أَنْتَ؟

هِيهٍ.. مَا عِلِمَ الأَغْرَارُ

أَنَّ لِصَاحِبِ القُرْآنِ قَرَارٌ،

إِنْ غَرَبَتْ شَمْسُ النَّهَارِ،

وَسَقَطَتْ مَطَالِبُ العَيشِ،

وَانْتَهَتْ عَزِيمَةُ الكَسْبِ،

التَفَتْ المتَيَقِظُونَ نَحوَ المكَاسِبِ وَخَافُوا يومَ الحَسْرَةِ حِينَ يُنَادَى بِالأَسْمَاءِ،

مَا أَقْبَحَ القَادِرَ عَلَى أَنْ يَقْطِفَ الثَّمَرَ ثُمَّ يَتَوانَى،

أَيُّهَا الكَسُولُ سِجِلَّاتُ الأَطْهَارِ قَدْ خُتِمتْ بِاسْتِغْفَارٍ،

كَمْ مِنْ مُنعَّمٍ بِالغِنَى..

تَوَالَتْ أَيَّامُهُ وَهُوَ مِنَ الزَّادِ فَقِيرٌ،

أَيُّهَا الحَصِيفُ؛

أَتُرِيدُ عِبَادَةً مِنْ وَرَائِهَا دَرَجَاتٌ دُونَ عَنَاءٍ.

❁❁❁❁❁

شُغُل اليَدِ،

وَصَخَبُ الحَيَاةِ،

والقِيَامُ عَلَى الحَوائِجِ،

وَمُلَاقَاةُ النَّاسِ،

لَهُ نَهَارٌ يَكْفِي،

﴿إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا﴾ [سورة المزمل :٧]

وَحِينَ تَزَولُ الموَانِعُ،

وَتَهْدَأُ العُيونُ فِي وَقْتِ السُّكُونِ،

تَكُونُ فِي التِّلَاوَةِ طَعْمٌ خَاصٌ،

بِهِ يَزْدَادُ فَهْمُ القُرْآنِ، وَتُعْرَفُ مَعَانِيهِ العِظَامُ؛

﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾ [سورة المزمل :٦]

❁❁❁❁❁

كُلُّ سُرُورٍ وَفَرْحٍ دُونَ العَيْشِ مَعَ القُرْآنِ فَهُو قَاصِرٌ،
لَنْ يَعْرِفَ هَذَا السُّرُورُ أَهْلَ العَجَلَةِ؛
الذَّينَ "إِنْ قَرَأَوا" كَأَنَّمَا يُنْزِلُونَ عَنْ أَكْتَافِهِمْ أَحْمَالٌ وَأَثْقَالٌ!!
"وَقْتُكَ القَلِيلُ" إِنْ كَانَ فِي طَاعَةٍ؛
فَهُو مِنَ الذُّخْرِ الذَّي يُرجَى،

طَعْمُ الطَّاعَةِ يَجِدُ لَذَّتَهُ المُحْتَسِبُونَ،

تَهليلَاتُكَ وَإِنْ كَانَتْ بِعَددِ أَصَابِعِ اليَدِ،

فَهِيَ فِي المِيزَانِ ثَقِيلَةٌ إِنْ مَضَتِ الدُّنْيَا وَتوَلَّتْ.

أَرَأَيْتَ مَنْ يَجودُ بِوقْتِهِ..

أَيُّهَا المُنْفِقُونَ أَوْقَاتَهُمْ "مَعَ القُرْآنِ"

أَبْشِروا بِالرِّبْحِ المضْمُونِ،

فَهُنَا مَكَاسِبُ مَرْصُودَةٌ لَيْسَ فِيهَا مَغْبُونٌ،

حَتَىٰ فَرْطُ الذَّكَاءِ، وَكَثْرَةُ النَّبَاهَةِ، وَجَمِيلُ الفِطْنَةِ؛

كُلُّ هَذِهِ إِنَّ لَمْ تَكُنْ ضِمْنَ دَوَائِرَ الطَّاعَةِ وَمَا يَؤولُ إِليهَا فَهِيَ مَشْكُوكٌ فِيهَا، ضَائِعَةُ النَّفْعِ يَومَ الدِّين.



لَيْسَ قَبْلَ "القُرْآنِ" شَيءٌ لِلصَّادِقِينَ فِي مَحبّتِهِ،

جَمِيلٌ جِدَّاً..

أَنْ تَجْعَلَ "حَظَّكَ" مِنَ القُرْآنِ وَقْتَ الفَرَاغِ أَكْثَرِ،

لَا تَهجُرِ القُرْآنَ فَفِيهِ عَافِيَةٌ؛

وَحِينَ يُنْسَىٰ تَكْثُر الهُمُومُ.

❁❁❁❁❁

سَاعَةُ العَودِ لِلقُرْآنِ.. تَكْفِيَكَ،

وَكَأَنَّمَا هِيَ أَنْفَاسٌ طَاهِرَةٌ تَمُرُّ عَلَى القَلْبِ لِتَمْسَحَ عَنَهُ وَضرُ الغَفْلَةِ؛ وَتُزِيلُ عَنْهُ غَبَشَ التَّأَخرَ، القُرْآنَ رَحْمَةٌ؛

أَرَأَيت لَوْ أَنَّنَا بَقِينَا بَعْدَ بِعْثَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِلَا قُرْآن..

تُرَى كَيْفَ سَتُكُونُ حَيَاةَ النَّاسِ،

أَيْنَ مَواطِنُ السَّكُونُ، وَمَراتِعُ الرَّحَمَاتِ،

"سَاعَةٌ وَاحِدَةٌ"

تَلْحَقُ بِهَا..

"سَاعَةٌ وَاحِدَةٌ"

تُعَوّضُ مَعَهَا..

"سَاعَةٌ وَاحِدَةٌ"

هِيَ مِنْكَ .. وَهِيَ إِليكَ

جَمَالُ الكُتُبِ يَفْتِنُ..

وَحُسْنُ المؤَلفَاتِ يُغْرِي..

هِيَ مَصْفُوفَةٌ.. وَمَعْرُوضَةٌ

لَكِنْ لَنْ تَجِدْ كِتَاباً أَجْرُهُ مَضْمُونٌ عَلَى كُلِّ حَرْفٍ سِوىٰ "كِتَابَ اللهِ"،

أَيُّهَا الشَّغُوفُ بِالعِلمِ مَنْ أَدَامَ "صُحْبَةَ القُرْآنِ"،

أَتَتْ إِليهِ أَنْفَعُ العُلومِ وَأَجْمَعُهَا حَتَّى تَكُونَ عَليهِ يَسيرَةٌ.



خِدَاعُ النَّفْسِ مَمجُوجٌ..

إِنْ تَرَكَتِ "الأَرْبَاحَ" وَهِيَ قَادِرَةٌ،

صَفْقَةُ الفوزِ مَعَ "القُرْآنِ" يَسِيرَةٌ،

سَاعَةٌ وَاحِدَةٌ مَعَهُ تَكْفِي..

لَتَأَخُذَ مِنْهُ العُشْرَ الأَخِيرِ..

لا تَضِعْ عَلِيكَ صَفْقَةَ القُرْآنِ وَأَنْت قَادِرٌ،

سَاعَاتُ عُمْرِك غَالِيَةٌ.. فَانْظُرْ بِمَا تَعْمُرَهَا،

جَمِيلةٌ هِيَ العُلُومُ أَنْ تَكُونَ عِنْدَكَ،

وَلَكِنْ وَأَسَفَاهُ إِنْ كَانَ أَقَلَّهَا هُوَ القُرْآنُ،

يَا صَاحِبَ الهِمَّةِ..

القُرَآنُ يَسِيرٌ عَلَى مَنْ يَسَّرَهُ اللهُ عَلَيهِ

وَاللهِ لَا حَسْرَةَ عَلَى سَاعَةٍ أَمْضَيتَهَا مَعَ القُرْآنِ،



القرآن مُبَارَك..

تَحَرَّ بَرَكَةَ القُرْآنِ فِي كُلِّ طَرِيقٍ تَمْضِي إليهِ،

أيَّامَ الشُّرودِ رُبَّمَا يَتبَعُ بَعْضُها بَعْضَاً،

سَاعَةٌ مَعَ القُرْآنِ كَفِيلَةٌ بِإِذْنِ اللهِ لِقَطْعِ الغَفْلَةِ وَطَرْدِ كُلِّ سُبَاتٍ.

❁❁❁❁❁

"صَاحِبُ القُرْآنِ" المُتعَلِّقِ بِهِ آنَاءَ اللَّيلِ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ تَجْرِي عَلِيهِ بَرَكَاتُ الكِتابِ مِنْ حَيْثُ لَا يَحتسِب،

أكبرُ قوةٍ لإِزْهَاقِ البَاطِلِ هِيَ أَنْ نُعلّقَ النَّاسَ بِكِتَابِ اللهِ،

تَاللهِ مَا أَكْثَرَ مَاجَرَتْ دُمُوعٌ كَانَتْ بِالأَمْسِ جَامِدَةٌ.. وَرَقَّتْ قُلُوبٌ طَالمَا كَانَتْ قَاسِيَةٌ..

فِي "الكِتَابِ" طِبٌّ لهَا وَعَافِيَةٌ،

حَدْثِني مَتَى آخِرَ مَرَّةً دَعَوت مِنْ حَولِك..

"كَي يُمْسِكُوا بِالمصْحَفِ"

﴿وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ﴾ [سورة الأعراف: ١٧٠]

هَلْ رَغَّبْتَ؟ .. هَلْ بيَنْتَ؟ .. هَلْ دَعَوتَ؟

وَاعَجَباً مِمَّن يَرْجُو أَنْ يَكُونَ مُتَمَسِّكاً بِشَعَائِرِ الدِّينِ،

ونَسِيَ شَعِيرَةَ دَعْوَةِ الغَيرِ لِلخَيرِ..

﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا﴾ [سورة فصل: ٣٣]

❁❁❁❁❁

وَاللهِ إِنَّا لَنَطْمَعُ فِي رَحْمَةِ اللهِ؛ حِينَ نَسْتَمِعُ إِلَى القُرْآنِ وَنُنْصِتُ إِليهِ،

هَلْ حَدَّثَتَ النَّفْسَ يومَاً عَنْ هَذِهِ الرَّحْمَةِ الموعُودِ بِهَا؛ حِينَ تَسْتَمِعُ لِكَلامِ اللهِ؟

هَلْ تَوَقَّفْتَ مِنْ أَجْلِ سَمَاعِ كَلامِ اللهِ؟

مَا أَعْظَمَ كَلَامَ اللهِ..

أَنْتَ مَرْحُومٌ بِإِذْنِ اللهِ حَالَ سَمَاعِكَ.







مَكْذَبَةٌ..

هِيَ الأَوْهَامُ التِّي تُعْجِزَكَ عَنْ أَنْ تَأْخُذ حَظَّكَ مِنْ"كِتَابِ اللهِ"

تَتَعَثَرُ الأُمُورِ وَتَضِيقُ الصُّدورِ،

فَيَشْرَحُ اللهُ الصَّدْرَ ويُيسرْ الأَمْرَ حِينَ تَأْخُذَ أَوَّلَ صَفْحَةٍ مِنْ كِتَابِ الله "خَاضِعاً للهِ الأَعْلَى"، عَالماً بِقُدْرةِ اللهِ.



المُتَعَلِّقُ بِالقُرْآنِ..

يَنَالُهُ مِنْ بَرَكَاتِ القُرْآنِ العَظِيمِ،

مَا يَجْعَلُ لَهُ حِرْزاً مِنْ المَعَاصِي

وَأَوَّلهُا:

"انْتَهَاكُ حُرُمَاتِ اللهِ" فِي الخَفَاءِ.



شَهَاداتُكَ الكَبِيرَةُ وَأَنْتَ مُقِصرٌ مَعَ القُرْآنِ.. مَخْرُومَةٌ،

سَعَادَتُكَ العَابِرَةُ وَأَنْتَ "هَاجِرٌ لِلقُرْآنِ".. هِيَ وَهْمٌ،

تَخْطِيطُكَ لِلمَدَىٰ البَعِيدُ وَأَنْتَ جَافٍ لِلقُرْآنِ.. هُوَ تَخَبّطٌ،

ثَقَافَتُكَ الوَاسِعَةُ وَأَنْتَ مُعْرِضٌ عَنْ القُرْآنِ.. هِيَ مَكْذُوبَةٌ.



إِنْ عَانَيت مِنْ عُيوبِ الذُّنُوبِ شُهُوراً،

فَأَقْبِلْ عَلَى العِلَاجِ "بِالقُرْآنِ" وَلَوْ أُسْبُوعَاً.



القُرْآنُ: الحَيَاةُ مَعَهُ وَالظَّفَرُ بِمَرْتَبَةِ أَهْلِهِ

هِيَ مُبْتَدَأُ طَالِبِ العِلمِ أَوَّلُ أَيَّامِهِ،

وَهِيَ الغَايَةُ التِّي لَا يَنْفَكُّ عَنهَا مَهمَا توسَّعَ فِي العُلومِ أَوْ الشَّهَاداتِ،

فَمَتَى مَا تَأَخَّرَ عَنْ هَذَا النُّور أَظْلَمَ قَلْبُهُ، وَتكَبَّرتْ نَفْسهُ، وقَستْ مَشاعِرَهُ، وَطَالَ أَمَلُهُ، وَكثُرَ فِي أُمورِ الدُّنْيا تَعَلْقُهُ، وَمَالَتْ إِليهَا رَغبَاتُهُ،

قَضِيَّةُ الكُتبِ وطَرْحُهَا،

وَذِكْرُ المطَوَّلَاتِ وَالإِنْجَازَاتِ،

شَيءٌ جَمِيلٌ..

لَكِنْ "كَيْفَ هُوَ قَلْبَكَ"

إِنَّمَا نُؤْجَرُ بِالنَوايَا وَنُؤَاخَذُ حِينَ نَجْنَحُ لِجَنَاحِ الدُّنْيَا العَرِيضِ حِينَ نُرِيدُهَا اسْتِعْرَاضاً، وَنَبْغِيهَا مَكَانَةً، حِينَ نُرِيدُ أَنْ نَكُونَ نَحْنُ المُقَدَّمُونَ، وَحِينَ نُرِيدُ حُسْنَ الإِطْرَاءِ، حِينَ نُرِيدُ مُزَاحَمَةَ النَّاسِ عَلَى صُفُوفِ المدِيحِ الأُوَل،

أَمَّا إِنْ كَانَ البَاعِثُ تَطَلُّبُ مَا عِنْدَ اللهِ..

فَإِنَّ الأَمْرَ يَحْتَاجُ إِلى مُجَاهَدَاتٍ مُستَمِرَّةٍ لَا تَخْلُو مِنْ حَلَاوَاتٍ يَذُوقَها العَبْدُ

وَأَوَّلُهَا: أَنْ تُغْلِقَ النَّظَرَ عَنْ قَولِ النَّاسِ وَحِينَ تَرْضَى بِثَنَاءِ اللهِ.

✿✿✿✿✿

وَمَا يَضُرَّكَ أَنْ تَدْخُلَ مَعَ المنَافِسِينَ،

الرِّبْحُ مَضْمُونٌ.. وَإِنْ جِئْتَ فِي الآخِرِ،

جَادْةُ أَهْلِ القُرْآنِ.. جَمِيلَةُ العَواقِبِ،

وَمَاذَا لَوْ أَنَّكَ تَطَاوَلْتَ مَعَ أَهْلِ التَّرفِ فَغَلَبْتَهُمْ،

وَأَهْلِ السَّفرِ فَسَبَقْتَهمْ،

وَأَهْلِ المالِ وَالمتَاعِ فَتَجَاوَزْتَهُمْ،

أَمَا يَشُدُّكَ "حَنِينُ أَهْلِ القُرْآنِ بِاللَّيلِ"



إنْ لَمْ تَعْرِفْ هَذَا فتَلَّمَسَ لِقَلْبِكَ حَيَاةً فَقَدْ فَارَقَهُ شُعُورُ المسَابَقَةِ إلى اللهِ.

إِذَا قَسَىٰ قَلْبُكَ..

وَعَظُمَ أَهْلُ الدَّنْيَا فِي نَفْسِكَ..

وَرَأَيتَ أَنْ حَظْوَةَ أَهْلَ الدُّنيا مَكْسَبٌ..

وَالقُرْبَ مِنْ أَصْحَابِهَا مَطْلَبٌ..

فَافْزَعْ إِلى اللهِ

ثُمَّ ابْحَثْ عَنِ الزُّهَادِ فِيهَا مِنْ أَهْلِ العِلمِ وَالفَضْلِ

فَهُمْ العُقَلاءُ العَارِفُونَ سَلَكُوا جَادَةَ العِلمِ فَانْكَسَرُوا مَعَهُ للهِ

الدِّينَ سَهْلٌ وَيَسِيرٌ..

فَلَا تَذْهَبْ بَعِيدَاً عَنْ نُورِ القُرْآنِ..

وَضِيَاءِ السُّنَّةِ

فَإِنَّ شَرَفَ الرُّتْبَةِ.. قَبْلَهُ تَعَبُ التَّحصِيلِ.



ادْهَنْ خَشَبَةَ "حِفْظَكَ" بِمِسْكٍ أَذْفَرٍ..

حَتَى يَفُوحَ إِذَا مَا مَسَّتْهُ أَضْواءُ "المرَاجَعَةِ"

نازِعْ كَسلَ "أَيَّامَكَ الأُوْلَىٰ"

بِوَثْبةِ "صِدْقٍ"

حَتَى تَرَىٰ طَعْمَ "المبَادَرَةِ" مَعَ هَذَا الإِنْفَرَادِ،

زُهُورُ دَرْسِكَ الجَمِيلِ لا بُدَّ لهَا مِنْ سُقيَا،

عَيْنُ "الحِفْظِ" رُبَّمَا تَأْسَنُ إِنْ تَأَخَّرَ عَنْهَا دَلْوَ "المرَاجَعَةِ".





أَهْلُ القُرْآنِ " أَحَبُّوا كَلَامَ اللهِ تَعَالَىٰ" فَأَنِسُوا بِهِ عَنْ كُلِّ مَخْلُوقٍ،

التَّوَسَّعُ فِي المشْتَبِهاتِ يُفْقِدُ العَبْدَ "فُرْصَةُ الفَوْزِ"،

الأَحْرَفُ التَّي تُؤجَرُ عَلَى نُطْقِهَا؛

إِنَّمَا هِيَ فِي "المصْحَفِ"،

الكِتَابُ الشَّافِعُ لِأَصْحَابِهِ إِنَّما هُوَ "القُرْآنُ"،

يُمْضِي مَعَ القُرْآنِ بِضْعُ دَقَائِقٍ،

ويُرِيدُ –فِي كُلِّ مَرةٍ –أَنْ يَلْحَقَ بِأَصْحَابِ السَّاعَاتِ.

❁❁❁❁❁

لَا تَرْضَىٰ بِالأَقَلِّ وَقْتٌ مَحْدُودٌ ، وَنَفْعٌ يَطُولُ بِإِذْنِ اللهِ،

"سَرْدُ الثِّقَةِ" لمِحْفُوظِهِ عَنْ ظَهْرِ قَلْبِ أُمْنِيَةٌ تَنْقَطِعُ دُونَهَا الآمالُ،

فَاضِرِبْ بِيَمِينِكَ مَعَ الأَصْحَابِ فَقَدْ انْتَهَضُوا،

سَيْلُ الفِتَنِ الجَرَّارُ لَا عَافِيَةَ مِنْهُ إِلَّا "بِطَاعَةٍ"،

نَوَازِعُ المعْصِيَةِ مَعَ الغَفْلَةِ "تَقوَىٰ"،

وَحِينَ يَتَذَوْقُ العَبْدُ طَعْمَ العِبَادَةِ؛

تَخْنُسُ تِلْكَ النَّوازِعُ وَتَزُولُ،

يَامَنْ تَأَسَّفَ لِكثْرةِ الخَطأْ،

اغْسِلْ حَوْبَةَ الغَفْلَةِ بِسُرعَةِ الأَوْبِ،

يَا طَالِبَ العَافِيَةِ "دُوْنَكَ المُصْحَفِ" فَثَمَّ النَّجَاةِ.

❁❁❁❁❁

فَائِدَةٌ:

"إِتْقَانُ غَيرُكَ"

تَحْصِيلُ غَيرِكَ مِنْ أَدَوَاتِ ضَبْطِ المحْفُوظِ،

هُوَ خُلَاصَةُ تَعَبِهِم وَجُهْدِهِم..



بَقَاؤُهُ وَوُضُوحُهُ وَإِتْقَانُهُ – عِنْدَهُمْ – إِنَّمَا جَاءَ بَعْدَ طُولِ مُصَاحَبَةٍ، وَكَثْرَةِ تِكْرَارٍ

هَلْ يُعْقَلُ أَنْ تَأْخُذَ الثَّمَرَةَ.. وَتَنْسَىٰ أَيَّامَ صَبْرِهِم عَلَيهَا، وَمَرَاحِلَ هَذَا النَّمُو الجَمِيل

الَّذِي أُوْصِي بِهِ نَفْسَي وَإِخْوَانِي أَنْ يَأْخُذُوا مَا يَرونَهُ اسْتِئْنَاسَاً لَا اعْتِمَاداً.

❁❁❁❁❁

ارْتَفِعْ قَلِيلاً..

دَارُكَ التَّي تَنْشُدَهَا تُزَيَّنُ وَتُزَخْرَفُ..

العَابِدُونَ المُصَدِّقُونَ عُقَلَاءٌ؛

تَجَاوزُوا أَشْرَاكَ الدُّنيَا الخَدَّاعَة وهبطوا في بحبوحةٍ مِن جِنان العبادة.. قبل موعود الله الصادق

وَأَسَفَاهُ مِمّن كَانَ لَهُ عَهْدُ خَيْرٍ وَسَوابِقُ فَضْلٍ،

أَرَادَ لَهَا أَنْ تَمْضِي هَبْاءً مَعَ أَجْهِزَةٍ قَاتِلَةٍ،

أَوْ مُجَارَاةٍ فِي الغَفْلَةِ سَاحِقَةٍ..

يَا هَذَا رَأْسُ مَالِكَ مَعَ القُرْآنِ..

مَا الذَّي أَصَابَهُ،

أَتَذْكُرُ "السَّبْعَ الطِّوالَ"..

أَمْ نَسِيتَ حَتَى "المُفَصَّلِ"!!

يَا صَاحِبَ العُهُودَ القَدِيمَةَ،

وَالموَاثِيقَ الغَلِيظَةَ..

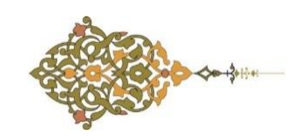
أَمَا مِنْ وَقْفَةٍ كُلَّهَا صِدْقٍ وَوَفَاءٍ..

حِفْظُكَ القَدِيمُ لَنْ يَعودَ بِالأَمَانِي..

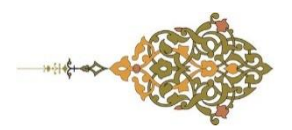
وَلَنْ تَرَاهُ عَلَى صَفَحَاتِ الفَرَاغِ القَاتِلِ..

"صِدْقٌ وَدُعَاءٌ، تَرْتِيبٌ وَتَخْطِيطٌ، ابْتَدَاءٌ وَقِيَامٌ، انْعِزَالٌ وَانْفِرَادٌ، مَتَابَعَةٌ وَمُلَاحَظَةٌ "

ثُمَّ اكْسِرْ كُلَّ القُيودِ.. وَارْتَقِ لِمرَاتِبِ أَهْلِ القُرْآنِ.



عَقَبَاتٌ يَتجَاوزها الخِفاف



مَا أَهْنأَ "أَهْلَ القُرْآنَ"

لَأْوَاءُ المُجَاهَدَةِ،

وطُولُ المُصَابَرَةِ،

وَكَثْرَةُ المُلَازَمَةِ،

كُلَّهَا مَحْسُوبَةٌ

وعِنْدَ اللهِ مَكْتُوبَةٌ

إِذَا جَاءَ وَقْتُ الأَهْوَالِ،

وَتَعَرَّضَ العِبَادُ لِطُولِ الوَقْفَةِ،

وَأَصَابَتْهُمْ هَيْبَةُ الفَزَعِ الأَكْبَرِ،

هُنَاكَ أَقْوَامٌ أَطْهَارٌ،

يُؤْخَذُ بِهِم إِلَى الفوزِ،

وَيُلْبَسُونَ حُلَّةَ الكَرَامَةِ،

يَا أَصْحَابَ المُجَاهَدَةِ،

رَتلِوا تَلاوتِكُمْ،

وَاحْدُرُوا إِنْ شِئْتُمْ،

أَرَأَيتُمْ "حَلَاوَةَ الفَرَحَ بِالكِتَابِ"،

لَيْسَ بَيْنَكُمْ وَبَينَهَا إِلَّا هَذِهِ "المُصَابَرَةُ"،



كُونُوا عَلَى حَذَرٍ مِنْ النُّكُوصِ،

وَافْزَعُوا إِلَى اللهِ بِالدُّعَاءِ –خَوْفَ الغَبْنِ– فهو أعظم وَقُودٍ لَكُمْ،

سِيرُوا عَلَى بَرَكَةِ اللهِ فَموارِدَ "الماءَ المعِينَ" أَمَامَكُمْ..

يَا رَبِّ ارْحَمْ ضَعْفَنَا

نَفْسٌ تَتَقَلَّبُ، وَهَوىً يَجُرّ، وَعَجْزٌ يُعِيقُ،

وَلَا نَجَاةَ مِنْهَا إِلَا "بِكَ" يَا رَحْمٰنُ.

❁❁❁❁❁

إِنْ عُدْتَ لِلقُرْآنِ "بِالمجَاهَدَةِ"

فَانْتَظِرْ فُتُوحَ اللهِ..

اتْعَبْ مِنْ أَجْلِ رَاحَةِ القَلْبِ، ولا تحرمْهُ مِن فهم كلام الله.

❁❁❁❁❁

الذَّين يُصَابِرُونَ عَلَىٰ لُزُومِ المصْحَفِ يَرْجُونَ جَوَائِزَ كَبِيرَةٍ جَدًّاً، لَا يُتَصَوَرَهَا المُقَصِّرُ وَلَا تَمُرَّ عَلَيهِ بِبالٍ.

❁❁❁❁❁

كُلُّ يَوْمٍ فِي سَيرِكَ يَتَجَدَّدُ لَكَ شِعَابٌ فِيهَا صِعَابٌ،

هَلْ تَرَاخَىٰ عَزْمُكَ مَعَ مَنَازِلِ القُرَآنِ؟

كَيْفَ تَغْفَلُ عَنْ صَفْقَةِ "الرِّبح" التَّي لَيْسَ مَعَهَا خُسْرَان؟.

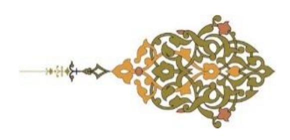
❁❁❁❁❁



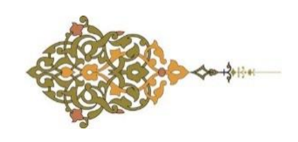
طِبْ نَفْساً يَا صَاحِبَ القُرْآنَ..

فَأَنْتَ فِي نَعِيمٍ مُقْيمٍ؛ حَتَى وَإِنْ اكْتَنَفَتْكَ فِي بَعْضِ الأَيَّامِ عَقَبَاتٌ أَوْ شِدَّات.





مَوَاطِنُ تَعَجُبٍ



الصُّدُورُ الخَالِيَةُ مِنَ القُرْآنِ.. بِأَيِّ شَيءٍ تَأْنَس!!

"مَعْرِفَةُ القُرْآنِ" هِيَ الأُنْسُ الدَّائِمُ الذَّي لَا انْقِطَاعَ مَعَهُ،

مُحَاوَلَةُ إِيجَادُ الأُنْسِ بِغَيرِ القُرْآنِ مُرَاوَغَةٌ سَتَطُولُ،

اللّهُم دُلّنَا عَلَىٰ مَحبّةِ كِتَابِكَ وَارْزُقنَا تِلَاوَتَهُ عَلَى الوَجْهِ الذَّي يُرْضِيَكَ.



إِلَى مُحِبِّي الجَدِيدِ مِنَ الكُتُبِ..

أَتَرْضَىٰ أَنْ يَنْقَطِعَ بِكَ الشُّوقُ لِرُؤْيَةِ جَدِيدِهِمْ،

عَلَى تَقْصِيرٍ -مَعْلُومٍ لَدَيكَ- مَعَ القُرْآنِ.



نَعُوذُ بِاللهِ..

نَقْرَأُ.. وَنَتَصَفَّحُ بِالسَّاعَاتِ ،

وَنَبْخَلُ بِدَقَائِقَ مَعْدُودَةٍ "مَعَ الآيَاتِ"

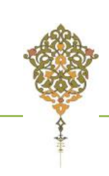
عِلَاجُ هَذَا الهَجْرَ.. أَنْ تَقْرَأَ بِتَدَبُرٍ

عَافِيَةٌ لِلقَلْبِ،

وَرَاحَةٌ لِلنَّفْسِ،

وَانْطِلَاقَةٌ مِنْ كُلِّ قُيُودِ الدُّنْيا المُوهمة،





وفرحٌ بعطاء الله الذي لا يُجَذّ ولا ينقطع.

كُلُّ شَيءٍ مِنْ أُمُورِكَ أَعْطَيتَهُ مِنْ وَقْتِكَ،

أَيْنَ وَصَلْتَ مَعَ "القُرْآنِ"؟

التَّصْدِيقُ بِالثَّوابِ المرْصُودِ،

وَاليَقِينُ بِالأَجْرِ الموعُودِ،

يَجْعَلُ وَقْتَكَ مَعَ كِتَابِ اللهِ وَقْتَ فَرَحٍ وَسُرورٍ،

صَفْقَةُ الأُجُور العَظِيمَةِ مَعَ كِتَابِ اللهِ تَسْتَحِقّ مِنْكَ أَنْ تَتَوقَّفْ رَاجِعْ كُلَّ قُصُورٍ مَعَهُ،

"فِي أَيِّ سُورَةٍ أَنْتَ"؟

مَا أَهْنَأَ العَامِلِينَ..

دَخَلُوا بَابَ "الجَدِّ"..

فَرَأْوا "يُسْرَ العِبَادَةِ"..

وَاصْطَحَبُوا "الصِّدْقَ"..

فَوَجَدُوا "لَذَّةَ الطَّاعَةِ".



أَيُّهَا الصَّالحُونَ

طَابَتْ وَاللهِ سَاعَاتِكُمْ،

أَعْجَبُ العَجَبِ

ممَّنْ يَرْجُو الرِّي مِنْ "مَاءٍ أُجَاجٍ"



وَمِثْلُهُ آخَرَ..

يُرِيدُ السُّرورَ فِي بَحْرِ الغَفَلَاتِ،

لَوْ عَلِمَ العَبْدُ قِيمَةَ "التِّلاوَةِ"؛

لعكفَ عليها دونما انقطاع ..!!



فَقَطْ "يَأْسِرُنِي" تَذَكُّرُ أَيَّامَ الصَّحَابَةَ،

مَا هُوَ الكِتَابُ الذَّي يَقْرَأَوُنَهُ فِي اللَّيلِ الآخِرِ، وَيُطِيلُونَ بِهِ القُنُوتَ، وَفِي الصَّبَاحِ، وَبَيَنَ الصَّلَوَاتِ وَعِنْدَ الغَزْوِ، وَفِي المسَاجِدِ، وفِي الحِلَقِ عِنْدَ تَعْلِيمِ التَّابِعِينِ.. فَقَطْ إِنَّما هُوَ "القُرْآنُ".



إِنْ عَزَمَت تَأَخَّرَتَ،

وإِنْ تُركْتَ تَحَسَّرتَ،

أَيْنَ مَوْضِعَ النَّجَاةِ مِنْ هِمَّتِكَ أَيْنَ؟

هَذَا وَأَنْتَ تَرَى السَّائِرِينَ رَأْيَ عَينٍ.



يَا صَاحِبَ المَوَاعِيدِ،
فِي بِدَايةِ الشَّهْرِ عَزَمَتَ،
وَمَعَ انْتِصَافِهِ تَأَخَّرتَ،
كُلّ لَيلةٍ وَقِسْمُكَ فِي نُقْصَانِ،
كَيْفَ تَجِدُ "حَلَاوَةَ" الاسْتِرْسَالِ،
وَقَدْ تَنَاسَيْتَ الشَّرْطَ!



أَعْظَمُ امْتِحَانِ القُدْرَةُ عَلَى لُزُومِ هَذِهِ الأَجْهِزَةِ لِسَاعَاتٍ طِوالٍ،

وَفِي المقَابِلِ اسْتِثْقَالُ النَّظَرِ فِي "القُرْآنِ"!!



وَآسَفَاهُ مِنْ طَالِبٍ يَقُولُ أَطْلُبُ العِلْمَ،
وَهُوَ يَمُرُّ عَلَى القُرْآنِ وَبِهِ عَجَلٌ إِلىَ سِوَاهُ!!

أَمْسِكْ بِالقُرْآنِ كَالجَهَازِ أَوْ أَشَدَّ،

ثُمَّ انْظُرْ أَيْنَ مَوْضِعَكَ مِنْ سُورِ القُرْآنِ،

حِين يُمسي عليك الليل.!!



كَمْ تُمَنِّي نَفْسَكَ أَنْ تَأْخُذَ مِنَ القُرْآنِ شَيءٌ، قَرَأَتَ الكُتُبَ، وَالصُحُفَ، وَالمقَالَاتِ، وَالرَّوايَاتِ، وَفِي المَوَاقِعِ.. تَوَسَّعتْ مَعَارِفَك الدُّنْيويَةِ.. اكْتَشفْتَ الكَثِيرِ مِنْ العُلومِ.. تَجَاوَزْتَ الأَقْرَانِ.. ظَفِرتَ بِالشُّهْرَةِ؛

انْطَوتْ عَلَيكَ سِنِينَ وَأَنْتَ هَكَذَا،

هَلْ جَرَّبْتَ يَومَاً "سَعَادَةَ أَهْلَ القُرْآن"



مَنْ يَلهُوَ فِي لَيالِي مَوَاسِمِ الفَضْلِ وَالأَرْبَاحِ، وَمَنْ يَعْمُرْهَا بِالطَّاعَةِ فِي الميزَانِ لَا يَسْتَويَانِ..!!
شِدَّةَ الغَبْنِ.. اسْتَحْضِرْهَا دَائِمَاً،
وَاهَاً عَلَى قَادِرٍ عَلَى الفَوزِ بِأَدْنَىَ الجُهُودِ وَلَازَالَ اسْمُهُ –فِي صُحُفِ المَنَافَسَةِ –فِي عِدَادِ

المفْقُودِينَ..!!

جَمِيلٌ الاِطِّلاعَ وَالقِراءَةِ وَلَكِنْ لَيْسَتْ عَلَى حِسَابِ "هِجْرَانِ القُرآن"..!!

جميلٌ البحث والتأليف؛ وَلَكِنْ لَيْسَ عَلَى حِسَابِ فُقْدَانِ "خِدْمَةِ الشَّرْعِ" لَعَلَّهَا تَكُونُ المُنْجِيَةُ بإذن الله بِقَدْرِ مَنْ يَنْتَفِعْ بِهَا..!!



دُونَ بُلوغِ المَنْزِلِ "تَعَبٌ" لَابُدّ مِنْهُ،

أَعْظَمُ الغَبْنِ أَنْ تَسْمَعَ صَوتَ التَّالِي؛

ثُمَّ لَا يَحِنُّ قَلْبَكَ لِلمُنَافَسَةِ..!!

أَتْعَبُ التَّشَوقِ أَنْ تُشَارِكَ فِي البَدْءِ؛

ثُمَّ تَغِيبُ وَقْتَ الخِتَامِ.!!

أَيُّهَا المُنْطَلِقُونَ ..هَذِهِ أَعْلَامُ البَلْدَةِ،

أَيُّهَا المُنَافِسُونَ .. غَابَ عَنْكُمْ تَعَبُ البِدَايَاتِ،

أَيُّهَا المُبْتَاعُونَ .. يَا لَيْتَنَا نَرَىٰ "خَفِيَّ البِضَاعَةِ"،

أَيُّهَا المُرْتَحِلُونَ .. هَلْ عَرَفْتُم أَنْوَاعَ الزّاد،

صَبْرُ "أَهْلِ القُرْآنِ" مَحْمُودُ العَاقِبَةِ.



مَرْكَبُ السَّعَادَةِ.. لَا يَنْتَظِرُ "أَهْلَ التَّردد"

هَاجِرُ القُرْآنِ مُغْلَقَةٌ "أَبْوابُ الأُنْسِ" أَمَامَهُ،

لَا يَجْرُرْكَ حَبْلُ التَّوسَّعِ فِي العِلمِ؛

وَقَدْ نَسِيتَ "الحَبْلَ المَتِينَ" الَّذِي لَا يَنْقَطِعُ،

"مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ"

فَاقْنَعْ بِالذَّي رُزِقْتَ وَنَافِسْ أَهْلَ التِّجَارَةِ الرَّابِحَةِ،

لَوْ تَصَوّرتَ الدَّرَجَاتِ التِّي تُبْنَىٰ بِلَحظَاتٍ قَلِيلةٍ مَعَ القُرْآنِ لما تَوَقَّفْتَ،

آهٍ مِنْ نَفْسٍ عَارِفَةٍ .. نَسِيت أَيَّامَ الفَضْلَ وَالمثَابَرَة،

يَا أَيُّهَا المُصَدِّقُونَ.. ادْفَعُوا "بَابَ العَجْزِ" بِقوة

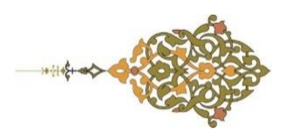


حَتَىٰ وَإِنْ أَدْبَرْتَ وَأَعْرَضتَ..

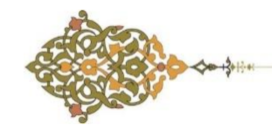
فَمَوكِبُ "أَهْلِ القُرْآنِ" سَائِرٌ وَثَابِتٌ..

مَاضَرَّهَمْ تَخَلّفُ المُتَخَلِّفِ.. وَلَا أَوْهَنَهُم انْقِطَاعُهُ!!





أولُ الخُطَىٰ وسُرعُةُ النهُوض



(عِتابُ أَهلِ الحِفْظِ ، طَرَائِقِ العَودَةِ ، مُوقِداتُ العَزمِ)

"حُسْنُ العَوْدَةِ لِلقُرْآنِ"

لَا تَحْتَاجُ مِنْكَ إِلى تَرْتِيبٍ أَوْ مُشَاوَرَةٍ،

أَنْتَ رَابحٌ بِإِذْنِ اللهِ.

❁❁❁❁❁

كُلَّهَا تَزَوْلُ

قَسْوةُ قَلْبٍ،

شَتَاتُ أَمْرٍ،

شُرودُ ذِهْنٍ،

طُولُ مُنَافَسَةٍ،

كَدَرُ مَشَارِبٍ،

لَا عَلَيْكَ..

خُذِ المصْحَفَ بِفَرحٍ أَنْ هَدَاكَ اللهُ لَهُ وَغيرُكَ مِنْهُ مَحْرُومٌ، غَرَّتْهُ دُنْيَاهُ، أَوْ اشْتَغَلَ رُبَّمَا بِعُذْرٍ عَنْهُ،

اللَّهُمَّ أَعِنّا عَلَى أَنْفُسِنَا..





حَسْرةٌ.. أَنْ تَتولّ عَنْكَ لَيالِيَ وَأَيَّامٍ وَأَنْتَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ تَحْفَظَ آيَةً أَوْ آيَتَيِنِ أَوْ سُورةً ثُمَّ لَا تَفْعَلُ

مَا أَجْمَلَ أَنْ تَقرأَ سُورَةً عَدَدَ صَفَحَاتِهَا أَقَلَّ مِنْ خَمْس صَفَحَاتٍ.. أَنْ تَقْرَأَهَا غَيْبَاً

عِزُّ أَهْلِ القُرْآنِ مَضْمُونٌ.. فَكَيْفَ يُتْرَكُ!!

العُبُودِيَّةَ للهِ بِتِلَاوَةِ القُرْآنِ أَنْ تَقْتَطِعَ وَقْتَاً إِنَّمَا هُوَ لَهُ.

❁❁❁❁❁

لِمَنْ فَاتَهُ حَظَّهُ مِنَ القُرْآنِ مُصَيبَةٌ أَنْ يُعْطِيكَ اللهُ الوَقْتَ وَالعَافِيَةَ، وكِفَايَةَ الرِّزْقِ، وَوجُودُ هَذِهِ الأَجْهِزَةِ،

وَتَمَامَ العَافِيةَ فِي السَّمْعِ وَالبَصَرِ واللِّسَانِ

ثُمَّ لَا تُحَدِثُ نَفْسَكَ فِي إِحْيَاءِ النَّورِ فِي صَدْرِكَ، وَزَرْعِ البرَكَةِ فِي جَوفِكَ

هَلْ حَدْثَّتَ نَفَسَكَ مَثَلًا بِحِفْظِ سُورة "يَس"

كَمْ هِيَ آيَاتُهَا المبَارَكَةُ

وَكَمْ هِيَ صَفَحَاتُهَا

هَلْ تَعْلَمْ أَنَّكَ فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ بِإِمْكَانِكَ أَنْ تَحُوزَ فَضِيلَةَ حِفْظَهَا بَعْدَ عَونِ اللهِ

تَقْرَأَهَا كَالفَاتِحَةِ.

❁❁❁❁❁

انْفُضْ غُبَارَ الهجْرَانِ مَعَ القُرْآنِ،
اعْتِذَارَ المُحبّينَ مَقْبُولٌ ..حَتَى وَإِنْ طَالَ!!.

❁❁❁❁❁





أَيُّهَا المصْدُودُ عَنْ وَاحَةِ القُرْآنِ.. أَيْنَ خُطْوَةُ البَدْءِ؟

أَوَ تَظُنَّ آرَائِكَ التَّكْرِيمِ.. عَلَيها زِحَامٌ.



أَوَجَدْتَ لَوْعَةَ البُعْدِ؟

هَلْ آنَسْتَ تِيهِ الجَفَا؟

أَيْنَ أَنْتَ مِنْ سَارِيةٍ كُنْتَ تَخْلُو عِنْدَهَا مَعَ القُرْآنِ؟

اللَّهُمَّ أَذِقْنَا سَلْسَبِيلَ القُرْآنِ

يَا رَبِّ نَعِّمْنَا بِهِ

وَاجْعَلَهُ لَنَا أَنِيساً وَذُخْراً فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ.



مَوَاعِظُ الوَاعِظِينَ.. لَا شَيءٌ،

وَصْفُ الوَاصِفِينَ.. لَا شَيءٌ،

أَقْبِلْ عَلَى القُرْآنِ إِقْبَالَ الظَمْآنِ عَلَى الماءِ،

ثُمَّ أَخْبِرِ القَوْمَ،

عَنْ عِلَاجِ الشَّقْوَةِ،

وَدَوَاءِ الهَفْوَةِ،

وَكَمْ كَانَتْ ثَقِيلَةٌ ...هِيَ أَيَّامُ الهُجْرَانُ!

اللّهُمَّ اجعلنَا مِن أهلِ كِتَابِك.



يَا أَصْحَابَ القُرْآنِ إِنْ أَقْبَلَتْ مَوَاسِمِ الفَضْلِ وَالأُجُورِ فَلْتَكُنْ الرَّايَةَ رَايتَكُمْ، وَالعَزِيمَةَ التَامَّةَ لَكُمْ،

لَا يَغْلِبَنَّكُمْ مُقَصِّرٌ طُولُ الأَيّامِ



فَطِنَ لِلفَضَلَيةِ، وَأَرَادَ حِيَازَةَ مُتَرَادِفِ الثَّوَابِ، فَعَكَفَ عُكُوفَ الوَارِدِ الظَّمْآنِ،

صَفْحَةٌ هِيَ لِلبَدْءِ..

وَلَيْسَ وَرَاءَهَا سِوَىٰ "المتَابَعَةِ فِي المسِيرِ"..

❁❁❁❁❁

حَتَّىٰ فِي التَّرَاتِيبِ وَالجَدَاوِلِ الخَاصَّةِ؛

"اجْعَلِ القُرْآنَ أَوّلاً تُفْلِحْ".

❁❁❁❁❁

أَيُّهَا المُتَثَاقِلُ عَنْ البَدْءِ،

كُنِ فِي جَادَةِ "أَهْلِ القُرْآنِ"؛

فَلَرُبَّمَا تَشْتَاقُ لِلمُنَافَسَةِ.

❁❁❁❁❁

يَمْضِي زَمَانُ "المَغْبُونِ"

وَالقُرْآنُ عِنْدَهُ مَنْسِيٌّ وَمَهْجُورٌ.

❁❁❁❁❁

كَيْفَ يُفَوّتَ عَلَىٰ عَارِفٍ بِالقُرْآنِ؛ نَعِيمُ يومِهِ ولَيلتِهِ،

يَامَنْ يُرِيدُ الفَوْزَ أَتْمِمْ خُطُواتِ السَّعِيٰ لِتَرْقَىٰ فِي دَرَجَاتِ النَّعِيمِ.

❁❁❁❁❁

غَنِيمَةُ القُرْآنِ لَيْسَتْ كَالغَنَائِمِ

جَدّدْ أَمَلَكَ العَظِيمَ،

وَتمَسَّكْ بِجُهْدِكَ الكَرِيمِ،



احْفَظِ القُرْآنَ فَحِفْظُهُ مِنْ عَاجِلِ النَّعِيمِ.

فِي الحَدِيثِ الصَّحيح

"أَتَحْفَظُهُنَّ عَنْ ظَهْرِ قَلْبٍ"،

مَنْزِلَةُ الحِفْظِ أَعْلَىٰ وَأَسْمَىٰ فِي مِيزَانِ الشَّرْعِ.

❁❁❁❁❁

يَامَنْ لَهُ عَزَائِمَ فِي الخَيرِ

رَاجِعْ كُلَّ هِمَّةٍ لَمْ تَجْعَلِ "القُرْآنَ" أَوَّلاً،

وَاطْوِ كُلَّ مَأْمُولٍ لَم يَرَ حِفْظَ القُرْآنِ غَايَةَ المُنَىٰ.

❁❁❁❁❁

يَامَنْ يُرِيدَ العَافِيَةَ

افْتَحْ قَلْبَكَ وَاسْتَقْبِلْ تَبَاشِيرَ القُرْآنِ،

مَعَ القُرْآنِ خُذْ "عَافِيَةَ القُلوبِ" أَوَّلاً.

❁❁❁❁❁

يَا صَاحِبَ القُرْآنِ

سَتَذْكُرُ هَذِهِ الأَيامَ الَّتِي أَمْضَيْتَهَا مَعَهُ بِالغِبْطَةِ وَالسُّرورِ،

وَسَتَخْرُجَ مِنْهَا بِالثَّوابِ وَالأُجُورِ.

❁❁❁❁❁

مَا أَيْسَرَ كَسْبَ الحَسَنَاتِ البَاقِيَاتِ،

وَمَا أَسْهَلَ تَحْصِيلَ الأُجُورَ الثَّابِتَاتِ،



افْتَحِ المصْحَفَ، وَادْنُ مِنْ تَحْبِيرِهِ؛ فَفِيهِ أُنْسٌ لِلنُّفُوسِ، وَمَعَهُ فَرْحَةٌ لِلقُلوبِ، وَاللهُ تَعَالَى ضَامِنٌ

﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ [سورة الرعد :٢٨]

حَسْبُكَ أَنْ تَتَهَيَأَ لِهَذَا النَّعِيمِ،

طَهَارَةُ جَسَدٍ،

وَتَوَجُّهُ قَلْبٍ،

وَانْقِطَاعٌ عَنِ الخَلْقِ،

وَتَرْكٌ لِأَسْبَابِ الغَفْلَةِ،

هُنَاكَ سَتَسْبَحُ فِي نَعِيمٍ مَضْمُونٍ.

❁❁❁❁❁

أَيَّامُ حِفْظِ القُرْآنِ جَمِيلَةٌ،

فِيهَا أَيَّامُ صَيْفٍ وَمَعَهَا لَيالِي شِتَاءٍ،

بَعْضُ الصَّفَحَاتِ الَّتِي حَفِظْتَهَا سَتَذْكُرهَا أَبَدَاً دُونَمَا نِسْيَانٍ؛

مَكَانُها، وَوَقْتُها، وَأَحْدَاثُها؛ كُلُّهَا مَرْسُومَةٌ تَتَجَدّدُ مَع كُلِّ نَظْرَةٍ،

ذَلِكَ الحَنِينُ وَالشَّوقُ رُبَّمَا طُوِيتْ صَفَحَاتُهُ،

تَذَّكَرْ مِثْلَ هَذَا إِنْ اعْتَرَاكَ عَجْزٌ، أَوْ أَتْعَبَكَ تَسْوِيفٌ.

❁❁❁❁❁

دَائِرَةُ الدَّقَائِق

حِينَ النَّظَرَ فِي جَرَيَانِ الوَقْتِ وَسُرْعَانَ انْقِضَائِهِ،

يَتَشَدَّدُ الموَفَّقُ فِي مُحَاسَبَةِ نَفْسِهِ،

صَحِيحٌ أَنَّ كُلَّ المخَطَطِ لِتَحْصِيلِهِ رُبَّمَا لَا يَحْصُلُ،

وَلَكِن مِنَ الجَمِيلِ أَنْ الخُطُواتِ وَإِنْ كَانَ سَيرُهَا مُتَثَاقِلاً إِلَّا أَنَّهَا تُنْجَزُ إِنْ كَانَتْ بِاتْجَاه المرُادَ.

صَفْحَةٌ مِنَ المُصْحَفِ؛

تَقُودُ لِصَفَحَاتٍ،

يَامَنْ فَزَّ لِلطَّاعَةِ ...اسْتَكْثِرْ مِنَ الصَّالِحَاتِ.



هَلْ هُنَاكَ أَجْمَلُ مِنْ يَومٍ تَصْفُو لَكَ سَاعَاتُهُ فَتَأْخُذُ مِنْ كِتَابِ اللهِ حَظَّاً وَافِرَاً، لِيَمْتَلِيءَ مِنْكَ السَّمْعَ وَالبَصَرَ، فَكَأَنَّكَ تَعِيشُ مَعَ الآيَاتِ وَالسُّوَرِ

هُوَ أَمْرٌ مُيَسَرٌ لِلمُتَوكِّلِ وَالعَازِمِ بِإِذْنِ اللهِ تَعَالَى.



يَا مُؤمِّلُ التَّكْرِيمِ..

اجْعَلْ اليَومَ مِنْ "حَلَاوَةِ التَّحْصِيلِ"

سَبَبَاً فِي انْطِلَاقٍ غَايَتُهُ "فِي الغَدِ" آخِرُ المُصْحَفِ.



"قَطَعَكَ التَّسْويفُ" عَنْ لحَاقِ أَهْلِ القُرْآنِ،

وَ "أَتْعَبَكَ التَّرَدُّدَ" عَنِ الوَفَاءِ بِتَلْكَ العُهُودَ،



يَامَنْ شَرَعْتَ فِي الحِفْظِ

سَتَذْكُرُ "حَلَاوَةَ البَدْءِ" وَكَأَنَّهَا أَحْلَامٌ..

سَتَرْسُمُ مَعَانِي الآيَاتِ،

وَسَتَعْلَمُ حَقَائِقَ العِظَاتِ،

مَعَ ذَلِكَ التِّكْرَارِ،

لِلحِفْظِ ثُمَّ لِلمُرَاجَعَةِ،

كُلُّ صَفْحَةٍ حَفِظْتَهَا لَهَا تَارِيخٌ عِنْدَكَ لَا يُنْسَى،

شِدةُ ضبطِ المحفوظ مِن القُرآن،

يفتح عليك "أبواب التعبّد"،



إِيْهٍ أَيُّهَا الكَسُولُ.. مَوْعِدُنَا عِنْدَ الخِتَامِ،

أَمَا إِنَّ الأَمْرَ هَيِّنٌ،

كُنْ مَعَنَا فَكُلُّنَا نَنشُدُ الفَضْلَ، أَرَأَيْتَ عَامِلًا لَمْ تَمُرَّ بِهِ مُجَاهَدَةٌ،

سَتَرَى إِتْقَانَ الدَّرْسِ،

وَجَوْدَةَ اللَّفْظِ،

وَبرَيقَ الكَلِمَةِ،

فِي طُمُوحٍ كَبِيرٍ،

بَعْدَ عَنَاءٍ يَسِيرٍ.



مَضَى زَمَانُكَ؛

والقَوْمُ قَدْ اعْتَلُوا تِلْكَ الدَّرَجَاتِ العَلَيَّةِ،

كَمْ كَانَ رَصِيدُكَ مِنْ حِفْظِ القُرْآنِ،

هَلْ زِدْتَ عَليهِ؟

وَمَتَى آخِرُ عَهْدِكَ بِتِكْرَارِ آيَاتِهِ؛ بِقَصْدِ الحِفْظِ وَالإِتْقَانِ.

❁❁❁❁❁

أَمَا مِنْ حَنِينٍ لِسَاعَاتِ الصَّفَا،

أَمَا تَذْكُرُ أَيَّامَ الوَفَاءِ،

يومَ أَنْ كَانَ المصْحَفُ لَكَ صَاحِبٌ،

مَا أَجْمَلَ تَرْتِيلَكَ لِلآيَاتِ،

وَخُلُوكَ مَعَ تِلْكَ العِظَاتِ،

طَالَتْ مُلَازَمَتُكَ لجَادَةِ "المرَاجَعَةِ"،

وَرَضِيتَ بِكَثْرَةِ "التِّكْرَارِ"،

تُرَى مَتَى تَذُوق "فَرْحَةَ الإِتْقَانِ".

❁❁❁❁❁

ادْنُ مِنَ المُصْحَفِ،

يَجْتَمِعْ عِنْدَكَ التَّيسيرَ وَالتَّوفِيقَ.

❁❁❁❁❁



عَلَاقَتُكَ مَعَ القُرْآنِ إِنَّمَا هِيَ لَكَ،

وَاللهُ غَنِيٌّ عَنْ عَمَلٍ تُحِبُّ أَنْ يَرَاهُ النَّاسُ،

مَالَمْ تَفْهَمْ حَقِيقَةُ "الهِدَايَةِ" وَأَنَّهَا مِنَّةٌ وَاصْطِفَاءٌ، وَمِنْحَةٌ وَاجْتِبَاءٌ،

فَأَنْتَ مُقَصِرٌ فِي إِدْرَاكِ حَقَائِقِ الإِيمَانِ،

تَأَمَّلْ:

﴿.. **يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا**..﴾ [سورة الحجرات: ١٧]

إِنْ كَانَ بَاعِثُ العُصَاةِ عَلَى البُكَاءِ؛ هُوَ التَّحَسُّرُ عَلَى كَثْرَةِ الهَفَوَاتِ، فَصَاحِبُ النِّيَّةِ المتَذَبْذِبَةُ، الَّتِي يَغْشَاهَا العُجْبُ حِيناً، وَالطُّمُوحُ لِنَظَرِ بَنِي آدَمَ حِيناً آخَرَ أَحَقُّ بِالدُّمُوعِ لَعَلَّهَا تَغْسِلُ عَنْ قَلْبِهِ كَدَرُ هَذِهِ الأُمُورِ.

وَيْحُ المرَائِي،

لَا جَسَداً أَرَاحَ،

وَلَا قَلْبَاً أَبْقَى..

وَيْحَ الغَافِلِ..

كَيْفَ يَحْفَظُ وَيَنْسَىٰ،

حِفظَ الحُرُوفَ،

وَنَسِيَ الحُدُودَ!!

❁❁❁❁❁

مَهْمَا تَكَلَّمَ الوَاصِفُونَ،

وَادَّعَىٰ المدْعُونَ،

وَتَحَدَّثَ الوَاعِظُونَ،





قُرْبُكَ أَنْتَ مِنَ القُرْآنِ،

وَأُنْسُكَ بِهِ،

وَفَرَحُكَ مَعَهُ،

يَبقَىٰ هُوَ "السِّرُّ المصُونَ"،

يَا رَبِّ إِنَّكَ قَدْ أَنْعَمْتَ وَتَفَضَّلْتَ عَلَى مَنْ شِئْتَ مِنْ عِبَادِكَ بِالقُرْآنِ،

يَا رَحْمَنُ قَوِيّ عَزَائِمَنَا لَنصْنَعَ مِثْلَهُمْ أَوْ نَزِيدُ،

وَأَلْحِقْنَا بِكَرَمِكَ بِهِمْ،

وَأَدْخِلْنَا بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ.



تَلَّمَسْ الفَرَحَ بِحُسْنِ التَّدَرُجِ مَعَ مَنَازِلِ القُرْآنِ

❁❁❁❁❁

حَانَ الوَقْتُ لِكَسْرِ تِلْكَ الحُجُزْ..

أَكْرِمْ أَيَّامَ الطَّلَبِ؛

بِجَمَالِ الذِّكْرَى،

وَأَسْبِغْ عَطَشَ الهِمَّةَ؛

بِحُسْنِ التِّكْرَارِ.

❁❁❁❁❁

غِيَابُ اسْتِحْضَارِ الثَّوَابِ العَظِيمِ..

يَغِيبُ مَعَهُ العَزْمُ.. نَحْوَ "حِفْظِ السُّورِ"



وَنِسْيَانُ الأُجُورِ الثَّابِتَةَ..

يُنْسَىٰ مَعَهَا "حُسْنُ العُودَةِ "لمرَاجعَتِهَا وَتِكْرَارِهَا حَتَّى "الإِتْقَانِ".



أَيُّهَا الفِطِنُ..

مَنْ أَلهَاكَ عَنِ القُرْآنِ فَاصْرِمْ حَبْلَ وَصْلِهِ،

أَيُّهَا الغَيورُ..

أَصْحَابُ القُرْآنِ لَا يَسْبِقُهُمْ أَحْدٌ،

أَيُّهَا الوَارِدُ نَحْوَ الماءَ..

خُذْ مَعَكَ "أَجْوَدَ الدِّلَاءِ"،

أَيُّهَا الوَاثِقُ..

مُنَافَسَةُ أَهْلِ الدُّنْيَا إِلى زَوَالٍ،

خُذِ اليَومَ شَرَفَاً عَظِيمَاً يَبْقَىٰ وَلَا يَفْنَى.

أَيُّهَا المُحِبُّ لِلتِّجَارَةِ

تِجَارَةُ أَهْلِ القُرْآنِ سَارَتْ وَمَا بَارَتْ،

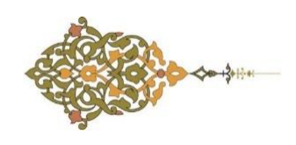
اللَّهُمّ ارْفَعْنَا وَانْفَعْنَا وَاحْفَظْنَا بِالقُرْآنِ الكَرِيمِ.

❁❁❁❁❁

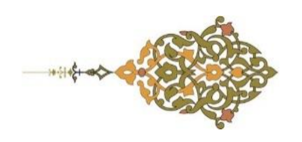
قَطَرَاتُ المطَرِ.. تَسِيلُ مِنْهَا أَوْدِيَةٌ،

أَتُرَاكَ تَعْجَزُ عَنْ تَجْمِيعِ الحَسَنَاتِ مَعَ القُرْآنِ حِينَ تَأْخُذُهُ صَفْحَةً صَفْحَةً

❁❁❁❁❁



مَصَابِيحُ فِي ظَلَامِ العَجْزِ



لَنْ تَسْتَخْرِجَ كُنُوزَ القُرْآنِ حَتَى تَسْتَمِعَ لِلقُرْآنِ؛ اسْتِمَاعَ القَلْبِ العَازِمِ عَلَى تَلَقِي كُلَّ مَا فِيهِ بِالسَمْعِ، وَالطَاعَةِ، وَالامْتِثَالِ، وَالتَصْدِيقِ،

هِيَ حَالَةٌ مِنْ حَالَاتِ الفَرَحِ؛

حِينَ تُنْصِتَ لِلقُرْآنِ أَوْ تَقْرَأَ القُرْآنِ

لَكِنِ الأَكْمَلَ أَنْ تَسعَدَ بِهِ فِي كُلِّ سَاعَاتِكَ

خُذْ هَذِهِ..

فِي السَّيَارَةِ.. عِنْدَ الإِشَارَةِ.. بَينَ الآَذَانِ وَالإِقَامَةِ.. وَأَنْتَ مُقْبِلٌ عَلَى دَعْوَةِ الغَيرِ.. وَأَنْتَ مُنْصَرِفٌ مِنَ التَّسَوقِ.. وَأَنْتَ عَلَى فِرَاشِكَ..

سُورَةٌ وَاحِدَةٌ مِنْ وَسَطِ القُرْآنِ أَوْ آخِرَهُ تَتَغَنَّى بِهَا بِصُوتِكَ الخَافِتِ.. تَكْشِفُ عَنْكَ كُلَّ قَتَرٍ وَتَرْفَعُ عَنْكَ كُلَّ إِصْرٍ

" آخِرَ سُورَةُ الجِنَّ "

فِيهَا قَوارِعُ لِلقُلوبِ الحَيّةِ..

اقْرَأَهَا، ثُمَّ اقْرَأَ تَفْسِيرَهَا، ثُمَّ اسْتَمِعْ لِصَوتٍ جَمِيلٍ تَخْشَعَ مَعَهُ.



"وُعُودُ القُرْآنِ"

"ظُلْمُ الإِنْسَانِ لِنَفْسِهِ وَكَثْرَةِ جُحُودِهِ وَنُكْرَانِهِ"

"صِفَاتُ أَهْلَ النِّفَاقِ وَخَفَايَا نُفُوسِهِمْ"

"أَوْصَافَ القُرْآنِ وَعَظَمتِهِ وَشِدَّةِ وَقْعِهِ عَلَى القُلُوبِ، وَكَيفَ تَعَامَل الكُفَّارَ مَعَهُ وَمَاذَا قَالُوا عَنْهُ"

هَذِهِ وَمِثْلَهَا – اجْعَلَهَا كَعَنَاوِينَ تَبْحَثُ عَنْهَا –

وَلَا تَعْتَمِدْ عَلَى المؤلَفَاتِ التَّي انْتَهَتْ وَإِنَّمَا بَحْثُكَ أَنْتَ هُوَ الأَجْمَلُ،

سَتُكُونُ فِي دَرَجَةٍ عَلِيَّةٍ،

حِينَ يَجْمَعُ اللهُ لَكَ بَينَ كَثْرَةِ التِّلَاوَةِ والتَّدَبُرِ،

اللَّهُمَّ لَا تَحْرِمْنَا، وَلَا تَجْعَلْنَا مِنَ المفَالِيْسِ،

اللَّهُمَّ قُلْنَا هَذِهِ لِأَنْفُسِنَا قَبْلَ غَيْرِنَا، فَنَحْنُ المُقَصِّرُونَ،

وَإِنَّمَا أَمَلاً وَرَغْبَةً فِي نَشْرِ الخَيرِ وَالدَّعْوةِ إِليهِ.



حِينَ تَطْلُبَ العَونَ مِنَ اللهِ بِصِدْقٍ، تَرَى سُهُولَةَ وَيُسْرَ أَنْ تَأَتِي بِجُزْءٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ فِي دَقَائِقَ مَعْدُودَةٍ..

اسْتَمِعْ إِلَى سُورَةِ الإِنْسَانِ بِالتَّدَبُرِ، وَأَطِلْ فِي آيَاتِهَا التَّأَمَّلَ سَتَقُولُ حَتْمَاً كَقَولِ الصَّحَابِي "كَادَ قَلْبِي أَنْ يَطِيرَ"

إِنْ كُنْتَ وَارِدَاً تُرِيدُ السُّقْيَا.. فَاسْتَمِعْ إِليهَا،

بَلَاغَةُ الوَصْفِ، وَهَوْلُ المشْهَدِ، وَصِدْقُ الخَبَرِ، وَتَثْنِيَةُ الوُعُودِ تَجْعَلُكَ تَبْكِي شَوْقَاً وَفَرَحَاً وَحَذَرَاً وَتَخَوُفَاً ... يا الله ما أجمل كلام الله.

انظر للعموم والخصوص،

للغائب والمخاطب،

للصبر على الطاعة والصبر على المغريات.



❁❁❁❁❁

العَيْشُ مَعَ القُرْآنِ أَقْصَرَ الطُرَقِ لِتَرَى السَّعَادَةَ

اسْتَدْفِعْ كُلَّ وَحْشَةٍ "بِأُنْسِ القُرْآنِ"،

إِنْ تَرَاخَىٰ عَزْمُكَ عَنْ التِّلَاوَةِ،

فَلَا تَعْجَزَنَّ أَنْ تُكَرِّرَ سُورَةً قَصِيرَةً،

يَا مُوقِنَاً بِالثَّوَابِ..

الحُرُوفُ مُحْتَسَبَةٌ والأجر مرصود.

اكسِر باب الهجران،

بتلاوةِ " الفَاتِحَة"

كَرِّرَهَا قَدْرَ الاِسْتِطَاعَةِ،

وَاجْهَرْ بِالصوتِ أَوْ خَافِتْ بِهِ،

فَاللهُ تَعَالَى يَسْمَعَ وَيَرَىٰ..

اللَّهُمَّ أَطْلِق أَلْسِنَتِنَا بِكِتَابِكَ..

يَا رَبِّ لَا تَحْرِمْنا تِلَاوَةِ آيَاتِهِ،

وَلَا تُعَذِّبْ قُلُوبَنَا بِالبُعْدِ عَنْهُ.

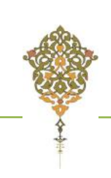


يَا صَاحِبَ الهَفْوَةِ،

أَسْرِعْ بِطَلَبِ السِّتْرِ،

فَإِنَّ العَالِمَ بِهَا قَادِرٌ عَلَى كَشْفِهَا،





دَاوِ العَطَبَ بِكَثْرَةِ الأَوْبِ،

ولَيْسَ أَجْمَلَ مِنْ صَفَاءِ القُرْآنِ تَجْلُو بِهِ ظُلْمَةَ القَلْبِ،

اللّهُمَّ لَا تَحْرِمْنَا "الأُنْسَ" بِكِتَابِكَ.

❁❁❁❁❁

إِنْ أَبَتْ عَلَيكَ نَفْسُكَ "التِّلَاوَةَ"، وَتَكَاسَلَتْ عَنْ الأَدَاءِ بِحُجَةِ عَدَمِ القُدْرَةِ عَلَى التَّسْمِيعِ،
فَجَازِهَا "أَيْ النَّفْسُ"

بِكَثْرَةِ تِكْرَارِ الوَجْهِ الذَّي وَقَفْتَ عَلَيهِ عَشْرَاً أَوْ عِشْرِينَ،

فَإِنْ تَعَاجَزَتْ عَنْ "هَذِهِ"،

فَاتْلُ الفَاتِحَةَ وَكَرّرهَا حَتَى تُرْوِي فَاقَةَ رُوْحِكَ لِلطَّمَأْنِينَةِ

أَفَهِمْتَ!!

❁❁❁❁❁

مِنْ أَسْرَعِ سُبُلِ النَّجَاةِ مِنْ بَحْرِ الغَفْلَةِ المُتَلَاطِمِ
أَنْ "تَقْرَأَ القُرْآنَ"،

وَحْشَةُ البُعْدِ عَنِ القُرْآنِ.. لَا تُطَاق.

❁❁❁❁❁

تَخَبُطَاتُ وَقْتٍ،
وَضَيَاعُ هَدَفٍ،
وَتَبَاعُدَ أَمَانِي،
وَكَثْرَةُ وُعُودٍ،
وَاعْتِرَاضُ أَعْذَارٍ،





كُلَّهَا "تجَاوزْ عَوائِقْهَا"؛

بِلُزُومِ المصْحَفِ،

وَالقُرْبِ الحَقِيقَيّ مِنْهُ.

❁❁❁❁❁

أَيُّهَا المُقَصِّرُ فِي المُرَاجَعَةِ اعْقِدِ العَزْمَ الآنَ،

فَأَوْبَةُ "أَهْلِ القُرْآنِ" مَواكِبَهَا تَأْخُذُ بِالأَنْظَارِ.

❁❁❁❁❁

مَنْ أَمِنَ مَكْرَ اللهِ.. مَا عَرَفَ اللهَ،

قُرْبَكَ مِنَ المُصْحَفِ.. بِهِ بُرْهَانُ المحَبَّةِ.

❁❁❁❁❁

أَنِرْ دُجَىٰ لَيلِكَ البَهِيمِ.. بِتَرْتَيلِكَ آيَةً،

اخْتَرْ جَمِيلَ الذُّخْرِ.. بِمُلَازَمَتِكَ التَّهْلِيلَ،

أَقْبِلْ بِصِدقٍ.. فَدُعَاءُ اللّيلِ الآخِرِ مَظَنَّةُ إِجَابَةٍ،

يَا رَبِّ نَسْأَلُكَ صَلَاحَ النَيَّةَ،

وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ خَيْبَةِ السَّعِي.

❁❁❁❁❁

هَلْ تَأَخَّرّت؟

لَا عَلَيكَ "سَاعَةُ جِدٍّ" تُكْمِلُ بِهَا النَّقْصَ،

أَغْلِقْ عَيْنَيكَ،

كَثْرَةُ الكِتَابَاتِ لَسْتَ فِي حَاجَتِهَا،





إِنْ ارْتَوَيتَ مِنْ مَعِينِ الوَحْي.



"مَعَ القُرْآنِ"

فَوْزُكَ عَظِيمٌ،

"مَعَ القُرْآنِ"

رِبحُكَ مَضْمُونٌ،

هَلْ تَعِبْتَ؟

تَعَبُكَ مَخْلُوفٌ،

"مَعَ القُرْآنِ"

يَتَجَدَّدُ الإِيمَانُ.



حَيَارَىٰ القُلُوبُ.. سَوِّفُوا فَتْحَ المصَاحِفِ،

تَحْدِيدُ المِقْدَارِ.. بَعْدَهُ سَوْطُ المحَاسَبَةِ.



كُلُّ الأَنْكَادِ تَزَولُ حِينَ يَتِمُّ القُرْب مِنَ القُرْآنِ.



القُرْآنُ أَقْرَبُ عِلاَجٍ..

وَتَمَامُ الحِيَاةِ بِهِ حِينَ يَحْصُلُ التَّدَبُرَ،

اللّهُمّ إنّا نسألك العَفوَ والعافِية.







إنْ هَجَمَ عَليكَ "ظَلَامُ العَجْز"
فَإِنَّ نُورُ الدُّعَاءِ يُضِيءُ لَكَ الطَّرِيقَ
هَبْ أَنَّكَ غَنِمتَ بِالرَّاحَةِ،
هَلْ تَغِيبُ عَنْكَ سِياطُ اللَّومِ؟
أَيْنَ الماضُونَ المُحَمَّلُونَ بِنَفيسِ البِضَاعَةِ؟
التَفِتُوا لِلمُنْقَطِعِ فِي الطَّرِيقِ،
فَلَرُبَّمَا صَادِقُ دَعْوَةٍ
حَمَلَتْ مَنْ كَانَ آيِساً وَرَفَعَتْ مَنْ أَصْبَحَ بَائِسَاً.



إضاءة:

من الأشياء التي تدفع عنك العجز ، وتأخذ بيدك لتفهم القرآن ، ومحاولة العيش مع آياته.
وبذلك لا يستثقل العبد ورده والمقدار الذي يُريد تلاوته..
أن يحاول البحث عن معنى غائبٍ يُريد له دليلاً في القرآن..
هنا.. تستيقظ للتلاوةِ، وتخرُج عن تلاوةِ الهذِّ.. وتبدأ تتفحص الآيات وتقف معها
خُذ مثلا:
من جماليات اللغة العربية التي نزل بها كلام الله ما يسمى في علم البلاغة "بالاحتراس"
وهو أن يكون الكلام محتملاً لاحتمال بعيدٍ فيُؤتى بما يدفع هذا الاحتمال
مثال:
﴿...فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ " مِنْ غَيْرِ سُوءٍ " ..﴾[سورة النمل:١٢]
نعم بيضاء.. لكن ليس ما يُحتمل
فربما هذا البياض بسبب مرضٍ أو برصٍ
فجاءت جملة **"من غير سوء"** لتدفع هذا الاحتمال



"الاحتراس"

طبِّقه في وردك فربما تجد منه شيئاً.



بينك وبين العيش مع القرآن "مَفازات"

أو كلّما أقبلتَ.. تشاغلتْ،

وكلّما توجهت.. ترددتْ،

وكلّما تشجعت.. اعتذرت،

ساحةُ أهل القرآن "بيضاء نقية"

غبرةُ العجز تُعمي "العيون"

وسافي الكسل يؤذي "الأنوف"

اقطع حبل التراخي.. عن يمينك

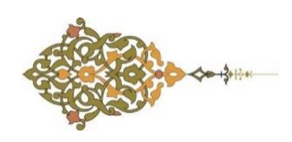
وجُذْ قيدَ التسويف.. عن وعودك

تلاوة "خمسة أجزاء" صافية كالزلال،

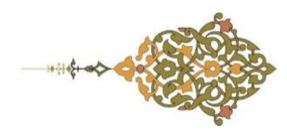
مرتبة منيفة شريفة ..

جاءت بعد مجاهداتٍ قد كان باعثها توفيق وتسديد.





مَصَابِيحُ تُؤْخَذُ



أَرَأَيْتَ أَجْمَلَ سَاعَاتِ الصَّفَاءِ جَرِّبْ أُخَيَّ - أَرْشَدَكَ اللهُ -

أَنْ تَسْتَمِعْ "لِسُورَةِ المطَفِفينَ"

تَذَكَّرْ فِي هَذِهِ السُّورَةِ

-قِيَامَ النَّاسِ للهِ

-شَرَابَ أَهْلِ الجَنَّةِ

-مَوْطِنَ المنَافَسَةِ

اللّهُمَّ اهْدِنَا وَاهْدِ بِنَا،

وَارْزُقْنَا فَهْمَ كِتَابِكَ وَالأُنْسَ بِهِ

هَذِهِ السَّاعَةُ التِّي وَجَدْتَهَا مَعَ القُرْآنِ حِينَ تُطِيلُ مُلَازَمَتِهِ؛

قَدْ وَجَدَهَا أَهْلُ القُرْآنِ الذَّينَ نَقْرَأُ عَنْهُمْ فَأَطَالُوا مُلَازَمَتِهِ وَأَكْثَرُوا مِنْ تِلَاوَتِهِ

- مَنْصُور بن المعْتَمِرْ

- كُرْز بن وَبْرَة

- مِسْعَر بِنْ كِدَام

- وَكِيع بِن الجَرَّاح

اقْرَأْ عَنْهُمْ إِنْ شِئْت.







يَقُولُ **ابْنُ حَجَرٌ** رَحِمَهُ اللهُ "رَفْعُ الصَّوتِ بِالقُرْآنِ فِي اللَّيلِ مُسْتَحْسَنٌ بِشَرْطِ عَدَمُ إِيذَاءِ النَّائِمِ..".

أَيْنَ مَحَلُّ القُرْآنِ فِي سَاعَاتِ يَومِكَ يَامْنَ عَرَفْتَ آيَاتِهِ،

أَبْرَارٌ هُمُ أَهْلُ القُرْآنِ..

أَطْهَارٌ هُمُ أَصْحَابُ الخَتَمَاتِ..

هَبْ أَنَّ أَيْدِيهِمْ قَدْ خَلَتْ مِنْ رُتَبِ الدُّنيَا،

عِنْدَ نَصْبِ الموَازِينِ.. مَاهِيَ سِلَعُ الفَوْزِ؟

اللَّهُمَّ ارْفَعْنَا وَانْفَعْنَا بِكِتَابِكَ،

اجْعَلْهُ لَنَا إِمَامَاً وَحُجَّةً، وَهُدَىً وَضِيَاءً،

يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

❁❁❁❁❁

حَظُّكَ العَظِيمِ مِنَ القُرْآنِ.. تَمَسَّكْ بِأَسْبَابِ ثَبَاتِهِ،

كُلُّ يومٍ يَمْضِي عَلَيكَ؛

وَهُوَ خِلْوٌ مِنَ التَّزَوُّدِ مِنَ القُرْآنِ لَنْ يَعُودَ،

مَوَاطِنُ التَّشْوِيقِ كَثِيرَةٌ،

غَيرَ أَنَّ التَّعَرُّضَ لِشَفَاعَةِ القُرْآنِ مِنْ أَجَلِّ المطَالِيبِ.

❁❁❁❁❁

"حَظُّكَ مِنَ القُرْآنِ" إِنَّمَا هُوَ لَكَ،

ضَرْبَةٌ مِنْ غَفْلَةٍ.. تُبْعِدُ رَوْحَكَ عَنْ الأَمَانِ،

"القُرْآنُ " كَلَامُ اللهِ.. المُلْكُ مُلْكُهُ، وَالحُكْمُ حُكْمُهُ،

حَنِينُ قَلْبِكَ.. سُكُونُهُ مَعَ الآيَاتِ،

شَتَاتُ فِكْرِكَ.. جَمْعُهُ مَعَ الآيَاتِ،

اللهُ عظيمٌ..

اللهُ قَدِيرٌ..



سُبحانَ مَنْ لَا يُعْجِزَهُ شَيءٌ،

سُبْحَانَ مَنْ لَا يَخْفَىٰ عَليهِ شَيءٌ،

أَفْقَرُ القُلوبِ.. قَلْبَاً لَا يَحْفَظُ مِنَ القُرْآنِ شَيءٌ،

أَوْحَشُ النُّفُوسِ.. نَفْسَاً أَعْرَضَتْ عَنِ القُرْآنِ،

يَا جَافِيَ القَلْبِ..

تَلَّمَسْ مَوْطِنَ النَّجَاةِ،

"مُصْحَفُكَ "

شَفِيعُكَ..

وَهُوَ أَنِيسُكَ،

قَدِّمِ النَّظَرَ إِليهِ،

عَلَىٰ مَا سِوَاهُ..

تَرَىٰ عَوْنَ اللهِ وَمَدَدِهِ.

❁❁❁❁❁

رَوْحَانِيّةُ الاسْتِقْبَالِ لِأَيَّامِ الفَضَائِل،

لَا تَقْتُلْهَا.. مَعَ غَيرِ القُرْآنِ،

انْظُرْ لِلعُبَّادِ.. وَشَابِهْ سَيَرهُمْ إِلى اللهِ،

جَدْوَلُكَ وَازِنْ بِهِ بَينَ طُمُوحِكَ وَقُدْرَتِكَ وَأَشْغَالِكَ،

مُجَاهَدَةُ الثَّبَاتِ أَعْظَمُ مِنْ تَوسِيعِ "الهِمَّةِ"،

الحِفْظُ فِي رَمَضَانَ مَظَنَّةُ الانْطِلَاقَةِ الَّتِي لَيْسَ وَرَاءَهَا إِلَّا ظَفَرُ الفَوْزِ بِالقُرْآنِ كَامِلاً،

ضَعْ عِنْدَكَ أَرْبَعَةٌ مِنَ النَّمَاذِجِ المشْرِقَةِ لِلأَئِمَّةِ وَحَالِهِمْ مَعَ القُرْآنِ أَوْ خَمْسَةٌ "البُخَارِي – وَكِيع – الشَّافِعِي – مِسْعَر– إِبْرَاهِيمَ بن سَعْد – عُرْوَة بن الزُّبير" رَحِمَهُم اللهُ

–حَاوِلْ أَنْ تَدْنُوَ إلى أَشَدِّهَا مُلَاءَمَةً لِقُدرَاتِك وَطُموحِكَ–

ضَعْ عِنْدَكَ تِلَاوَةً مَفْتُوحَةً مَعَ الشُغْلِ أَوْ عَدَمَ التَّهيؤِ لِلقَرَاءَةِ كَمَنْ يَكُونُ فِي سَيَّارَةٍ أَوْ انْتِظَارٍ أَوْ عَمَلٍ مِهَنِي

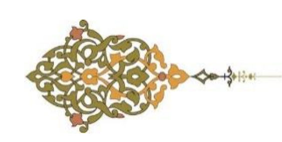
وَاجْعَلْ أَسَاسُهَا "تِلَاوَةُ الفَاتِحَةِ والعشر السور "مثلا دون عدد "فضل الله واسع"

قد محضتُ لك النُّصح

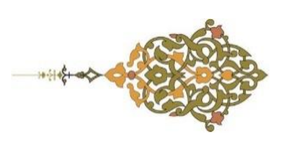
ووضعت لك أمورا لعلها تكون نورا في الطريق،

اللهم اشرح صدورنا جميعا





حِسْبَةُ الفوزِ، وَمُوجِبَاتُ النُّهوضِ



جُزْئِيَاتُ وَقْتِكَ القَصِيرَةُ لَنْ تَتَغَيّرْ، بِمَجْمُوعِهَا تَطُولُ السَّاعَاتُ، وَتَتَعَاقَبُ الأَيَّامُ، وَبِالَّذي جَعَلْتَهُ فِيهَا مِنْ ذُخْرٍ، وَرَصَدْتَ فِيهَا مِنْ سَعْيٍ، سَتَرَى نُورَهُ بَازِغاً بَيْنَ يَديكَ، وَلَا أَجْمَلَ وَلَا أَكْمَلَ مِنْ دَقَائِقَ أَمْضَيتَهَا مَعَ القُرْآنِ تَحْفَظُ آيَةً، وَتُكَرِّرهَا، وَتُرَاجِعُ سُورةً حَتَّى تُتْقِنَهَا.

❁❁❁❁❁

مَعَ القُرْآنِ..

رُبْعٌ فَنِصْفٌ ثُمَّ حِزْبٌ فَجُزْءٌ..

هَا أَنْتَ عَلَى مَشَارِفِ "أُمنْيَةِ البِدَايَةِ"

فَمَا الذَّي يُؤخِّرُ أَوْ يُعِيقُ؟

"الرُّبْعُ" مِنْ الوِردِ القُرْآنِي،

لَيْسَ إِلَّا بَاباً لِلدُّخُولِ فِي أُنْسِ التِّلَاوَةِ،

خُذْ حَلَاوَةَ القُرْبِ مِنْ المصْحَفِ؛

وَلَا تَتَوانَى فِي ذَلِكَ أَوْ تَتَأَخَّرُ،

مَنْ أَحَبَّ القُرْآنَ؛

فَهُوَ حَرِيٌّ أَنْ يُحَبَّ فِي الملَأِ الأَعْلَىٰ،

مَنْ كَانَ مُلَازِماً لِلمُصْحَفِ.. فَلَا تَخْشَ عَلَيهِ،

أَحَبُّ ذَوِي القُرْبَىٰ إِلَيكَ؛

لَهُ حَقُّ صُحْبَةٍ، وَوَاجِبُ إِحْسَانٍ،

دُلّهُ عَلَى مَائِدَةِ القُرْآنِ، لِتَطْمَئِنَّ أَنَّهُ قَرِيبٌ مِنَ اللهِ.

❁❁❁❁❁

رُبْعُ سَاعَةٍ ذَهَبَتْ عَليكَ

المُنَافِسُونَ لَكَ قَدْ قَرَأْوا فِيهَا "بَرَاءَة".

❁❁❁❁❁

دَوَاءُ دَاءِ قَلْبِكَ مَعْلُومٌ،

فَأَقْبِلْ نَحْوَ "سَاعَةَ القُرْآنِ"،

اقشَعْ "ضَبَابَ الوَهْمِ" بِسَاعَةٍ "صَافِيَةٍ" مَعَ القُرْآنِ.

❁❁❁❁❁

مَرَاتِبُ التَّعَبُّدِ العَالِيَةِ؛

تَعَرَّفْ عَلَى مَنَازِلِهَا مَعَ "القُرْآنِ"،

لَا تَجْعَلْ "سَاعَةَ القُرْآنِ" الآخِرَةَ،

فَطَرَائِقُ السُّرورِ كُلَّهَا مُغْلَقَةٌ أَمَامَ هَاجِرُ القُرْآنِ،

لَا تَتْرُكْ "سَاعَةَ القُرْآنِ" حَسَبَ الفَرَاغِ،

فَمَعَانِي الفَرَحِ مَفْقُودَةٌ عِنْدَ هَاجِرِ القُرْآنِ.



السَّعَادَةُ بِالقُرْآنِ لَا تَقْبَلُ الانْقِطَاعُ، فَبِنَاءُ الفَرَحِ بِهِ أَلّا يُهْجَرَ وَلَوْ لِيوَمٍ،

فَالْزَمْ غَرْزَكَ الأَوّلَ، وَاسْقِ زَرْعَكَ القَدِيمَ،

اللَّهُمَّ أَعِنَّا عَلَىٰ ذِكْرِكَ وُشُكْرِكَ وَحُسْنَ عِبَادَتِكَ.



❁❁❁❁❁

أَسْقِطْ كُلَّ "أَدَوَاتِ الحِسْبَةِ"،
فَمَعَالِمُ الخُسْرِ؛ ظَاهِرَةٌ إِنْ اسْتَعْجَلْت عَنِ القُرْآنِ.

❁❁❁❁❁

أَرَأَيْت جَلْسَتَكَ مَعَ المصْحَفِ،

واللهِ لَوْ عَرَفْتَ قِيمَةَ مَا تَصْنَعُ،

وَجَمِيلَ عَاقِبَةَ مَا يَنْتَظِرُكَ؛

لَازْدَدتْ قِرَاءَةً،

وَأَطَلْتَ مُكْثاً،

وَابْتَغَيت نَجَاةً؛

بِكَرِيمِ مَا تَفْعَلُ.

❁❁❁❁❁

لَا طَعْمَ لِأُسْبُوعٍ مَضَىٰ مِنْكَ،

وَرَصِيدُكَ مِنَ "التِّلَاوَةِ" قَلِيلٌ.

❁❁❁❁❁

زَادُكَ مِنَ القُرْآنِ "إِنْ نَقَصَ" فَاتَكَ أَجْرٌ كَبِيرٌ.

❁❁❁❁❁

"طُولُ الوِرْدِ" مِنَ القُرْآنِ،
يَحْلُو مَعَهُ الاسْتِرْسَالِ.





دَقَائِقُكَ التِّي أَمْضَيْتَهَا مَعَ القُرْآنِ لَيسَتْ بِمَنْسَيّةٍ،

مِنْ أَنْوَاعِ الأُنْسِ بِالطَّاعَةِ "ذِكْرَاهَا الجَمِيلَةُ".



صَفْقَةُ القُرْآنِ ثَقِيلَةٌ فِي المِيزَانِ،
تَحَسَّسْ كَثْرَةُ الغَبْنِ إِنْ تَرَكْتَ الازْدِيَادَ وَأَنْتَ قَادِرٌ!!.



سَرْدُ الجُزْءِ مِنَ القُرْآنِ؛

فِي دَقَائِقَ عَلَى كُلِّ حَالٍ "مَرْتَبَةٍ شَرِيفَةٍ"،

وَاسَتِظْهَارُ السُّورَةِ فِي أُسْبُوعٍ؛

عِنْدَ أَهْلَ المنَافَسَةِ "دَرَجَةٌ مُنِيفَةٌ"،

سُبْحَانَ مَنْ لَا يُخَيِّبَ مَنْ دَعَاهُ وَسَأَلَهُ،

وَأَعْطَى كُلَّ مُؤمِّلٍ مُرَادَهُ وَمَا أَمَّلَه،

مِنَّةَ اللهِ تَتَجَدَّدُ عَلَى قُلُوبِ أَوْلَيَائِهِ فَهُمْ يَعْلَمُونَ قِيمَةَ هَذَا الكِتَابَ المبَارَكِ،

وَكَيفَ سَتَكُونُ الحَيَاةُ بِدُونِهِ.



هَلْ قَرَأَتَ القُرْآنَ قَاعِداً، وَفِي الطَّرِيقِ، وَعَنْدَ دَقَائِقِ الوُقُوفُ،

لَا تَقُلْ مَا عَرَفْتَ هَذَا،

وآسَفَاً عَلَى دَهْرٍ قُطِّعَ عَلَى هَيْئَةِ لحظَاتٍ تُنْثَرْ، وَسَاعَاتٍ تَمْضِي هُنَا وَهُنَاكَ.





مَا أَجْمَلَ خَتْمَ السُّورِ فِي سَاعَاتِ الغَفَلَاتِ،

رَوَائِحُ السُّرُورِ تَغْدُو وَتَرُوحُ عَلَى قَلْبٍ حُبِسَ بُرْهَةً يَرْجُو "ثَوَابَ اللهِ".



حِينَ يَكُونُ القُرْآنُ هَمُّكَ،

سَتُبْصِرُ حَلَاوَةَ "السَّرْدَ الجَمِيلِ"،

عِنْدَمَا تَتَلُو القُرْآنَ عَلَى كُلِّ أَحْوالِكَ،

سَتَنْسَابُ الآيَاتُ مَعَ شُرُوعِكَ فِي كُلِّ مَرَّةٍ.



نَعَمْ دَقَائِقَ مَعْدُودَةٍ هِيَ التِّي مَعَهَا الإِنْجَازُ،

مَحْفُوظُكَ مِنَ القُرْآنِ أَتْمَمَتَهُ فِي دَقَائِقَ حِينَ حَدَّدتَ المرَادَ،

فَهْمُكَ لِلآيَاتِ وَمَعْرِفَتُكَ لِمقْصُودِهَا، وَمُحَاوَلَتُكَ الجَادْةُ فِي اسْتِحْضَارِ كُلِّ المأْثُورِ فِي تَفْسِيرِهَا

إِنَّمَا جَاءَ فِي دَائِرَةِ دَقَائِقَ،

تبتلكَ نحو الطاعةِ في ذكرٍ، أو دعاء، أو ركعات مباركات؛ جاء في دائرة دقائق،

قد أحطتَ ذلك بدقائق محدودة ومعدودة لا تُخرق، ولا ينتزع منها شيء.



دَقَائِقُ انْتِظَارِكَ التِّسْعَ أَوْ العَشْرَ،

طَالِبُ الإِتْقَانِ يَقْرَأُ فِيهَا "يُونَسَ" أَوْ "هُودٌ".



الحَيَاةُ فُرْصَةٌ وَمِنْحَةٌ،

وَفِي الآخِرَةِ دَرَجَاتٌ دَائِمَةٌ وَرِفْعَةٌ،

وَالعَاقِلُ مَنْ اخْتَارَ الأَكْمَلَ وَالأَبْقَى؛

حِينَ يُمْضِي دَهْرَهُ مَعَ أَوَّلِ العِلْمِ الَّذِي بِهِ الرِّفْعَةَ "مَعَ القُرْآنِ وَحِفْظَهُ".

❁❁❁❁❁

خَوَاطِفُ الخَوْفِ،

وَنَوَازِعُ الهَلَعِ يومَ العَرْضِ،

تَحْتَاجُ لِسَكِينَةِ أَمَانٍ، وَمِنْهَا شَفَاعَةُ القُرْآنِ،

اللَّهُمَّ حَبِّبْ لَنَا كِتَابَكَ

كَحُبِّنَا لِلمَاءِ عَلَى الظَّمَأِ أَوْ أَشَدُّ.



"آمَنَّا بِوَعْدِ اللهِ"

إِنَّمَا هُوَ سَيرٌ يَسِيرٌ،

لَوْ كُشِفَتْ لَكَ أُجُورَ التِّلَاوَةِ؛

لما تَوَقَّفتَ إِلَّا لِضَرُورَةٍ،

أُجُورٌ عَظِيمَةٌ..

وَمَوَاهِبُ كَرِيمَةٌ..

وَأُعْطِيَاتٌ عَظِيمَةٌ..

هِيَ فِي صَحَائِفِ التَّالِينَ لِكِتَابِ اللهِ.

❁❁❁❁❁

يَا أَهْلَ اللُّغَةِ افْرَحُوا أَنَّكُمْ مِنْ أَهْلِ اللِّسَانِ،

كَمْ مِنْ أَعْجَمِيّ يَقْرَأُ القُرْآنَ وَهُوَ عَلِيهِ شَاقٌّ؛

لَا يَفْتُرُ وَلَا يَسْأَمُ،

يَامَنْ سَهُلَتْ عَلَيكُمْ مِعْرَفَةَ التِّلَاوَةِ

-افرَحُوا بِتَيْسَيرِ اللهِ-

رَأَيْتُ عَوَامَّاً -فَاتَهُمْ نَصَيبَهُمْ مِنْ مَعْرِفَةِ القِرَاءَةِ -يُنْصِتُونَ لِلتَّالي وَهُمْ يَبْكُونَ،

ثُمَّ يَقُولُونَ دُونَمَا اسْتِحْيَاءٍ؛

"مَا أَهْنَأَكُمْ يومَ تَقْرَأُوْنَ"،

اللَّهُمَّ وَفِقْنَا جَمِيعَاً لِتِلَاوةِ كِتَابِكَ عَلَى الوَجْهِ الذَّي يُرْضِيَكَ،

اللَّهُم إِنَّا حَيَارَىٰ فَخُذْ بِأَيْدِينَا، وَمُتَرَدِدُونَ فَاهْدِنَا، لَا قَوَّةَ لَنَا يا رَحْمٰنُ إِلَّا بِكَ.



لَيْسَ أَعْظَمُ مِنْ نَعِيمٍ يَجِدُهُ صَاحِبُ القُرْآنِ المُتْقِنِ،

كَمْ مِنْ سُورَةٍ عَظِيمَةٍ يَمُرُّ بِهَا مُرورُ السَّهْمِ لَا يَتَوَقَّفْ،

إِنْ اسَتَعَدَّ الغَيرُ بِجَلْسَةٍ، أَوْ إِضَاءَةٍ، أَوْ تَفَرّغٍ، أَوْ انْقِطَاعٍ عَنْ شُغْلِهِ؛ "فَصَاحِبُ القُرْآنِ" يَتَفَوَّقُهُ دُوْنَمَا تَلَعْثُمٍ قَائِمَاً أَوْ قَاعِدَاً ذَاهِبَاً أَوْ آيبَاً.



مَنْ يُرِيدُ النَّجاةَ فَعَلَيهِ بِحَبْلِ اللهِ المتَينِ،
أَقْبِلْ عَلَى كَلَامِ اللهِ.. إِقْبَالَ الغَرِيقِ عَلَى لَوَائِحِ النَّجَاةِ وَقَدْ أَحَاطَتْ بِهِ المخَاوِف.



مَا أَشَدَّ كَسْرَةَ مَنْ كَانَ حَافِظَاً لِسُورَةٍ ثُمَّ نَسِيَهَا،

بَيْنَمَا هُوَ يَتَنَعَّمُ بِحِفْظِهَا إِذْ تَدَارَكَتْهُ كَلَالِيبُ العَجْزِ فَإِذَا هِيَ صَعْبَةُ المنَالِ عَليهِ كُلَّمَا هَمَّ بِاسْتِظْهَارِهَا،

وَاهَاً عَلَى أَيَّامٍ جَمِيلَةٍ قَدْ أَمْضَاهَا مَعَ تِلْكَ السُّورَةِ، يَا لَيتَ الحَنِينَ يَكُونَ مِنْ أَسْبَابِ العَوْدِ الحَمِيدِ.



المُتَهَاوِنُونَ فِي المحْفُوظِ،
فَاتَهم حَظُّ الأُنْسِ بِالقُرْآنِ،
دَقَائِقُ صَاحِبِ القُرْآنِ المعْدُودَةِ،
يَخْتِمُ بِهَا جُزءاً مِنْ وِرْدِهِ،
هَذَا شَرَفٌ.. لَا يَعْرِفُهُ صَاحِبُ تَسْوِيفٍ،
اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِنْ أَهْلِ كِتَابِكَ،
لَا حَوْلَ لَنَا وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ.



هَذَا جَوَّدَ حِفْظَهُ،
وَذَاكَ تَابَعَ فِي كُلِّ السَّاعَاتِ وِرْدَهُ،
يُرِيدُونَ "فَيْحَاءَ الإِتْقَانِ"،
وَيُرِيدُونَ "انْطَلَاقَةَ الأَفْرَاحِ"،



وَيُرِيدُونَ "طُولَ القُنوتِ"،

وَيُرِيدُونَ "نَعِيمَ الحَيَاة"،

يُرِيدُونَ وَيَرْجُونَ "رَحْمَةَ اللهِ"،

أَيُّهَا السَّائِرُونَ.. هَنِيئَاً لَكُمْ،

كُلَّمَا شَارَفْتُمْ عَلَى مَرْحَلَةٍ.. ابْتَدَأْتُمْ بِالأُخْرَىٰ،

سَاعَاتُ المصَابَرةِ،

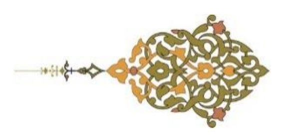
وَأَوْقَاتُ المجَاهَدَةِ،

إِنَّمَا هِيَ خُيوطُ النَّعِيمِ الذَّي سَتَلْبَسُونَهُ،

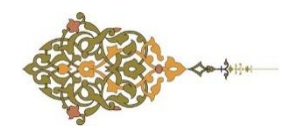
وَأَزْهَارُ الفَرَحِ الذَّي سَتَشُمُّونَهُ.







سِقَايَةُ الزَّرْعِ



ابْحَثُوا عَمَّنْ يُنَشِطُكُمْ لِتَذَكُّرِ الفَوزِ العَظِيمِ،

نَوِّرُوا قُلُوبَكُمْ بِسَمَاعِ الذِّكْرَى،

اطْوَوَا عَنْكُمْ سَاعَاتِ الغَفْلَةِ،

فَسَاعَةٌ فِيهَا ذِكْرٌ، أَوْ دُعَاءٌ، أَوْ تِلَاوَةٍ،

تَسْتَدْفِعُ مَعَهَا وَبِهَا مِنَ الشَّرِّ مَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا الله.



إِنْ انْصَرَمَتْ لَيلَةٌ دُونَ القُرْآنِ،
فَكَأَنَّمَا ضَاعَتْ مِنْكَ بَعْضَ الدَّرَجَاتِ.



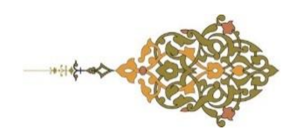
اطّرَحْ كُلَّ مَا يَتَحَدْثُ وَيَهْتَمُّ بِهِ النَّاسَ ؛ وَانْظُرْ فِي " أَسْبَابِ الفَوزِ الحَقِيقِيَّ" هَلْ أَنْتَ مُشْتَغِلٌ بِهَا ؟

إِنْ وَجَدْتَ وَحْشَةً فِي "سَاعَةِ فَرَاغٍ "عِنْدَكَ ، فَإِنَّمَا هُوَ إِجْدَابٌ أَصَابَ رُوحَكَ ، تَطْلُبُ فِيهِ السُّقْيَا مِنَ مَعِينِ الإِيمَانِ الذِّي لَا غِنَى لِلرّوحِ عَنْهُ،

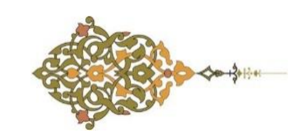
نَعَمْ هِيَ نِصْفُ سَاعَةٍ تَذْهَبُ هَبَاءً، أَوْ يُخْتَمُ فِيهَا سُورَةٌ مِنَ السَّبْعِ المثَانِي، فِي خُشُوعٍ ، وَتَقَرُّبٍ، وَحُسْنِ ظَنٍّ فِي كَونِهَا مِنْ أَوْثَقِ عُرَى القُرْبِ مِنَ اللهِ .







آدَابٌ وَشُرُوطٍ



يَا صَاحِبَ القُرْآنِ،

قَدْ ارْتَقَيتَ مَنَازِلَ العُبُودِيَّةَ فَالزَمِ الحَيَاءَ،

وَاسْتَغْفِرِ اللهَ مِنْ كَثْرَةِ الكَلَامِ وَقِلَّةِ العَمَلِ،

يَامَنْ سَتَرَ القَبِيحَ،

إِنَّمَا هِيَ نَصَائِحَ لِكِتَابِكَ وَأَهْلِهِ

إِنْ مَضَىٰ الأَبْرَارُ وَتَخَلَّفْنَا فَقَدْ كُنَّا مَعَ القَومِ بِالمحبَّةِ.



أَيُّهَا الصَّالِحُ.. أَقِمْ "بُرْهَانَ صَلَاحِكَ"،

أَيُّهَا المُقْبِلُ "ابْحَثْ عَنْ أَحَادِيثَ الصَّالِحِينَ"،

أَيُّهَا التَّالِي لِلقُرْآنِ؛

أَمَا شَعَرْتَ أَنَّكَ كَسْبَانٌ،

تُرِيدُ الانْتِفَاعَ بِالقُرْآنِ "تَذَكَّرْ أَنَّ اللهَ يُخَاطِبُكَ بِهِ"،

أَيُّهَا الرَّاكِنُ لِسُمَّارِ البَشَرِ؛

أَيْنَ حَظَّكَ الجَمِيلُ مِنْ تِلَاوَةِ "كَلَامِ رَبِّ العَالمِينَ"؟

يَامَنْ أَلِفْتَ تَسْوَيفَ حَظِّكَ مِنَ القُرْآنِ،

تُبْ إِلَى اللهِ مِنْ "خُلَّةِ الهِجْرَانِ"،

يَامَنْ يُرِيدُ المكَاسِبَ فِي غَيرِ القُرْآنِ،



رَاجِعْ رُشْدَكَ ...

فَالحَظُّ العَظِيمُ عَليكَ قَدْ فَاتَ،

أَهْلُ القُرْآنِ لَهُمْ عِنْدَ اللهِ مَنْزِلَةٌ فَأَيْنَ تَبْغِي "الفوزَ"؟



أيُّ مَرْتَبةٍ فِي الدِّينِ تَنْشُدُ؛ وَأَنْتَ مُقَصِّرٌ مَعَ القُرْآنِ،

مَغْرُورٌ مَنْ تَدَثَّرَ بِدِثَارِ الصَّالِحِينَ؛

وَمَا ذَاقَ سَوْطَ اللَّومِ إِنْ تَأَخَّرَ عَنْ "سَاعَةِ القُرْآنِ"،

يَا هَذَا صُحْبَةُ القُرْآنِ كُلُّهَا "غَنَائِمٌ".. فَأَيْنَ تُرِيدُ ؟

يَا صَاحِبَ القُرْآنِ لَا يَكُنْ هَمُّكَ أَنْ تَتَسَامىٰ بِهِ عَلَى الغَيرِ،

جَدِّدِ القَصْدَ.. أَنْ تَحْظَىٰ بِمَعَاقِدِ كُلِّ فَضْلٍ وَخَيرٍ،

وَاعْلَمْ أنَّ نَعِيمَ العَيْشِ مَعَ القُرْآنِ لَنْ تَدْخُلَهُ إِلَّا مَعَ "بَابِ التَّعَبُّدِ".

قَالَ: كَمْ بَيْنِي وَبينَ تَذَّوقِ القُرْآنِ وَالعَيشِ مَعَهُ

فَأَجَابَهُ: إِنَّمَا هِيَ لَحْظَةٌ وَاحِدَةٌ فِيهَا قَهْرٌ لِلهَوَىٰ

ثُمَّ اسْتَفْتِحْ "أَبَوابِ النَّعِيمِ"،

يَا صَاحِبَ القُرْآنِ

لَنْ تَسْتَحْلِي وَقْتَ التِّلَاوَةِ إِلَّا بَعْدَ أَنْ تَجُوزَ قَنْطَرَةَ "المُجَاهَدَةِ"،

أَغْلِقْ أَبَواب مُتَابَعَةِ الفُضُولِ تَرَىٰ "أُبَّهَةَ الفَضَلِ" الذَّي تَجَاوَزَهُ الخَلْقُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ،



ادْحَرْ الهوَىٰ؛ ثُمَّ انْطَلِقْ فَرِحاً بِأَرْضِ النَّجَاةِ،

لَوْ لَمْ يَكُنْ إِلاّ ادِّكَارَ سَاعَةَ "تَقْسِيمِ الجَوَائِزِ" لَكَفَىٰ بِذَلِكَ رَادِعاً عَنْ إِزْهَاقِ السَّاعَاتِ وَرَاءَ الغَفَلَاتِ،

يَا صَاحِبَ الخَلْوةِ مَعَ القُرْآنِ.. أَنْتَ رَابِحٌ،

يَا صَاحِبَ المُصْحَفِ لَقَدْ اتَّخَذْتَ لَكَ شَفِيعاً –فِي سَاعَةِ الضِيقِ–لَا يَبُورُ،

يَا حَبِيبَ السُّورِ طَالَ صَبْرُكَ مَعَ الحِفْظِ فَاسْتَعِدَّ لِكَرَامَةِ" الفَرَحِ بِهَا ".

❁❁❁❁❁

افْتَحْ بَابَ "الطَّلَبِ" وَقِفْ فِي جَادَّةِ "أَهْلِ القُرْآنِ"،

اسمعِ الآيَةَ، وَتَدَبَّرْ المعْنَىٰ، وَتَفَهَّمِ المقْصُودَ،

ارفَعِ الهِمَّةَ

"سُلَّمُ التَّوفِيقِ أَوَّلُهُ صِدْقَ الإِرَادَةِ ".



إِذَا أَرَدْتَ "حِفْظَ القُرْآنِ" فَأَكْمِلْ شُرُوطَ الحِفْظِ،

وَإِنْ أَرَدْتَ "ثَبَاتَ القُرْآنِ" فَأَكْمِلْ شُرُوطَ المرَاجَعَةِ،

وَإِنْ أَرَدْتَ "العَيْشَ مَعَ القُرْآنِ" فَأَكْمِلْ شُرُوطَ المُصَاحَبَةِ،

أَتْمِمْ ذَلِكَ البِنَاءَ لِتَنْعَمَ بِالظِّلِّ الوَارِفِ وَالسَّكَنَ الجَمِيلِ.







هَلْ تُرِيدُ مِنَ اللهِ الزِّيَادَةِ..

أين شكر الموجود؟

هَلْ تَنْشُدَ مِنَ اللهِ الإِجَابَةِ..

أَيْنَ قَرْعُ البَابِ؟

هَلْ تُرِيدُ فَرْحَةَ العَيْشِ مَعَ القُرْآنِ..

أَيْنَ الخَلْوَةُ مَعَ المصْحَفِ؟

هَلْ تُرِيدُ مَنْزَلَةِ الأَوْلِيَاءِ..

أَيْنَ النُّصْحَ لِلمُسْلِمينَ؟



هَلْ تَعْتَقِدُ أَنَكَ إِذَا حَفِظَتَ سُورةً جَدِيدَةً، سَتَبَقَىٰ كَمَا أَنْتَ،

كَمْ مِنَ الوَقْتِ سَتَقَرَأَهَا،

وَكَمْ مِنَ الوَقْتِ سَتُكَرِّرِهَا،

وَكَمْ مِنَ الوَقْتِ سَتُحَاوِلُ إِتْقَانَهَا،

وَكَمْ مِنَ الوَقْتِ بَعْدَ إِذْنِ اللهِ سَتَطْلُبُ بِهَا الرِّفْعَةَ حِينَ تَقُومُ بِهَا بَيْنَ يَدي اللهِ،

هِيَ حُظُوظٌ وَمَرَاتِبٌ،

وَمِنَ اللهِ وَحْدَهُ السَّدَادَ وَالتَّوفِيقَ.



إِنْ كَانَ تَسْوِيفٌ اليومَ عَنِ القُرْآنِ،

فَإِنَّمَا هُوَ عِنْدَكَ.. إِطَالَةٌ لِأَمَدِ الهِجْرَانِ،





أَوَّلُ الكَرَامَةِ لِلعَينِ.. أَنْ تَرَىٰ حُروفَ المصْحَفِ،

أَجْمَلُ الشُّكْرَ لِلِّسَانِ.. أَنْ يَتْلُوَ آيَاتِ اللهِ.

❁❁❁❁❁

دَوَامُ المرَاجَعَةِ، وَكَثْرَةُ التِّكْرَارِ هِيَ أَدَاةُ "الإِتْقَانِ النَّاجِعَة" وَعَلَامَةُ "الضَّبْطُ النَّافِعَةَ " وَمَا سِوَاهَا فَهُوَ تَبَعٌ لَهَا.

❁❁❁❁❁

مُحَالٌ أَنْ تَجِدَ لَذَّةً لِلعِلْمِ وَتَحْصِيلِهِ،

تَفُوقُ "حِفْظَ القُرْآنِ" وَالتَّدَرُّجَ مَعَ عُلوِّ مَنَازِلَهُ العَالِيَةَ مِنْ حِفْظٍ وَتِكْرَارٍ، وَمُرَاجَعَةٍ وَتَدَبُّرٍ، وَإِعَادَةٍ وَتَجْدِيدٍ، وَتَطَلُّبَ فَهْمٍ وَمَعْرِفَةٍ.

❁❁❁❁❁

المُنَافِقُونَ لَا يَذْكُرَونَ اللهَ.. إِلَّا قَلِيلاً

تَخَلَّصْ مِنْ رَدِيءِ صِفَاتِهِمْ بِحُسْنِ العُكُوفِ عَلَىٰ الكِتَابِ،

لَا تَتَوَقَّفْ..

يَامَنْ بَدَأَتَ فِي "مَشْرُوعِ الحِفْظِ"

أَوَّلُ الانْكِسَارِ.. هُوَ هَذَا التَّوقُّفُ،

كُلُّ حِجَجِ التَّوَقُّفَ لَا تُقْبَلُ إِنْ أَقْبَلتَ صَادِقَاً فِي طَلَبِ الظَّفَرِ بِالقُرْآنِ العَظِيمِ.

لُزومُ المصْحَفِ مِنْ أَجْلِ الحِفْظِ، وَالاسْتِمْرَارِيَّةِ فِي حِمْلِهِ سَيَأْتِي مَعَهَا بِإِذْنِ اللهِ كُلّ مَا تَصْبُو إِليهِ

يَا رَبِّ لَا تَحْرِمْنَا.







مِنْ عَلَامَةِ حُسْنِ العَهْدِ بِالقُرْآنِ؛

أَنْ تَضْطَرِبَ إِنْ مَضَىٰ مِنْكَ يَومٌ دُونَ أَنْ تَرْتَوي مِنْهُ،

أَشَدُّ الأَسْوَاطِ عَلَى قَلْبِ صَاحِبِ القُرْآنِ أَنْ يَسْبَقَهُ مَنْ يَتَتَعْتَعُ فِي تِلاوَتِهِ غَيرَ أَنَّهُ مُلَازِمٌ لِلمُصْحَفِ آنَاءَ اللَّيلِ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ وَقَدْ أَمْضَى دَهْرَهُ كُلَّهُ مَعَهُ،

وَصَاحِبُ القُرْآنِ "الَّذي أَتَمَّ اللهُ عليهِ مِنَّةَ المعْرِفَةِ بِهِ" يَقْرَأُ اليومَ وَيَنْشَغِلُ فِي الغَدِ وَيَتَثَاقَلُ إِنْ سَنَحَت لَهُ الفُرَصُ فَيَمْضِي عُمُرُهُ بَينَ تَسْويفٍ وَتَثَاقُلٍ مَذْمُومٍ،

يَا طَالِبَ العِلْمِ..

كُلُّ تَحْصِيلِكَ نَاقِصٌ إِنْ نَقَصَتْ دَرَجَتُكَ مَعَ القُرْآنِ.



اخرُجْ عَنْ دَائِرَةِ الهَذِّ،

وَجَافِ أَيَّامَ الغَفْلَةِ،

خُذِ القُرْآنَ بِفَرَحٍ وَسُرُورٍ، وَتَأَمَّلْ آيَاتِ اللهِ..

زَيِّنْ سَمَاعَ الآيَاتِ حِينَ تُنْصِتُ لَهَا بِفَهْمِكَ الجَمِيلِ.



أَزِحْ كُلَّ الكُتُبِ فِي مَوَاسِمِ الفَضْلِ وَادْفَعْ بِهَا إِلى أَدْرَاجِهَا،

لَا تَجْعَلْ أَمَامَ نَاظِرَيكَ سِوىٰ المصْحَفَ،

وَمَا كَانَ مُتَعَلِقَاً،

بِهِ مِنْ تَفْسِيرٍ أَوْ تَدَبُرٍ،



اجْعَلْ كُلَّ سَاعَاتِ التَّلَقِي لِلقُرْآنِ فَحَسْب،

امْلَأْ السَّمْعَ وَالبَصَرَ وَالفُؤَادَ مِنْهُ.



"بَيْنَكَ وَبَينَ إِتْقَانَ مَحفُوظِكَ مِنَ القُرْآنِ تَحْدِيدَ المقْدَارَ، وَكَثْرَةَ التِّكْرَارَ"،

أَرَأَيْتَ هَذِهِ السُّورَةَ الطَّوِيلَةَ،

صَاحِبُ الاجْتِهَادِ يَقْرَؤهَا دُونَمَا كُلْفَةٍ،

وَكَأَنَّهَا "الفَاتِحَةَ" حِينَمَا يَحْدُرُ وَيَنْطَلِقُ.



جَلِيلُ الكَرَامَةِ التِّي إِليهَا هُدِيتَ،

احْذَرْ أَنْ تَذْهَبَ عَلَيكَ أَوْ تَفُوت،

وَلَا فَوَاتَ أَعْظَمَ مِنْ "هِجْرَانٍ" وَرَاءَهُ بَلِيَّةُ نِسْيَانٍ.



مُرَاجَعَةُ القُرْآنِ مَسِيرُ حَافِظٍ لَا يَنْقَطِعْ،

وَنَفَسُ حَيَاةٍ لَا يَتَوَقَّفُ،

أَيَّامٌ قَلَائِلُ مِنْ التَّوَقُّفِ كَفِيلَةٌ بِإِخْفَاءِ مَعَالِمِ الضَّبْطِ الذَّي عَرَفْتَهُ، وَنِسْيَانِ مَوَاضِعِ الحِفْظِ الذَّي أَتْقَنْتَهُ.



يَا أَهْلَ القُرْآنِ:

لَا يَفُوتُكُمْ "القِيَامُ" بِحَقِّ المرَاجَعَةِ،

فَإِنَّ مَنْ قَصَّرْ فِي هَذَا الوَاجِبِ أَوْشَكَ أَنْ يَمْضِي عَنْهُ حِفْظُهُ فَلَا يَعُودُ،

"**تَعَاهَدُوا هَذَا القُرْآنَ**.."

۞۞۞۞۞

يَا حَافِظُ القُرْآنِ،

إِنِ اشْتَغَلْتَ بِالـمُتَشَابِهِ عَنْ كَثْرَةِ المرَاجَعَةِ،

سَتَفْقِدْهُمَا مَعاً.

۞۞۞۞۞

فِي مَشْرُوعِ "حِفْظِكَ لِلقُرْآنِ"،

لَا تَسْتَبطِيء بُلُوغَ الغَايَةِ،

وَلَا تَغْتَّرْ بِكَثْرَةِ مَنْ وَلَجَ مَيدَانَ الحِفْظِ،

كم مِن رَاكِبٍ عَادَتْ الخَيْلُ عَنْهُ خَلِيَّةً..!!

۞۞۞۞۞

إِذَا مَا نَظَرْتَ لِوَجْهِكَ المحْفُوظِ،

وَكَرَّرت صَفْحَتَك المدْرُوسَةَ،

فَارْسِمْ مَعَهَا خَيَالَ الأُنْسِ،

وَارْبِطْ مَعَهَا جَمَالَ الذِّكْرَيَاتِ،

وَجَانِبْ حِفْظَ الغَفْلَةِ،

وَاتْرُكْ أَسْبَابَهُ.

❁❁❁❁❁

المزَاحَمَاتُ، وَالمؤَخَذَاتُ، وَالهفَوَاتُ التَّي تُصَاحِبُكَ فِي حَلَقَاتِ القُرْآنِ تَجَاوَزْهَا سَرِيعاً، هِيَ قِشَّةُ حَطَبٍ ضَعَيفَةٌ فَلَا تُشْعِلْهَا بِنَارِ المجَارَاةِ والمجَازَاةِ.. وَاطْلُبْ العِوَضَ مِنَ اللهِ، "التَّرْبِيَةُ القُرْآنِيَّةُ" تَدْعُوكَ لِلعَفُو، وَتُجْبِرُكَ عَلَى المسَامَحَةِ، وَتُدْنِيكَ مِنْ مَصَافِّ أَهْلِ الوَلَايةِ

﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [سورة النور: ٢٢]

حَمَاقَةٌ قَدِيمَةٌ،

عُقَدٌ مُتَرَاكِمَةٌ،

ضَعْفٌ فِي الحِلْمِ،

طَيْشٌ يَأْتِي وَيَرُوحُ،

هَلْ تُرِيدُ أَنْ تَقِفْ فِي وَجُوهِ كُلِّ هَذِهِ الأَشْرَاكِ؟

اهْرُبْ مِنْهَا سَاعَةَ مُصَادَفَتِهَا إِلَى حِلْمِ الصَّالِحِينَ، وَفَهْمِ العَارِفِينَ الَّذِينَ فَهِمُوا قَولَ اللهِ

﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ [سورة الأعراف: ١٩٩]



مَوَاطِنُ السُّرورِ ومَضَانُّ الأَفْرَاحِ

أَيُّها الأَخْيَارُ

اسْتَيقِظُوا وَتَفَطَّنُوا؛

إِنَّ هُنَاكَ حَيَاةً هَادِئَةً مَلِيئَةً بِالسُّرُورِ؛

يَعْرِفُهَا أَقْوَامٌ مِنْ بَينِكِمْ "عَاشُوا مَعَ القُرْآنِ".

❁❁❁❁❁

السَّعَادَةُ تَروحُ وَتَجِيءُ عَلَى القَلْبِ؛

بِمِقْدَارِ قُرْبِ العَبْدِ مِنَ القُرْآنِ الكَرِيمِ،

أَصْحَابَ النَّهْلِ العَظِيمِ مِنَ الأَجْزَاءِ فِي أَيَّامِهِمْ هُمْ فِي فَرَحٍ مُتَتَابِعٍ، يَكْفِيهِمْ أَنَّ اللهَ جَعَلَ الهَمَّ هَمّاً وَاحِدَاً، وَزَوَى عَنْ أَعْيُنِهِمْ تَشَعُّبَاتٍ تُضُرُّ بِالقُلوبِ، وَتُصِيبَهَا بَوَحْشَةٍ لَا قِبَلَ لِقُلُوبِهِم بِهَا.

هَذَا يُتِمُّ "الأَعْرَافَ"

فِي نِصْفِ سَاعَةٍ أَوْ أَقَلُّ أَوْ أَكْثَرُ،

وَذَاكَ يُرَاجِعُ أُمَّهَاتِ التَّفْسِيرِ حَتَّى يَعِيشَ مَعَ كَلَامِ اللهِ مَعْرِفَةً وَفَهْمَاً،

وَآخَرُ يَحْدُرُ بِالآيَاتِ فِي سَاعَةِ قُنُوتٍ شَرِيفَةٍ،

يَكْفِيهِمْ "قُرْبُهم مِنَ اللهِ"

وَأَنَّ فِي أَوْقَاتِهِم سَاعَاتٍ كُلُّها لِلقُرْآنِ.



جَوَاذِبُ كُلِّ عَزِيمَةٍ إِنْ خَلَتْ مِنْ القُرْآنِ

فَهِيَ "خُسْرَانٌ"،

هَيِيءْ قَلْبَكَ "لِلسَّعَادَةِ"؛ إِنْ تَهَيَأَتَ لِسَاعَةٍ تَخْلُو بِهَا "مَعَ القُرْآنِ"؛

سَتَزُولُ كُلُّ خَوَاطِرِ الكَدَرِ؛ إِنْ اجْتَمَعَ قَلْبَكَ عَلَى "فَهْمِ القُرْآنِ"



زَرْعُ سُرُورِكَ.. اسْقِهِ بِكَثْرَةِ مُلَازَمَةِ المُصْحَفِ.



أُخَيَّ امْسَحْ أَحْزَانَكَ،

فَدَارُ السُّرُورِ دَائِمَةَ الحُبُورِ،

وَفِي القُرْآنِ اليومَ جَلاءُ الأُمور.

أُخَيَّ تَعَرَّضْ لِمَدْحِ الكَرِيمِ،

وَأَصِبْ بِصَبْرِكَ ثَنَاءَ اللهِ،

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ﴾ [سورة فاطر: ٢٩]

يَا رَبِّ حَبِّبْ لَنَا القُرْآنَ وَزَيِّنْ لَنَا المُكْث الطَّويلَ مَعَهُ.



كَوَامِنُ الفَرَحِ.. تَنْبَعِثُ عَليكَ دُونَ عَدَدٍ،

حِينَ "تُقْبِلْ عَلَى كَلَامَ اللهِ" .



مَا رَأَيْتُ أَشْبَعَ لِلقَلْبِ، وَأَرْوَىٰ لِظَمَأِهِ مِنْ أَنْ تَسْتَرسِلَ فِي التَّلَاوةِ، وَتَمْضِي فِيهَا دُونَ انْقِطَاعٍ، أَوْ تَشْوَيشٍ فِي خِلوٍ مِنَ النَّاسِ، وَقَدْ صَدَدتَ عَنْ قَلْبِكَ كُلَّ خَاطِرٍ، وَصرَفتَ عَنْهُ كُلَّ قَاطِعٍ.



سَاعَاتُ القُنُوتِ بِالقُرْآنِ..
لَا تَذْهَبُ سُدىً عَلَى أَصْحَابِ "الدَّرَجَاتِ العُلَا"،
يَامَنْ لَهُمْ مَعَ حِفْظِ القُرْآنِ عَهْدٌ؛ ثُوبُوا إِلى مَكَامِنِ "الأُنْسِ"
وَاطَّرِحُوا عَنْكُم لِبَاسَ التَّسْوِيفِ،
فَلَرُبَّمَا أَنْتمْ مَعَ "شَرَفِ الأَوَائِلِ" مَكْتُوبُون"..
﴿رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ [سورة الممتحنة :٤]



كُلُّ مَا تَطْلُبُهُ مِنَ الفَرَحِ وَالسُّرُورِ هُوَ بِيدِ اللهِ الكَرِيمِ، أَوَ تَظُنَّ أَنَّ الكَرِيمَ يُخَيّبُ أَوْلِيَاءَهُ، أَمْ تَحْسِبُ أَنَّ الجَوَادَ لَا يُعْطِي أَصْفِيَاءَهُ،
فِي بَعْضِ الآثَارِ "مَنْ أَشْغَلَهُ ذِكْرِي عَنْ مَسْأَلَتِي أَعْطِيتَهُ خَيرَ مَا أُعْطِي السَّائِلِينَ"



وَاهِمٌ مَنْ ظَنَّ أَنَّ مَتَاعَنَا الصُّورِي، وَأَفْرَاحَنَا اللَّحْظِيَّةِ، وَالمكَانَاتِ الوَهْمِيَّةِ قَدْ تَسُدُّ حَاجَةَ القَلْبِ مِنَ الفَرَحِ المتَتَابِعِ، وَالرَّاحَةِ المسْتَمِرَّةِ، وَالرِّضَا المُرِيحِ، إِنَّ هُنَاكَ فَجْوَةً فِي القُلوبِ لَا يُعَوِّضُ نَقْصَهَا إِلا الرُّكُونُ إِلى اللهِ وَمَعَ كِتَابِ اللهِ سُلَّمٌ مُوصِلٌ لِتِلْكَ الحَيَاةِ الطَّيِّبَةِ.



مَنَازِلُ أَهْلِ القُرْآنِ يَتَجَدَّدُ بِهَا السُّرُورُ.





مُلَازَمَةُ القُرْآنِ،

وَكَثْرَةُ تِلَاوَتِهِ،

وَإِطَالَةُ أَمَدِ الجُلُوسِ مَعَهُ،

مِنْ أَسْبَابِ "انْشَرَاحِ الخَاطِرِ"

بَلْ هِيَ مَجْلَبَةٌ لِكُلِّ خَيرٍ،

وَمَدْعَاةٌ لِتَيسِيرِ كُلِّ عَسَيرٍ،

وَصَاحِبُ القُرْآنِ.. لَا يَسْقُطُ بِإِذْنِ اللهِ.

مِنْ جَمَالِيَّاتِ مُدَارَسَةِ القُرْآنِ

"الصُّحْبَةُ الطَّيِّبَةُ"

وَهَلْ هُنَاكَ أَتَمُّ مِنْ صَاحِبٍ عَرَفْتَهُ عَلَى مَائِدَةِ القُرْآنِ؟

يَصَومُ.. فَتَتَأَثْرُ،

يَدْعُو.. فَتُؤَمِّلُ،

يَسْرُدُ.. فَتُنَافِسُ،

تَأْتِي إِلَيهِ وَتَرَاهُ يَسِيرُ بِكَ إِلَى الآخِرَةِ بِعَمَلِهِ.. أَكْثَرُ مِنْ قَولِهِ،

إِنْ رَأَيتَ مِثْلَ هَذَا؛

فَاسْتَمْسِكْ بِهِ.





بَعْضُهُم يَتَنَعَّمُ مَعَ حِفْظِهِ،

وآخرُ يَخْتَارُ مِنَ الأُنسِ مَا شَاءَ مَعَ التَّأمُّلِ فِي كُلِّ صَفْحَةٍ، وَالتَّدَبُّرَ مَعَ كُلِّ آيَةٍ،

وآخرُ وَجَدَ الفَرَحَ بِتَتَبُّعِ الإِعْجَاز البَلَاغِي،

مشارب السُّرور لِأَهْلِ القُرْآنِ لَا حَصْرَ لَهَا وَلَا عَدٌّ.



أَجْزِمُ أَنَّ قِرَءَاتَكَ لِسُورَةٍ مَحْفُوظَةٍ وَمُتْقَنَةٍ عِنْدَكَ، مِنْ وَرَائِهِ وُقُوفٌ مَعَهَا لِلتَدَبُرِ، وَارْتِقَاءٌ لِرُتْبَةِ التَمْييزِ وَالتَّأَمُّلِ، القَائِمِ عَلَى حَصْرِ الأَدِلَّةِ وَجَمْعِهَا حَتَّى تَفْهَمَ مُرَادَ اللهِ تَعَالَى فِيهَا، هَذَا الوُقُوفُ مَعَ أَيِّ سُورَةٍ، وَطُولِ المكْثِ مَعَهَا، وَكَثْرَةِ التَّمييزِ لما فِيهَا، لَهُ أَثَرٌ عَلَى حَيَاةِ القَلْبِ، وَفَرَحِهِ بِالقُرْآنِ؛ فَبَابُ الانْتِفَاعِ بِهِ هُوَ التَّدَبُرَ وَالتَّأَمُّل.



صَبْرُ سَاعَةٍ.. خُذْ مَعَهُ سُرُورِ أَيَّامٍ،

سُبْحَانَ مَنْ جَعَلَ طَرِيقَ العِبَادَةِ، سَهْلاً عَلَى العَابِدَينَ.



أَمَا يُوقِظَكَ تَطَلّبُ الشَّفَاعَةِ فِي اليَومِ العَظِيمِ،

"اقْرَأَوُا القُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأتِي يومَ القِيامَةِ شَفِيعاً لِأَصْحابِهِ".

◈◈◈◈◈

وِرْدُكَ مِنْ كِتَابِ اللهِ بَلْسَمٌ لَكَ مِنْ كُلِّ شُرُودٍ، أَوْ تَعَبٍ، أَوْ مَلَلٍ،

اسْتَقْبِلْ مَعْنَى الحَيَاةِ وَتَذَوَّقْ طَعْمَهَا؛

حِينَ تَخْرُجَ مِنْ دَوَائِرِ اهْتِمَامَاتِكَ الضَيِّقَةِ،



وَتَرَى فُسْحَةَ هَذَا الأَمَلَ الجَمِيلِ.



مَعَانِي الفَرَحِ، وَدَلَائِلَ السُّرُورِ؛ سَتَرَاهَا عِيَاناً حِينَ تَقُولُ: قَدْ خَتَمْنَا

أَقْبِل بِصِدْقٍ.. وَاحْتَفِظْ بِهَذِهِ البِشَارَةِ عِنْدَكَ.



سَاعَاتُ اليَومِ.. جَمِّلْهَا بِالإِقْبَالِ عَلَى كَلَامِ اللهِ،
غَنِيمَةُ القُرْآنِ "جَمَلِيَةُ الأَرْبَاح"،
سَلْسَبِيلُ الفَرَحِ مَقْطُوعٌ عِنْدَ الهَاجِرِ لِكَلَام اللهِ،
أَلْوَانُ الأَرْبَاحِ مُتَعَدِدَةٌ،
وَأَقْرَبُهَا إِليكَ أَنْ "تَسْتَلِمَ المُصْحَف"،
اقْطَعْ مَشَاقَّ "تَطَلُّبَ الأُنَسَ" عِنْدَ الغَيرِ؛
مُصْحَفَكَ الشَّرِيفَ مَعَهُ.. سَتَرَىٰ أَضعَافَ مَا تَرجُو.



مَرَحَبَاً بِسَاعَةِ "أُنْسٍ" مَعَ المصْحَفِ.. لَا يُكَّدِرُ صَفْوَهَا قَاطَعٌ وَلَا شُغُل.



صَوْتُ تَحْرِيكُ الصَّفَحَاتِ الخَفِيّ؛ كَأَنَّمَا تَعْتَلِي مَعَهُ دَرَجَاتٍ ثَابِتَةٍ نَحْوَ السُّرُورَ المُقِيم.



يَذْهَبُ الحَزَنُ وَأَسْبَابُهُ،
وَيَزُولُ أَثَرُهُ،
وَيَنْعَدِمُ وُجُودُهُ،



بِالالْتِفَاتِ الصَّادِقِ،

وَالرُّجُوعِ الحَقِّ؛

لمكْمَنِ الأُنْسِ،

وَمُلْتَقَى كُلّ فَرَحٍ وَسُرُورٍ،

"مُدَارَسَةُ القُرْآنِ".



لوْ يعْلمُ طُلاَّبُ السَّعَادَةُ..

كَيْفَ النَّعِيمَ مَعَ القُرْآنِ..

لِأَتَوْا إِليهِ سِرَاعَاً.. لَا يَتَأَخَّرُونَ وَلَا يَتَرَدُدونَ.



كُلُّ يَومٍ فَرْحَةٌ تَتَجَدَّدُ "لِصَاحِبِ القُرْآنِ"،

"حَقَائِقُ الأَعْمَالِ" تُؤْخَذُ بِقُوَّةٍ.



فِي الحَيَاةِ مَعَ القُرْآنِ.. فَرَحٌ حَقِيقِيٌّ،

الفَرَحُ حِينَ الإِقْدَامُ عَلَى مُعَالجَةِ حِفْظِهِ،

ثُمَّ الفَرَحُ بِسَاعَةِ الحِفْظِ وَخَتْمِ السُّوَرِ،

ثُمَّ تَجْدِيدُ الفَرَحِ مَعَ كُلِّ مُرَاجَعَةٍ.

خيرُ ما وُعِظتْ بِهِ القُلُوبُ "كَلَامُ اللهِ"،

أَيُّهَا المشْفِقُ عَلَى الحَيَارَىٰ مِنْ إِخْوَانِكَ،





أَرْشِدْهُمْ لِطَرَيقِ القُرْآنِ وَسَيَجِدُونَ بِهِ وَمَعَهُ كِفَايَةٌ.



أَنْفُسُ "أَهْلِ القُرْآنِ" تَفْرَحُ إِنْ قَامَتْ للهِ،

"عَينُ الضَبْطِ" يُعْرَفُ فِي المحَارِيبِ،

فِي سَوَادِ اللَّيلِ "لِأَهْلِ القُرْآنِ" دَوِيٌّ مَحْمُودٌ،

رَحَمَاتُ اللهِ.. مَا أَقَرَبَهَا لِأَهْلِ القُنُوتِ الطَّوِيلِ،

"قَلَقُ الخَوْفِ" مِنَ الردِّ تَدْمَعُ مَعَهُ العُيونُ،

"تَنَوّعُ الحَاجَاتِ".. يُطِيلُ لَيلَ السُّؤالِ.

يَا طَالِبَ الأُنْسِ المضْمُونِ؛

ضَالَّةُ مَا تَنْشُدُ مِنَ السَّعَادَةِ..

مَوجُودَةٌ "فِي القُرْآنِ"،

تَيْسِيرُ الأُمُورِ..

وَكَشْفُ الحَقَائِقِ،

وعِظَمَ الهِدَايَةِ،

وَتَمَامُ السَّدَادِ،

كُلُّهَا جوَائِزٌ ثَابِتَةٌ لِأَهْلِ القُرْآنِ،

اقْرَأ القُرْآنَ.. لَا حَرَمَكَ اللهُ برَكَتَهُ،

جَوْلَةُ لَيالِي الفَضْلِ أَطْوَلُ أَمَدَاً،

اللَّهُمَّ هَوِّنْ عَلَينَا تِلَاوَةِ كِتَابِكَ وَاجْعَلْهَا عَلَينَا يَسِيرَةٌ

وَارْزُقَنَا بَرَكَةَ كِتَابِكَ وَارْفَعْنَا بِهِ وَإِخْوَانِنَا،

وَاجْعَلْنَا وَإِيَّاهُمْ مِمَّنْ اعْتَرَفَ بِتَقْصِيرِهِ، وَقَامَ مَقَامَ السَّائِلِ المحْتَاجِ، وَلَا تَجْعَلْنَا فِي سِكَكِ السُّمْعَةِ



مُتَوَقِّفِينَ وَلَا مُنْتَظِرِينَ وَلَا مُتَّعَرِضِينَ.

آمين



يَا حَبِيبَ القُرْآنِ..

"مَعَاقِدُ الفَرَحِ"

لَيْسَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا إِلاَّ أَنْ تَقُومَ للهِ،

مَنْ سَيَقْرَأُ عَنْكَ القُرْآن .. إِذَا هَجَرْتَهُ أَنْتَ،

مَنْ سَيُكْثِرُ لَكَ مِنَ النَّوافِلِ.. إِنْ نَسِيتَهَا أَنْتَ!

اللهُمَّ أجِبْ دُعَاءَنَا.. بِرَحْمَتِكَ وَكَرَمِكَ.



تُرِيدُ السَّعَادَةَ فِي سَاعَاتِ يَومِكَ،

لَا يَكُنْ قَبْلَ "القُرْآنِ" شَيءٌ.



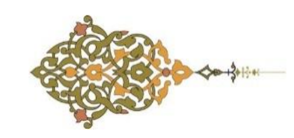
لِلْعَيْشِ مَعَ القُرْآنِ نَعِيمٌ خَاصٌ، تَكَفَّلَ اللهُ بِإِسْعَادِ هَذِهِ المضْغَةِ المُتقَلِّبَةِ، وَضَمِنَ اللهُ تَعَالى لهَا الفَرَحَ، فَمَا مِنْ طَائِعٍ للهِ قَدْ نَصَبَ بَينَ يَدَيهِ يَرْجُو اللهَ وَالدَّارَ الآخِرَةِ إِلَّا وَقَدْ اصْطَبَغَ بِصُبْغَةٍ مِنْ رِضَا وَارْتَدَى بِرِدَاءٍ مِنْ رَاحَةٍ،

إِنَّ الذَّينَ يَقْتَطِعُونَ وَقْتَاً طَوِيلاً طَوِيلاً مَعَ القُرْآنِ قَدْ أَتَمّ اللهُ عَلَيهِمْ نِعْمَتَهُ وَأَكْمَلَ لَهُمْ مِنَ السُّرورِ مَا بِهِ يَسِيرُونَ مَعَ القُرْآنِ

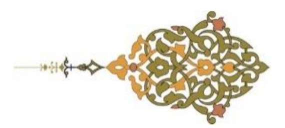
أَتَعْجَبُ كَيْفَ يَنْعَمُ هَاجِرَ القُرْآنِ،

أَيَّامُ صَاحَبَ القُرْآنِ كُلُّهَا سُرورٌ.





مَواطِنُ أُنْسٍ قَدْ سَلَفَتْ



أَيُّهَا الوَاقِفُ.. وَقَدْ كَانَ فِي أَوَّلِ الرَّكْبِ،

صُفُوفُ الوَفْدِ.. فِي شَوقٍ لِصَوتِكَ النَّدِيِّ،

يَامَنْ انْتَهَضَ لِيومِ المرَاجَعَةِ،

أَنْتَ تَقْرَأُ "كَلَام المَلِكِ"،

فَلَا تَقْطَعْ رُتْبَةَ التَّشْرِيفِ.

❁❁❁❁❁

مِنْ نَعِيمِ العَيْشِ أَنْ تَعَيْشَ مَعَ القُرْآنِ،

غَفْلَةُ الغَافِلِينَ يَتَجَاوزَهَا صَاحِبُ القُرْآنِ إِنْ شَرَعَ فِي "تِلَاوَةِ سُورَةٍ"،

قَلْبُكَ الذَّي عَاشَ مَعَ القُرْآنِ يَصْعُبُ عَلَيهِ "الفِرَاقُ"،

سُقُوطُ الأَصْحَابِ.. لَا يُسَوِّغُ لَكَ القُعُودُ،

مَنَازِلُ حِفْظِكَ القَدِيمِ.. أَلَيْسَ لَهَا فِي قَلْبِكَ حَنِينٌ،

هَلْ تَذْكُرَ أَيَّامَ الطَّلَبِ؟

لَا عَلِيكَ..

بَوَاعِثُ المَحَبَّةِ،

وَجَمَالُ التَّذَكّرِ،

وَسِيَاطُ اللّومِ،

تَأَبَىٰ عَلِيكَ أَنْ تَتْرُكَ "المُصْحَفَ" بِالرَّفِّ،



حَسْبُكَ أَنْ تَذْكُرَ الأَيَّامَ الحِسَانَ مَعَهُ؛

أَوْ تِلْكَ اللَّيالِي التِّي كَانَتْ مُنوَّرةً بِهِ.

۞۞۞۞۞

أَيُّهَا المتَهَاوِنُ فِي مَحْفُوظِكَ القَدِيمِ؛

أَنَسِيتَ سَاعَاتٍ قَدْ مَضَتْ كُلَّها شَرَفٌ وَتَوفِيقٌ.

۞۞۞۞۞

يَا صَاحِبَ القُرْآنِ..

أَنَسِيتَ صَيْفَ الانْطِلَاقِ،

أَمْ تَغَافَلْتَ عَنْ شِتَاءِ الإِتْقَانِ الجَمِيلِ.

۞۞۞۞۞

إِلَى مَتَى هَذَا التَّأْجِيلُ؟

إِنِّي أُخَاطِبُ فَيْكَ ذَلِكَ الحُبَّ القَدِيمِ،

لِأَيَّامٍ كُنْتَ تَجْلِسَ فِيهَا مَعَ القُرْآنِ،

أَتُرَاكَ رَأَيْتَ مَحَلًّا تَجِدُ فِيهِ أُنْساً غَيرَ "القُرْبَ مِنْ القُرْآنِ"

اعقِدْ اليَومَ العَزْمَ

عَلَى حِفْظِ شَيءٍ مِنْهُ

نَعَمْ شَيءٍ مِنْهُ

وَاعَلَمْ أَنَّمَا هُوَ نُورٌ سَيُضِيءُ لَكَ الطَّرِيقَ بِإِذْنِ اللهِ

ابْدَأَ عَلَى سَبِيلِ المثَالِ وَكَرِّرْ سُورَةَ الدُّخَانِ فَإِنَّمَا هِيَ ثَلَاثُ صَفَحَاتٍ فَقَطْ

كَرِّرِهَا أَرْبَعِينَ مَرَّةً

حَتَّى تَقْرَأَهَا وَأَنْت عَلَى جَنْبِكَ قَبْلَ أَنْ تَنَامَ عَنْ ظَهْرِ قَلْبٍ

وَلَا تَنْسَ أَنْ تَسْتَغِيثَ بِاللهِ كَي يُعِينَكَ وَيُهوِّنَ عَليكَ فِعْلَ هَذَا الخَيرِ.





أيُّهَا السَّاعِي بِالأَمْسِ،

أَيْنَ حِفْظَكَ القَدِيمَ..؟

دَمَعَاتُ الحَنِينِ إِليهِ،

أَمَا تَرُدُّك عَلَيهِ،

كَمْ مِنْ رَكْعةٍ لَوْ أَطَلت فِيهَا القِيامَ؛

عَرَفْتَ حِينَها كَيفَ تُنَافِس الكِرَام.



أُيَّهَا الحَافِظُ..

هِجْرَانَكَ لَيْس كَهِجْرَانِ غيرِك،

إِنَّمَا هُوَ هِجْرَانُ الفَقْدِ لِلنِّعْمَةِ بَعْدَ حُصُولها وتَمَامِهَا.



يَامَنْ طَالَتْ غَيْبَتُهُ،

وَتَوَارَىٰ صَوْتُهُ،

حَتَّىٰ تَأَخَّرَ عَنِ مَجْلِسِ القُرْآنِ،

لَا عَلَيكَ..

جَمِيلُ مَاضِيكَ.. لَكَ يَشْفَعُ،

كُنِ اليَومَ مِنْ أَهْلِهِ بِصِدقٍ وانْظُرْ مَاذَا تَرَىٰ،

وَاهَاً عَلَى أَحْبَابٍ كَانُوا عَلَىٰ بِسَاطِ الجدّ،

تَفَرَّقَتْ بِهِمِ الأَجْهِزَة، وَحِيلَ بَيْنَهُم وَبَيْنَ الأُجُورِ،

وَقَدْ كَانُوا عَلَىٰ ضِفَافِ النَّعِيمِ مِنْهُ يَنْهَلُونَ وَبِهِ يَفْرَحُونَ،

اللهُمّ رُدَّنا إِليكَ، لَا غِنىٰ لَنَا عَنْكَ يَامَنْ لَهُ الدُّنْيَا وَالآخِرَة.





❁❁❁❁❁

شَوقُ المحِبّينَ..

سُورٌ مَكِينٌ..

أَمَامَ "عَوَادِي الملَلِ"

وَضِدَّ "سِبَاعُ الضَّجَرِ"

طَالَ مِنْكَ الشَّوقُ..

أَيْنَ "بَرَاهِينَ المَحَبَّةِ"؟

جَدَّ المُجِدُّونَ..

امْتَلَأَتْ مِنْهُمْ مَرَاكِبَ العَزْمِ

تَاهَ القَلْبُ بَعْدَ مِنّةِ "الحِفْظِ"

أَمَا مِنْ شَوقٍ لِتِكْرَارٍ يَسُوقُ لمِنَّةٍ غَالِيَةٍ..

يَا قَدِيمَ الحِفْظِ أيَسُرّكَ أَنّ لَكَ مَعَ مَحْفُوظِكَ دَهْرَاً، وَأَنْتَ لَا تَسْتَطِيعَ القِيامَ بِهِ..!!

يَا قَدِيمَ الحِفْظِ انْفُضْ عَنْ مَحْفُوظِكَ غُبَارَ النِّسْيانِ لِيَتَجَدَّدَ لَكَ مَاكُنْتَ تَعْهَدُ مِنْ حَيَا..!!

يَا قَدِيمَ الحِفْظِ أَتَرْضَىٰ أَنْ تَلْمَسَ مَعَاقِدَ الشَّرَفِ بِيَمِينَكَ ثُمَّ تَرْتَخِي عَنْ لُزُومِ الرَّايَاتِ وَقَدْ اعْتَلَيْتَ وَوَصَلْتَ..!!

يَا قَدِيمَ الحِفْظِ أَرَأَيت بَعْضَ مَتَاعَ الدُّنْيَا الذَّي أُعْطِيتَ، أَتَرْضَىٰ أَنْ تُغْرِيكَ زَهْرَتُهُ عَنْ سَابِقِ تَلْكَ الأَيَّامِ..!!

يَا قَدِيمَ الحِفْظِ أَغَرّكَ عِظَمِ مَكْتَبَتِكَ العَامِرَةِ، وَإِحَاطَتَكَ بِأَسْمَاءِ أَهْلِ الفَصَاحَةِ وَالبَيَانِ، أَمَا مِنْ وَخْزَةٍ مِنْ لَوْمٍ تُذَكِّرَكَ ذَلِكَ الفَرَحَ العَظِيمَ بِالقُرْآنِ.!!

يَا قَدِيمَ الحِفْظِ لَا تَدْفَعْ المِنحَةَ وَقَدْ وَصَلَتْ لِبَابِكَ!!

يَا قَدِيمَ الحِفْظِ لَا تَنْسَ مَا قَدْ أُعْطِيتَ مِنْ تَشْرِيفٍ!



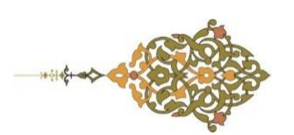


يَا قَدِيمَ الحِفْظِ أَمَا يعِزّ عَلِيكَ نِسْيَانُ تِلكَ الصَّفَحَاتِ، لَقَدْ أَطَلْتَ مَعَهَا المُكْثَ حَتَىٰ اسْتَقَرَّتْ، تَاللهِ لَقَدْ كَانَتْ حَاضِرةً لَوْلَا تَرَاكُمَ ذَلِكَ الهِجْرَان!

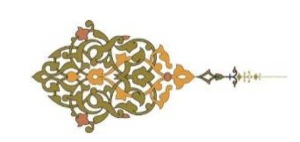
يَا قَدِيمَ الحِفْظِ أَرَأَيْتَ هَذَا اللاَّحِقَ الذَّي جَاءَ مِنْ بَعْدِكَ.. إِنَّهُ لِيَتْلُوَ السُّورةَ مِنَ الطِّوالِ وكَأَنَّهَا مَعَهُ مِنْ قِصَارِ المُفَصَّل..!!







نُعوتُ القَومِ وَجَمِيلِ صِفَاتِهِم



أَهْلُ القُرْآنِ الَّذِينَ عَاشُوا مَعَهُ،

أَصْبَرُ النَّاسِ عَنِ الميلِ لِزَهْرَةِ الحَيَاةِ الدُّنْيَا،

جَواذِبُ الدُّنْيَا قَوِيَّةٌ،

إِنْ سَلِمْتَ مِنْ وَاحِدَةٍ،

بَرَزَتْ لَكَ أُخْرَىٰ،

حُبُّ المنَافسَةِ،

وَمُقَارَعَة الأَقْرَان،

والرَّغْبَةُ فِي المكَانَة،

كُلّهَا شِرَاكٌ ذَاتُ غَلَبَةٍ،

إِنْ ارْتَفَعَتْ عَنِ العَبْدِ غَشَاوَةُ الغَفْلَةِ،

عَرَفَ طَرِيقَ اللهِ، وَنَافَسَ فِي البَاقِيَةِ،

كُلُّ نَعِيمٍ وَمَتَاعٍ فَهُوَ إِلى زَوَالٍ وَانْقِطَاعٍ،

آهٍ.. مَا أَجْمَلَ صَوتَ أَهْلِ القُرْآنِ،

"وَاللهِ مَا الفَقْرُ أَخْشَىٰ عَلَيْكُم، وَلكِنْ أَخْشَىٰ أَنْ تُفْتَحَ عَلَيكُم الدُّنْيَا".



أَحْبَابُ القُرآن أَجْملُ مَواعِيدِهُمْ "إِنَّمَا هِيَ لَهُ"
سَاعَةُ تِلَاوَتِهِ وَمُرَاجَعته؛ يَنْتَظِرُونَهَا بِالأَشْوَاقِ.





أَهْلُ القُرْآنِ عَرَفُوا "الحَيَاةَ" بِهِ،

بَرِيقُ الحَرَامِ الغَرّارِ؛

يَزُولُ وَهَجُهُ إِذا مَا اسْتَفْتَحُوا "آيِ القُرْآنِ".



سَاعَاتُ اللّيلِ الطَّويلَة؛
لا تَذْهَبُ سُدىً عَلَى الصَّالِحِين،
وُضُوءُ المَكَارِهِ.. بِهِ يَعْظُم الثَّوابُ،
آمالُهم المُعَلَّقَةِ.. رُبَّمَا دَنَىٰ بُزُوغِ فَجْرِهَا.



إنْ كَان العُلمَاء المشْتَغِلونَ بِالعِلْمِ وَتَعلُّمِهِ وَتَعْلِيمِهِ رَأَوْا أَنَّهُ قَدْ فَاتَهُم حَظٌّ زَائِدٌ مِن القُرْآنِ كَانَ بِمَقْدُورِهِمْ تَحْصِيلِهِ لَوْ تَوَقَّفُوا لِأَجْلِهِ قَليلاً،

فَكَيفَ بِأصْحَاب الدُّنْيَا!!



مَنْ عَاشَ مَعَ القُرْآنِ وَأَحَبَّهُ..

اسْتَوْحَشَ مِنْ سَاعَاتٍ تَتَعَاقَبُ؛

قَدْ خَلَتْ مِنْ سَمَاعِ آيَاتِهِ أَوْ تِلاوَتِهَا.

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

مَصَاحِفُ "أَهْلِ القُرْآنِ" لَا تَسْتقِرُّ فِي مَكَانٍ وَلا تَغْبَرَّ مَعَ الأَيَّامِ.



أَهْلُ القُرْآنِ.. "العِبَادَة" عِنْدَهُم كَالماءِ الذَّي لا يُصْبَرُ عَنْهُ،

أهل القرآن سَارُوا بِهِ إلى اللهِ "فِي خَفَاءٍ"،

أَهْلُ القُرآن ".. أحْبُّوا كَلَامَ اللهِ تَعَالىٰ" فَأَنِسُوا بِهِ عَنْ كُلِّ مخْلُوقٍ..

"أَهْلُ القُرآن".. يَتْلونَهُ حَقّ تِلاوتِهِ ..

وَاللهِ لَوْ انْتَظرُوا مَدِيحَةَ مَخْلُوقٍ، أَوْ إِطْرَاءِ عَبَدٍ فَقَيرٍ؛ لانْقطَعُوا عِندَ أَوَّلِ مُجَاهَدَةٍ لَكَنَّ القَومَ يَنتَظِرُونَ ثَوابَ الله، وحُسْنَ كَرامَتِهِ..

رَحِمَ اللهُ مَنْ أَعَانَ إِخْوَانَهُ عَلَى الطَّاعَةِ وَلَوْ بِحَرفٍ،

اللّهُمَّ اجْعَلْ أَحْرُفَنَا شَاهِدَةً لَنَا لَا عَلَينَا، وَحُجَةً لَنَا لَا عَلَينَا، يَاذَا الجَلالِ وَالإِكْرَامِ.



مُصَاحِفُ أَهْلِ القُرْآنِ حَينَمَا تَرَاهَا فِي المسَاجِدِ تُميزُهَا مِنْ بَيَن المصَاحِفِ، وَمَا ذَاكَ إِلاَّ أَنَّ القَومَ جَعَلُوا لِلقُرْآنِ فِي أَيَّامِهِم نَصِيبٌ ثَابِتٌ، لَا يُخْلَفُ، وَلَا يُتأَخَّرُ عَنْهُ.

❁❁❁❁❁

صَاحِبُ القُرْآنِ.. مَنَازِلُهُ لَا تَثْبُتُ،

فِي العَشَيِّ لَهُ مَوْضِعٌ غيرَ الذَّي فِي البُكُورِ.

❁❁❁❁❁

عَلَاقَةُ أَهْلِ القُرْآنِ بِهِ

تَزْدَادُ مَعَ الأَيَّامِ سُمواً،

أَشْرَقَتْ قُلوبُ القَومِ..

فَوَجَدُوا "تَمَامَ" الأُنْسِ مَعَ كَلَامِ اللهِ..

إِنَّهُمْ يَحَارُونَ حِينَ يَسْتَجْمِعُونَ طَاقَتِهِمْ، وَيُوَجِهُونَهَا نَحْوَ



"صَفْحَةٍ وَاحِدَةٍ" مِنْ كِتَابِ اللهِ..



حَيَاءُ أَهْلِ القُرْآنِ عَظِيمٌ،

تَقْصِيرُ أَوّلِ النَّهَارِ يُجْبَرُ عِنْدَهُم فِي اللّيلِ.

أَهْلُ القُرْآنِ يَفْرَحُونَ بِهِ وَقْتَ الشُّرُوعِ، وَيَأْنَسُونَ مَعَهُ سَاعَةَ الخَلْوَةِ، وَيُؤَمِّلُونَ الرِّبْحَ وَقْتَ الخِتَامِ،

يَكْفِي أَهْلَ القُرْآنِ شَرَفَاً.. ألاّ تَحَسُّرَ عَلَى أَيَّامٍ مَضَتْ مَعَهُ، أَوْ سَاعَاتٍ صُرِفَتْ فِيهِ.

كَانَ لَهُ عَهْدٌ شَدِيدٌ عَلَى نَفْسِهِ ألاَّ يُفسِدَ وَقْتَهُ الذّي حَدَّدهُ لإنهاءِ حِفْظَهُ،

يقولُ: سَقطَتْ أَوْهَامُ العَجْزِ حِين بَدأتُ مُسْتَعيناً باللهِ،

وَأَضَافَ مَحْمُودَ العِبَارَةِ:

صَفَاءُ الإِنْجَازِ الجَمِيلِ،

وَفَرْحَةُ المعْرِفَةِ المنْهَمِرَةِ،

كَانَتْ عَنِّي غَائِبَةً..

فإذا هِيَ مِنِّي دَانِيةٌ،

حَسْبِي أَنْ أَغْلقْتُ بَابَ الفُضُولِ؛

فَصَارَ لِكُلِّ سَاعةٍ عِنْدي شُغْلٌ شَاغِلٌ.





وَقَفْتُ عَلَى سِيرةِ أَحَدِ المشَايخِ، الذَّي بَلَغَ بِهِ الجِدُّ فِي الوَقْتِ الذَّي تَفَرّغَ مَعَهُ لحِفْظِ القُرْآنِ لِأوّلِ مَرَّةٍ؛ أَنْ يَحْفَظَ "سُورةَ الأَعْرَافِ" لِأولِ مَرَّةٍ مَا بينَ العَصْرِ إلى المغْرِبِ وَكَانَ فِي أَيَّامِ صَيفٍ.



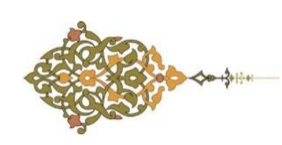
أَهْلُ القُرْآنِ

يُرَاجِعُونَ فِي أَيَّامِ السَنَةِ كُلِّهَا إِذْ لَا تَوقّفَ عِنْدَهُمْ،

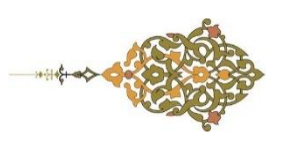
فَإِذَا دَخَلَ شَعْبَانَ فَلَامجَالَ لِلخَطأِ وَلَو كَانَ قَلِيلاً فَهُوَ شَهْرُ الضَّبْطِ حَتَّى تَكُونَ خَتَمات الشَّهْرَ الفَضِيلِ فِي غَايَةِ السُّهولَةِ وَاليُسْرِ.







عُلوّ المنْزِلَةِ وَارْتِفَاع المكَانَةِ



أَهْلُ العِلْمِ أَيقَنُوا بِجزِيلِ الثَّوابِ حِينَ أَرْخَوا العِنَانَ لِلنَظَرِ فِي بُطُونِ الكُتُبِ،
غَيرَ أَنَّ لَوْعَةَ اللَّومِ تَطْغَىٰ عَليهِمْ فَيَهْرَعُونَ نَحوَ الكِتَابِ.



مَرَاتِبُ أَهْلِ الدُّنْيَا أَمَامَ الخَلْقِ،
وَدَرَجَاتُ الآخِرَةِ خَفِيَّةً عَنْهُمْ،
مِنْ حَولِكَ أَقْوامٌ قَدْ أُلبِسُوا بِتَبَتُلِهِمْ أَسْبَابَ النَّعِيمِ.



إِنْ رَأَيتَ النَّاسَ قَدْ أَدْبَرُوا نَحْوَ دُنْيَاهُمْ.. فَأَقْبِلْ نَحْوَ القُرْآنِ لِتَدْنُو مِنْكَ الخَيرَاتِ وَالبَرَكَاتِ وَالهِبَاتِ.

هَبْ أَنَّ الخَلْقَ قَدْ حَصَّلُوا كُلَّ مَتَاعٍ،
وَارْتَفَعُوا بِجمْعِ الحُطَامِ عَلَى النَّاسِ،
أَوَمَا تَذْكُرُ حَدِيثَ عُثْمَانَ "**فَإِنَّهُ يَأْتِي يَومَ القِيَامَةِ شَفِيعَاً لِأَصْحَابِهِ**"،
مَغْرُورٌ مَنْ تَصَرَّمَتْ أَيَّامُهُ، وَصَفَقَاتُ الرِّبْحِ المضْمُونِ مَعَ القُرْآنِ لَا يَعْرِفْهَا.



"مَنَازِلُ الوِلَايَةِ" أَعْظَمُ وَأَجَلُّ مِنْ كُلِّ مَنَاصِبِ الدُّنْيَا،
مَبَاهِجُ الدُّنْيَا تَصْغُرُ حِينَ تُتابِعُ التِّلَاوَةَ وَتَبْحَثُ عَنْ مَعَنىٰ الذَّي قَرَأَتَ،
يَتَرَاءَىٰ لكَ أنَّ نَعِيمَ الرُّوحِ إِنَّمَا هُوَ فِي دَيمومَةِ النَّظَرِ لِحروفِ القُرْآنِ.





يا أحبابَ القرآن،

أنتُم المَغبُطون،

غيرُكُم..

غرّتْهُم المواعيد،

وقيّدتهم الأشغال!!



يَا هَذَا

إِيْمانُكَ هَشٌّ.. إِنْ كُنْتَ تُعَظِّمُ "صَاحِبَ الدُّنْيَا"،

قَلبُكَ حَيٌّ.. إِنْ كُنْتَ تحْزَنُ عَلَى "فَوَاتِ الطَّاعَةِ"،

نَفْسُكَ رَضِيّةٌ.. إِنْ لَازَمْتَ "المُصْحَف".



أَنْتَ شُجَاعٌ.. إِنْ غَضَضَتَ الطَّرْفَ عَنْ بَهرَجَةِ "أَصْحَابِ الأَمْوَالِ"،

إِنْ فَاتَكَ صُحْبَةَ الزُّهَادِ.. فَالتِفِتْ إِلىٰ أَخْبَارِهِمْ،

أَيْنَ أَصْحَابَ الدُّنيَا عَنْ سِرِّ التَّنعُّمِ بِالقُرْآنِ؟

أَمَا عِلِمُوا أَنَّ خَواتِيمَ السُّورِ مَعَهَا "بَهجَاتُ الفَرَحِ" بِالتّمام.



إِذَا رَأَيْتَ "بَهرَجَةَ أَهْلَ الدُّنْيَا" وَسَمِعْتَ لَهُمْ جلَبَةً، وَصَخَباً؛ فَانْبِذْهَا إِليهِمْ، فَهُمْ مَغْرُورون بَها، مَخْدَوعُونَ مَعَهَا، فَاتَتْهُم المكَاسِب، وَغَابَتْ عَنْهُم الأَرْبَاح وَهُمْ لَا يَشْعُرونَ.



لَا يَغْرُرْكَ مَتَاعُ الدُّنْيَا.. هُوَ بَهِيجٌ لَكِنْ لَا يَدومُ،

وَلَا تَرْكَنْ إِلَىٰ زُخْرُفِهَا.. هُوَ فَاتِنٌ غَيرَ أَنَّهُ لَيسَ عَنْ القُرْآنِ عِوضٌ، وَلَا عَنْ الأُنْسِ بِمعْرِفتِهِ بَدَيلٌ.



قَدْ تَجرّكَ الدُّنْيَا بِأَسْمَائِهَا، وَزُخْرُفِهَا، وَمَرَاتِبِهَا، وَشُهْرَتِهَا عَنِ "القُرْآنِ" بَعيدَاً،

كُلُّ مَا أَنْتَ فِيهِ يَمْضِي دُونَ رُجُوعٍ،

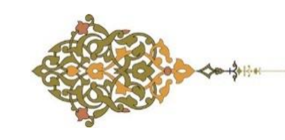
وَالقُرْآنُ رَصِيدٌ تَجِدُهُ أَمَامَكْ.



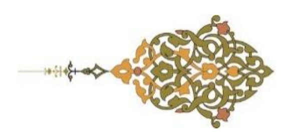
مُهمّة الحَافِظ الجمع بين رُؤوس البِرّ، والأَخْذ بمعاقِد الفَضْل في مَصاحبةِ القُرآن.. همّ إنجازِ الوَرد؛

لا يعرفُهُ ولا يُقلقُهُ إن كان قد قدّم "عربون التعب الأول" بإذن الله.. فوردُهُ على لسانِهِ دارجٌ ومُيسر، وانطلاقتُهُ هيّنةٌ طيبةٌ، وليس بينه وبين أن يصل "لختمِ السورة " إلا أن يَشرع..!





مزالقُ تُتقى، وَعَوائِقُ تُحذَر



مَدَائِحُ الأَصْحَابِ لَا تَغرُّكَ "جَوْهَرَةُ بِضَاعَتِكَ" مُلْكُهَا إِنَّمَا هُوَ لَكَ،

عَهْدُكَ القَدِيمَ " لَنْ يُنقَضْ "،

وَبِنَاؤكَ العَظِيم " لَنْ يُهْدَم "،

إِنْ كُنْتَ" تَطِيرُ " فَرَحاً بِخَلْوَةٍ مَعَ القُرْآنِ؛

حَتَّىٰ وَإِنْ كَثُرَ مِنْ حَولِكَ " المتَاعُ "

كُلّه بهرجٌ فَلا تغترّ.

❁❁❁❁❁

كَثْرَةُ مُخَالَطَةِ "أَهْلَ الفُتُورِ "لَا تُعْفِي صَاحِبَ الهِمَّةِ العَالِيَةِ مِنَ الوَفَاءِ بِعُهودِهِ الجَمِيلَةِ،

عِظَمِ المأْمُولِ.. يَحْتَاجُ لِقَطْعِ المسَافَاتِ،

صَافِي الزُّجَاجِ.. لَا يَحْتَمِلْ أَدَنَىٰ غَبَرَة،

العَنْبَرُ وَالمِسْكُ يَفُوحُ حَتَّى وَإِنْ أُحْكِمَ الإِغْلَاقِ،

السَّعَادَةُ بِالقُرْآنِ.. لَا تَقْبَلُ الاِنْقِطَاعَ، فَبِنَاءُ الفَرَحِ بِهِ أَلّا يُهْجَرَ.. وَلَوْ لِيومٍ،

اللّهُمَّ أَعِنّا عَلَىٰ ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنَ عِبَادَتِكَ.

❁❁❁❁❁

مِنْ أَسْبَابِ هِجْرَانِ القُرْآنِ "تَسْويفُ التِّلَاوَةِ"،

مَحَبَّةُ القُرْآنِ وحِفْظِهِ لَيْستْ وُعُوداً لَمْ تَرَ النُّورَ بَعْدُ،

يَا هَذَا "تَطَلُبُكَ عَالٍ" وَخُطُواتَكَ ثَقَيلَةٌ،



تَفَقَّدِ الصَّغَائِرِ.. فَلرُبَّمَا كَانَ بِسَبَبِهَا العَائِقِ.



لَا يَغْرُرْكَ مَنْ مَضَى نَحُو مَزَالِقِ الرَّذِيلَةِ؛

كَمْ أيْدٍ قَدْ تَلوثَتْ.. تَرَاكَمَ عَلَيها المحْظُورُ،

وَشَلَّهَا عَنِ المُصْحَفِ.. نِسْيَانُ المأْمُورِ.

مَسَاكِينُ.. طُلَّابُ السَّعَادَةِ "بِالوَهْمِ"؛

خَرَقُوا أيَادِي السُّرورَ، وَمَزَّقُوا أَدِيمَ الأُنْسِ؛

بِوَعْثَاءِ التَّشَرَدِ،

يُتَابِعُونَ كَلَامَ المخْلُوقِ؛

وَيَنْظُرُونَ فِي دُنْيَا النَّاسِ،

كَمْ مِنَ الأُجُورِ فِي تِكْرَارِ سُورةِ الفَاتِحَةِ لَوْ كَانُوا يَعْقِلُونَ،

الدُّنْيَا مَزْرعَةُ الآخِرَةِ،

يَامَنْ يُرِيدُ الرِّفْعَةَ، وَيُحِبُّ الفُوزَ،

لا يَغْرُرْك مَتاَعٌ زَائِلٌ، وَلَا يُرْدِيكَ شُهْرَةٌ تَفُوتُ،

كُلَّ مَا تَراهُ لَا شَيء..

أمَا عَلِمَتَ بِأنَّ فِي عِبَادَ اللهِ "أَوْلِياءَ لَهُ " أَخْلَصُوا لَهُ فَتبتَلُوا بِالصَّالحَات، وَصَدَقُوا مَعَهُ؛ فَأَنِسُوا بِالطَّاعَاتِ.





العِصْيانُ يُورِثُ النِّسْيَانَ،

يَا صَاحِبَ القُرْآنِ؛

العَينَ.. العَينَ

اذْكُرْ الذَّي أَمَدَّكَ بِالنُّورِ، وَاحْفَظْ جَلَالَ المصْحَفِ المسْطُورِ،

هَيهَاتَ هَيهَاتَ العِلمَ، وَحِيَازَةَ حَقَائِقَ الفَهْمِ،

إِنْ كَانَتْ العَينَ إِلى الحَرَامِ تَنْظَرُ،

بَهاءٌ مُزيَّفٌ، وَزِينَةٌ غُثَاءٌ، وَتَمَلَّحٌ أَجْوَفٌ،

وَبَعْدَهَا تَحَسَّرٌ لَا يَنْقَطِعُ وَلَا يَنْتَهِي،

أَمَا رَأَيتَ أَنَّ اسْتِمْتَاعَ الغَافِلِ بِغَفْلَتِهِ لَا يَدومُ،

مَطَارِقُ العَتَبِ تُؤْذِيهِ وَقَلَقُ اللَّومِ.



إِنْ فَاتَكَ النَّظَرُ

وَكَسَرْتَ فِي سَاحَةِ الامْتِحَانِ "رِمَاحَ إِبْلِيس"؛

فَإِنَّ لَكَ مَوعِدَاً مَعَ فَرَحَةِ الظَّفْرِ،

مَضَتِ الصُّوَرةِ،

وَسَلِمَ القَلْبُ،

وأُطْفِأتْ السَّوْرَة،

وتفسَّحُ اللُّبُّ،

افْرَحْ يَا صَاحِبَ القُرْآنِ

فَأَجْمَلُ "الفَرَحِ"؛



حِينَ تَسْتَظْهِرُ السُّورَةَ الطَوِيلَةَ بِإِتْقَانٍ.

❁❁❁❁❁

يَأْتِي لِلنَّفْسِ حَالَاتٌ وَحَالَاتٌ،

وَالحَصِيفُ مَنْ أَلْزَمَهَا الشُّكْرَ وَالدُّعَاءَ؛

فِي حَالَةِ " السُّرورِ"،

سَيرَىٰ أَنَّ لِلدُّعَاءِ طَعْمٌ خَاصٌ فِي الحَالَةِ الأُخْرَىٰ،

اسْتَبْدِلِ الوَحْشَةَ بِالأُنْسِ،

وَالخَفْضَ بِالارْتِفَاعِ،

وَالشَّتَاتَ بِالاجْتِمَاعِ،

وَالشُّرُودَ بِالحُضُورِ،

وَالظُّلْمَةَ بِالنُّورِ،

اقْرَأِ القُرْآنَ.. لِتَرَىٰ هَذَا البُرهَانَ،

يَا حَبِيبَ الدِّينَ..

كُنْ قَرِيباً.. فَأَنْتَ طَاهِرٌ،

وَعَرِّجْ عَلَى مَعِينِ مَاكُنْتَ تَعْهَدُ مِنَ الأُنْسِ فَأَنْتَ سَابِقٌ.

❁❁❁❁❁

مِنْ أَسْبَابِ حِرْمَانِ الطَّاعَةِ "الغِيبَةُ"

وَالغِيبَةُ شَائِكَةٌ تُقَالُ بِسُهُولَةٍ تَامَّةٍ،

وَتَبْقَىٰ مُتَعَلِّقَةً فِي الذِّمَّةِ وَإِنْ ذَهَبَتْ فَإِنَّما يَذهَبُ ثِقْلُهَا بِعَنَاءٍ شَدِيدٍ.

❁❁❁❁❁

إِنْ تَأَخَّرْتَ فِي نَصِيبِكَ "مِنَ القُرْآنِ" اليومَ؛

أَعَيَاكَ القَضَاءُ فِي الغَدِ،

أَتُرِيدُ " العِتْقَ " مِنْ هُمومِ الأَشْغَالِ،



كُنْ مُلَازِماً لِكِتَابِ اللهِ.



مِنْ "دَقَائِقِ الامْتِحَانِ"

أَنْ تُقَدِّمَ وِرْدَكَ المبْرُورِ مِنْ كِتَابِ اللهِ العَظِيمِ،

وَأَنْتَ تَرَىٰ زِينةَ الكُتُبِ،

وَتَشْتَاقَ لِلخُلُوِّ مَعَهَا،

هِيهٍ لِكُلِّ قَلْبٍ زَيْنَتَهُ وَفتْنَتُهُ،

يَا صَاحِبَ الوُعُودِ،

يَامَنْ أَبْرَمَ العُقُودَ،

هَلْ اسْتَسَغْتَ نَكْثَ العُهُودِ؟

يَا هَذَا لَوْ أَدَمْتَ سَيرَ الطَلَبِ،

لَتَلَوتَ القُرْآنَ مَاشِياً وَجَالِساً وَعَلَىٰ جَنْبِكَ.



يَامَنْ يَبْغِي الحَيَاةَ مَعَ القُرْآنِ،

انْظُرْ مَا الذَّي زَاحَمَ القُرْآنَ فِي قَلْبِكَ،

كُلُّ صُوتٍ مِلْتَ مَعَهُ عَنِ القُرْآنِ.. لنْ يَشْفَعَ وَلَنْ يَنْفَعَ،

كَيفَ تَرجُوَ بَرَكَةَ القُرْآنِ.. وَقَدْ هَجَرْتَهُ!!

❁❁❁❁❁

جَمَالُ العُلُومِ لَا يَنْتَهِي..

غَيرَ أَنَّ الأَوْلِيَاءَ قَدَّمُوا البَاقِي،

وَرَضُوا بِمُنَافَسَةِ أَهْلِهِ،

وَاعَجَبَا مِمَّنْ يَتَطَلَّبُ السَّعَادَةَ فِي سَرَابِ "الأَجْهِزَةِ"

وَالماءُ المعَينُ عِنْدَ أَهْدَابِ عَيْنَيهِ،



لَيْسَ بَينَهُ وَبَينَهُ إلاَّ " نَظْرَةٌ وَاحِدَةٌ "
مَغْبُونٌ مَنْ آثَرَ " دَنْدَنَةُ بَنِي آدَمَ"؛
عَلَى القَولِ الفَصْلِ الذَّي لَيْسَ بِهَزْلٍ!!

اسْتَعَدَّ أَهْلُ القُرْآنِ،
وَتَجَاوَزَكَ أَهْلُ الجِدِّ،
وأَنْتَ مَعَ حَبْلِ التَّسْويفِ قَاعِدٌ،
سَتَعْلَمُ حِينَ يجِدُونَ مُتعَةَ الإتقَانِ أَيُّ أَمْرٍ فَاتَكَ،
ضَرْبةُ خَوْفٍ،
وَهَوْلُ تَحسّرٍ،
إِنْ اسْتَعَدَّ القُومُ..
وَأَنْتَ مِنَ الخَالِفِينَ،
لَوْعةٌ مِنْ مُحَاسَبَةٍ،
وَضَرْبَةٌ مِنْ لَوْمٍ،
إِنْ اشْتَغَلَ أَهْلُ القُرْآنِ بِهِ،
وَقَدْ رَضِيْتَ مِنْ نَفْسِكَ بِرَايةٍ لَا عَمودَ فِيهَا "حَافِظٌ وَلَيسَ بِحَافِظٍ" .



سُويعَاتُ اللَّيلِ الغَالِيةِ؛
جَمَالُهَا أَنْ تَسْرُدَ القُرْآنَ مِنْ مَحْفُوظِكَ،
أَنْوارُ القُرْآنِ جَلِيلَةُ القَدْرِ،
فَإيّاكَ أَنْ تُسْلَبَ إيّاهَا؛ عَلَى بِسَاطِ النَّظَرِ.



هَدْرُ الوَقْتِ بِلَا مَعْنَى،
وَضَياعَ العُمْرِ دُونَمَا ثَمرَةٌ، صَحَائِفَ تُطْوَى،





وَدَهْرٌ يَمْضِي، كُنْ حَازِمَاً وَالحَقْ الغَنَائِمَ.



المخْلُوقُ ضَعَيفٌ عَاجِزٌ،

مَدِيحَتُهُ لَا تُغْنِي يومَ الجَوائِزِ،

اخْلَعْ عَنْكَ رِدَاء تَرقُبِ الثَّنَاءِ،

وَانْطَلِقْ فِي فُسْحَةِ:

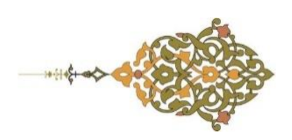
﴿الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ﴾ [سورة الشعراء :٢١٨]

❁❁❁❁❁





عَيْنُكَ وَالمتَاع



اتْركهُم..

لا تُلقِي لَهُمْ بَالَاً..

مَعَاشِرَ أَقْوَامٍ تَنَافَسُوا فِي " المتَاعِ ، والشُّهْرَةِ ، وَالمالِ"

وَتَنَاسَوا مَراتِبَ " أَهْلِ القُرْآنِ"

مَا عَرَفُوها ..

ولوْ صَبَرَوا عَلَى القَلِيلِ

مِنَ التَّعَبِ –وَاللهِ – مَا تَرَكُوهَا،

الذَّي يَقْرَأُ بِالمجَاهَدَةِ مَأْجُورٌ،

وَالذَّي يَقْرَأُ "بِالأَفْرَاحِ" قَدْ رَأَىٰ النُّورَ؛

وَلَوْ جَلَسَ طَويلاً مَعَ القُرْآنِ لَمْ يَقُمْ إِلَّا لِحَاجَةِ الجَسَدِ،

أَمَّا القَلْبُ فَقَدْ رَأَىٰ مَعَنَىٰ الفُسْحَةَ وَالسُّرورَ،

خيالُ الدُّنْيَا أَوْهَامٌ ..تُثْقِلُ نُفُوسُ أَهْلِهَا،

إِنْ أَقْبَلَتْ فَرِحُوا .. وَإِنْ حَلّتْ مَلُّوا،

كَأَنَّمَا يَطْلُبُونَ غَائِبَاً مَفْقُوداً،

أَلاَ إِنَّ "حَقَائِقَ النَّعِيمِ"حِينَ تُقْبِلُ عَلَى القُرْآنِ،

كُلُّ طُمُوحَاتِ "أَهْلِ الدُّنْيَا" قَصِيرَةٌ،

وَمَتَاعُ أَصْحَابِهَا قَلِيلٌ،

والمجْرِمُونَ مِنْ أَهْلِها؛

تَزْدَادُ عَليهِمُ الحَسَرَات لِعِظَمِ الفَوَاتِ.



شَرَفُ التَّكْرِيمِ لَيْسَ بِيَدِ البَشْرِ،

ضَعِيفُ قَلْبٍ مَنْ رَأَىٰ صَاحِبَ دُنياً.. "بِعَينِ تَعْظِيمٍ"
مَقِيلُ الأُنْسِ، وَمُسْتَرَاحُ السُّرورِ،
عَلَىٰ مَدَارِجِ "أَهْلِ الطَّاعَةِ"،
وَاهاً لِمُنْقَطِعٍ.. قَدْ عَزَمَ عَلَى هَجْرِ القُرْآنِ،
وَاعَجَباً مِنْ عَينٍ تُحرِّقُ القَلْبَ.. وَلَا تَكُفُّ.



مَنْ ظَفَرَ بِعَطِيَّةٍ مِنْ الدُّنْيَا فَإِنْ بَهجَتَهَا تَتَلَاشَىٰ، وَيَنْطَفِيءُ مَعَ الأَيَّامِ بَرِيقُ لَمَعَانِهَا،

يَأْبَىٰ اللهُ إِلَّا أَنْ يَتَجَدَّدَ النَّعِيمُ لِصَاحِبِ القُرْآنِ الذَّي تَعَلَّمَهُ يُرِيدُ بِذَلِكَ وَجهَ اللهِ،

يَامَنْ تَثَاقَلْتَ مَعَ الأَيَّامِ،

وَسَوَّفْتَ تَحْصِيلَ المطْلُوبِ مَعَ الأَعْوَامِ؛

هَلْ زَادَ رَصِيدُكَ مِنْ " حِفْظِ القُرْآنِ "؟

أَمْ هُوَ الذَّي قَدْ أَخَذْتَهُ أَيَّامَ الصِّغَرِ وَلَيْسَ لِغَيرِهِ أَثَرٌ،

فَرْحَةُ خَتْمِ السُّورَةِ يَدُومُ إِنْ تَمَسَّكْتَ بِهَا،

أَينَ مَبَاهِجُ أَهْلِ الدُّنْيَا وَأَنْتَ تَتلُوهَا دُونَمَا تَلَعْثُمٍ؟

كَيْفَ النِّسْيَانُ.. وَهِيَ مِنْكَ السَّمْعُ وَالبَصَرُ؟



اقْطَعْ عَنْكَ ضَجِيجَ أَهْلِ الدُّنْيَا،

هَلْ دَنَوتَ مِنَ السَّكِينَةِ وَالرَّاحَةِ؟

هَلْ مَدَدْتَ حَبْلَ وَصْلِكَ مَعَ القُرْآنِ؟

❁❁❁❁❁

يا أصْحَابَ القُرْآنِ ذُوْدُوا رِكَابَكُمْ عَنْ "حِيَاضِ أَهْلِ الدُّنْيَا "فَلَكُمْ أَنْتُمْ طَرَائِقُ التَّكْرِيمِ وَسُبُل الحَفَاوَةِ

مَا أَجْمَلَ حَدْرٌ خَالَطَهُ خُشُوعٌ،

وَالعَينَ عِنْدَكُمْ تَسِحُّ بِالدُّمُوعِ،

اللَّهُمَّ حَبِّبْ لنَا كِتَابَكَ وَاجْعَلْهُ لَنَا قُرَّةَ عَيْنٍ.

❁❁❁❁❁

كفوا أعينهم عن مُتابعةِ أهل الدنيا فتنعموا بكتاب الله.. والله لن يُخيب الله قلباً تعلق بكتابه

❁❁❁❁❁

أيُّ نَعِيمٍ،

وأيُّ صَفَاءٍ،

يجِدْهُ أَهْلُ "القُرْآنِ"

مَتَاعُ الدُّنْيَا وَإِنْ حَصَلَ لَا يُغْنِي عَنْ جَلْسَةٍ مَعَ القُرْآنِ تَأْنَسُ بِهَا الرُّوحَ، وَيَسْكُنُ مَعَهَا القَلْبَ، وَيُنْسَىٰ مَعَهَا كُلّ نَصَبِ زَمَنٍ يَسيرٍ أَوْ تَعَبٍ،

أَوْلِياءُ اللهِ..

يَعْرِفُونَ قِيمَةَ الزَّمَانِ..

أَرْبَعَ دَقَائِق تُقْرأ فِيهَا سُورةُ "الرَّحمٰن"

تَرجح بِمِيزَانِ سَاعَاتٍ فَارِغَاتٍ مِنْ ذِكْرِ اللهِ.





مَنْ التَزَمَ بِأَوَامِرِ اللهِ وَاجْتَنَبَ نَواهِيهِ،

فَازَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَة.

مِنْ قَواطِعِ الطَّرِيقِ إِلىٰ اللهِ تَعْظِيمِ الدُّنْيَا وَأَهْلِهَا،

وَمِنْ ذَلِكَ التَّعْظِيمِ التزيّنِ لِأَهْلِهَا بِالكَلَامِ وَالمدِيحِ وَالمبَاهَاةِ

مُنَافَسَةُ "أَهْلِ الدُّنْيَا" تُورِثُ الغَيْرَةَ وَالحَسَدِ، وَنَسْيَانِ نِعَمِ اللهِ المُحِيطَةِ بِالعَبْدِ، وَمُنَافَسَةُ "أَهْلِ الآخِرَةِ" تُورِثُ الفَرَحَ بِالطَاعَةِ وَالأُنْسِ بِهَا وَالسُّرور بِمَنَازِلِ الصَّالحِين.

❁❁❁❁❁

حِينَ تَصْرِفْ وِجْهَةَ هِمّتَكَ، عَنْ مُشَابَهَةِ أَهْلِ الدُّنْيَا، الَّذِينَ رَضُوا بِأَنْ يَرْكَنوا إِلى جَاهٍ مُورُوثٍ، أَوْ مَالٍ صارف، أو شهرةٍ قاطعة فاعلم أنّك مرحومٌ،

نَسِيمُ العَزِيمَةِ البَارِدِ،

يَتَخَلَّلُ إِلى دُورِ أَهْلِ "الجِدّ" رَغْمَ الزِّحامِ،

إِنْ جَالستَ أَهْلَ الغَفْلَةِ

فَلْتَكُنْ أَنْتَ صَاحَبَ الغُصْنِ الرَّطِيبِ،

مَا أَحْلَىٰ إِدْلَاجَ أَهْلَ الفِطْنَةِ؛

إِنْ تَثَاقَلَ أَصْحَابَ الأَوْطَارِ،

مَا أَجْمَلَ حِسّ التَّالِي؛

إِنْ تَجمَّع لَغَطَ الأَصْواتِ

اكْشِفْ السُجف وَانْزَعِ السُّتور

فَمَا بَينَكَ وَبَينَ صَاحَبِ العَزِيمَةِ إِلَّا "خَلوةُ سَاعَة"

أَينَ تَرَكْتَ صَاحِبَكَ عِنْدَ "سُورة المَائِدَةِ"،

هَا هُو الآنَ مَعَ "قِصَةِ يُوسُف"،

يَا مُؤمِنُ

أَنْتَ كَرِيمٌ عَلَى اللهِ..





دَرَجَاتُ الجَنَّةِ لمنْ..

يَا وَيحَ نَفْسِي إِنْ كُنْتُ أُشْعِلُ الشَّمْعَ لِلدُّورِ،

وَقَدْ تَركتُ مَحلّي طِلْمِسٌ مِنْ كُلِّ نُّورٍ،

يَا رَبِّ نَجِّ صَاحِبَ حَرْفٍ أَحبَّ كِتَابَكَ

وَدَلَّ – بِإِذْنَكَ – النَّاسَ عَليهِ.

تَتَجَاذَبُ النَّفسُ الضَّعِيفَةِ الصُّورُ؛ صُورُ بَنِي آدَمَ مُرْتَفِعَهُم، وَغنيِّهِمْ، وَمُدْرِكَهِمْ،

وَحِينَ تَلْتَفِتْ إِلى القُرْآنِ تَجِدْ السَّلْوَةَ الوَاضِحَةَ،

والطَّرِيقُ الوَاحِدِ الذَّي يَسْتَحِقُّ أَنْ تَتَعَبَ فِيهِ وَأَنْ تَبْذُلَ لِأَجْلِهِ،

وَأَنْ تُحَاسِبَ النَّفْسَ عَنِ التَّقْصِيرِ فِيهِ ﴿وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [سورة الزخرف :٣٢]

إِنْ تَرَكْتَهَا عَمِيتَ،

وَإِنْ تَجَاوَزْتَهَا شَقِيتَ وَلَم تَظْفَرْ بِشَيءٍ.



طَهِّرُوا أَعْيُنَاً تَرىٰ المُصْحَفَ مِنْ صُورٍ يَشْمَئِزُ مِنهَا كُلَّ ذِي شَرَفٍ.



فَرْطُ الجَهْلِ يَجْعَلُ "المُتَعَ " هِيَ فَرْحَةُ الرَّوحِ،

رُوحَكَ دَوَاؤهَا أَنْ تَسْكُنَ "وَلَا سُكْنىٰ لَها إِلَّا فِي ظِلالِ الوَحِي"،

مَنْ جَعَلَ القُرْآنَ آخِرَ أَمْرِهِ " تَبَعْثَرتْ " أَوْرَاقَهُ،

مَنْ تَشَبَّعَ " بِالعِلْمِ " وَقَدْ هَجرَ القُرْآنَ فَقَدَ " طَعْمَ " العِلْمِ،

مَنْ لَمْ يَنْظُرَ لِلقُرْآنِ نَظْرَةَ " تَعْظِيمٍ وَإِجْلَالٍ " غَابَتْ عَنْهُ مَعَانِي "البَرَكَة"،

صافِحْ صَفَحَاتِهِ " اليَومَ " وَاقْطَعْ " أَيَّامَ الهُجْرَانِ "،





كُلُّ كَدَرٍ سَيَصْفُو " إنْ " صَفَتْ لَكَ سَاعَةَ القُرْآنَ،

اللّهُمّ أَسعِدنا بكتابِك وَاجْعَلْنَا مِمَّنْ تَمَسَّكَ بِهِ.



أَعْظَمُ "العِزّةِ" حِينَ تُنَافِسَ أَهْلَ الإِيمَانِ فِي مَرَاتِبِ " العُلُوّ " الذَّي يَدُومُ وَلَا يَنْقَطِعْ،

مَرَاتِبُ الدُّنْيَا جَمِيلٌ وَهَجُهَا، وَحَسَنٌ بريقُهَا، لَكِنَّهُ مُحَاطٌ بِالنَقْصِ، وَآخِرُ عُقُودِ نَقْصِهِ حِينَ

يَزُولُ عَنِ العَبْدِ سَاعَةَ "الخَلْوةِ المهيبَةِ"،

إنْ تَعَالَىٰ الغِرُّ، وَتَمَايَلَ المغْرُورُ، فَاقْذِفْ إِليهِ حَبْلَ الدُّنْيَا بِغَضِّ البَصَرِ عَنْ زَهْرَتِهِ الفَاتِنَةِ، وَانشُدْ

أُخَيَّ أَرْبَابَ المنَافَسَةِ فِي دَرَجَاتِ الآخِرَةِ،

مَسَاكِينُ أَهْلُ الدُّنْيَا، وَثِقُوا بِهَا،

حِينَ تَمُرُّ سَاعَاتٍ شَرِيفَةٍ

أَلْبَسُوهَا بِثَوبِ الافْتِخَارِ،

وَغَابَ عَنْهُمْ أَنَّ مِنْ عِبَادِ اللهِ،

مَنْ يَتَقَلَّبُ فِي نَعِيمِهِ بِجَمِيلِ الافْتِقَارِ،

هُبُّوا – أُهَيْلِ القُرْآنِ–

نَحْوَ نَعِيمِكُمْ الذَّي عَهِدْتُمُوهُ،

أَمَا وَاللهِ لَا يَعْرِفُ نَعِيمَ القُرْآنِ مَنْ عَظَّمَ الدُّنْيَا .



تُرِيدُ النَّظَرَ لِكُلِّ شَيءٍ إِلاَّ "القُرْآنُ".. وَاخَجْلَتَاهُ!

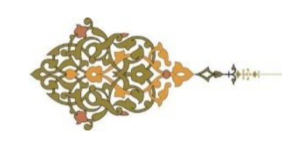
هَائِمٌ بِالـمُحْدَثَاتِ، وَبَدَائِعِ ابنِ آدَمَ،

وَوِرْدُ "القُرْآنِ" عَنْدَكَ ...أَضَرَّ بِهِ التَّسْوِيفُ.

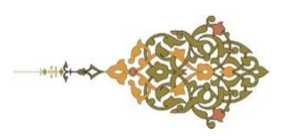








شَقْوةُ البُعْدِ، وَتَحَاذِيرُ النُّكُوص



الهَاجِرُ لِلقُرْآنِ غَابَ عَنْهُ "نَعيمَ الأُنسِ بِالطَاعَةِ"

هُجْرَانَكَ "لِحَرفٍ مِنَ القُرآن".. خَسَارَةٌ؛

أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ فِي كَلِمةٍ وَاحِدةٍ مِنَ القُرْآنِ حَسَنَاتٍ،

وَفِي سَطْرٍ أَضْعَافهَا،

وَفِي صَفْحَةٍ أَضْعَافُ أَضْعَافِهَا،

لَمَ تُهدِرْ هَذِهِ الحَسَنات وَأَنت قَادرٌ،

العَاجِزُ عَنْ" تِلاوةِ " شَيءٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ؛

تَجَاوَزَتْهُ "مَوَاطِنَ الأُنسِ" وَهَو قَادِرٌ عَلَى الظَّفَرِ بِها،

حِين تُكْشَفُ "الحُجُب" سَيَرَى المقصِّر أَنَّ تِلاوَتَهُ وإِنْ قَلّتْ "بِها حَقَائِقَ النَّجَاة "،

اللّهمّ حبّبْ لَنَا "كِتَابَك" كَحُبِّنَا الماءَ البَارِدِ عَلَى الظَّمأِ أَوْ أَشَدّ،

اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لَنَا حُجةً وَشَافِعاً وَمُشَفِّعاً وَضِياءً وَبُرْهَاناً وَذِكْرىً وَرَحْمَةً وَهُدَىً وَشِفَاءً وَعَافِيَةً

يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمين،

يا أَجْوَدَ الأَجْوَدِينَ،

يا أَكْرَمَ الأَكْرَمِينَ،

إنّمَا "نَحْنُ" بِكَ لاَحَوْلَ وَلَا قُوةَ لَنا إلا بِكَ،

اللهُمَّ صَلِّ وَسَلَّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ نَبِيّنا مُحمّد.





❁❁❁❁❁

ما أكثر مَقْرُوءاتِكَ،

يا هذا لا مَعْنىً لها.. وَأَنتَ هَاجِرٌ لِلقُرْآنِ.

❁❁❁❁❁

مَا أَبْعَدَ الرَّاحَةَ.. وَقَدْ هَجَرْتَ القُرْآن،

مَا أَقَلَّ البرَكَةَ.. وَقَدْ صَدَدَتَ عَنِ القُرْآنِ،

يَامَنْ اشْتَكَى غَفْلَةَ القَلب؛

تِلاوةَ القُرْآنِ جَلاءٌ لِلقَلبِ القَاسِي، والتَّعَلُّقَ بِهِ.. زَاجِرٌ عَنِ الذُّنوبِ وَالمعَاصِي.

❁❁❁❁❁

يَاغَافِلاً

وَقَدْ لَبِسَ لِبَاسَ الوَاعِظِينَ،

عِظتُكَ لا طَعَمَ لهَا؛

إِنْ لَمْ تَكُنْ عَلَى أَثَرِ طَاعَةٍ،

يا مُشْغِلاً لِلنَّاسِ؛

أرِ القَومَ طَرِيقَ القُرْآنَ فَقُلوبُهُمْ عَطْشَىٰ.

❁❁❁❁❁

تَسْويِفُ "أَهْلِ التَّفْرِيطِ"

كَمْ ضَاعَ مَعَهُ مِنْ صَفْقَةٍ مَضْمُونَةٍ،

أَينَ مَشَاعِلِ النُّورِ التِّي أَنَارَتْ؟

أَتَرْضَىٰ بِهِجْرَانِ المصْحَف؛



وَقَدْ كُنْتَ بِالأَمْسِ تَبْكِي سَاعَةَ الخِتَام ..!!



خِدْعَةُ التَّسْويفِ مَعَهَا شَرَكُ الاِنْقِطَاعِ،

غَفْلَةُ "أَصْحَابِ التَّسْويفِ".. قَدِيمَها يَتَجَدَّدُ،

لَيَالِي "أَهْلَ الغَفَلَاتِ" .. مُتشَابِهَةٌ،

وُعودُ "أَرْبَابِ الكَسَلِ".. مُتكَرّرةٌ،

أَعْذَار " أَهْلُ العَجْزِ".. مَكْشُوفَةٌ.



أوقاتُ أهْلِ القُرْآن مَعْمُورَةٌ،

يَا صَاحِبَ القُرْآن تَفَقَّدْ "عَقْدَ الكَرَامَةِ".. لا يَنْفَرِط .



أيّها المُتَرَدِّدُ،

فَرَحَكَ بِالرَّاحَةِ سَيَتكَدَّرُ سَاعَةَ تَقْسِيمَ الجَوائِز!



مِنْ المصَائِبِ التَّي تَأْكُل العُمُر، وَتَذْهَبْ بِحَلاوَةِ الحَيَاةِ هِجْرانُ القُرآنِ، وَالبُعدَ عَنْ مَائِدتِهِ، والتَّشَاغُل عَنْ تِلاوِتِهِ، والتَّثاقُلَ سَاعَةَ الابْتِداءِ فِي قِرَاءتِهِ.



التِّلاوةُ نُورٌ وَشِفَاءٌ، وَهِيَ عَافِيَةٌ وَهَنَاءٌ،

دَعْ عَنْكَ تَوَهُّمُ الانْبِساطَ بِهَذا اللَّهْوِ، واتْرُكْ مَافِي يَدِكَ مِنْ أَجْهِزةٍ،

جَاهِدِ النَّفسَ، وَقَدِّمْ لِآخِرَتِكَ، واقْطَعْ عَنْكَ تَسْويفَ تِلكَ الأَيَّام.

أيُّها المُقصِّرُ عن وِرْده،

تَذَكَّرَ أيّامَ السُّرُور،

أيُّها الجَافِي لِلقُرْآنِ،

كَمْ فَاتَكَ مِنْ حُبُور.



يَامَنْ دَنَى مِنَ النَّعيمِ وَعَرفَ الوَصُولَ إليه؛

أَمَا اسْتَقرَّ فِي قَلْبِكَ

أنَّ صَاحِبَ القُرْآنَ يُنَعَّم بمافِيه،

وأنَّ المحرُومَ يُعذَّبُ بِالهِجْرانِ والتِّيهْ.



مِنْ أَعْظَمِ العُقُوبَاتِ أَنْ يُحرَمَ العَبْدُ مَوَاطِنَ السُّرُورِ وَهْوَ لَا يَشعرُ.



يَظَنّ الغَافِلُ أَنَّ أيّامَ الأَفْراحِ،

لَيْسَ "لِلقُرْآنِ" فِيهَا نَصَيبٌ،

يَا صَاحِبَ القُرْآن..

قلبُك لا يَحْتَمِلُ البُعْدَ عَنْهُ.. ولَوْ لِيومٍ.

يَا صَاحِبَ القُرْآن..

نفسُكَ اعْتَادَتْ عَلَىٰ الأُنسِ،

فَاحْذَرْ مُوحِشاتِ الطِّرِيقِ،

مَنازِلُ "السُّورِ" مَعْلُومَةٌ عِنْدَ أَهْلِ القُرْآنِ؛

يَعْرِفُونَ الأَسْمَاءَ وَالمَوَاضِعَ وَالمتَشَابِه، قَدَّمُوا القَلِيلَ مِنَ التَّعَبِ الذَّي لَا يَضِيعُ فَوجَدُوا عَلَى أَثَرِهِ الرَّاحَةَ،

وَهَاجِرُ القُرْآنِ لَيْسَ لَهُ نَصِيبٌ مِنْ تِلْكَ "الرّاحَةِ".



مَن هَجرَ القُرآن طَلَباً لِلسَّعادةِ فِي غيرِهِ.. "أَشْقاهُ اللهُ"،

ألوانُ الأُنسِ.. شَاحِبَةٌ فِي عَينِ هَاجِرِ القُرْآن،

أبوابُ السُّرور.. مُغْلَقَةٌ فِي وَجهِ المعْرِضِ عَنِ القُرْآنِ،

مَا أَطْوَلَ الطَّرِيقَ.. علىٰ مَنْ تَرَكَ القُرْآن،

نَعِيمُ الغُرُورِ.. لَا يَدُوم،

هَاجِرُ القُرْآنِ.. مَحْرُومٌ،

العَارِفُ بِالدَّاءِ والدَّواءِ.. مَتىٰ مَتىٰ يَقُومُ!!



زَخمُ موادِّك تَسْقط كُلّها إِنْ كُنتَ هَاجِراً لِلقُرآن.



أَمَا عَلِمتَ أَنَّ المعْصِيةَ ثَقِيلةٌ عَلَى القَلبِ وَهِي أَثْقَلُ إِنْ صَدَرَتْ مِن عَبدٍ عَاشَ مَعَ القُرْآن..!!



وَأَسَفَاً عَلىٰ طَالبِ سُرورٍ.. قَدْ صَرَمَ حِبالَ التَّوفِيق.



هَاجِرُ القُرْآنِ نَعِيمُهُ مَغْشُوشٌ

تَحَامَلْ عَلَى النَّفْسِ فَإِنّما هِيَ "مَرْحَلَةٌ.."





مَتَاعُكَ الذَّي أَشْغَلَكَ عَنِ "القُرْآنِ"؛

جَعَلَكَ اليَومَ فِي مَدْرَجَةِ الغَافِلَين!!



يَقُولُ: أُرِيدُ إِتْقَانَ محْفُوظِي؛

لَكِنَّه يَتقَدَّم وَيتأخّر.. يَأْتِي وَيَغِيب..

حَظُّهُ مِنَ القُرْآنِ قَليلٌ.. وَمِنَ الأَجْهِزَةِ كَثِيرٌ!!.

القَاتِلونَ لِأَوْقَاتِهِم وَرَاءَ كُلِّ مُلْهِيةٍ؛

مَا أَبْصَرُوا واللهِ نُورَ العَزِيمَةِ؛

لَيْسَ بَينَهُمْ وَبينَ النُّور إِلَّا "أَكَمَةَ الصُّعُود"،

يَا ليتَ القُومَ تَوكّلُوا عَلَى اللهِ ثُمَّ سَارُوا،

اللّهم حبّب إِلينَا الإِيمانَ وَزيّنهُ فِي قُلُوبِنَا

المعْصُومُ مَنْ عَصَمْتَهُ،

والهَالِكُ مَنْ وَكَلتَهُ إِلىٰ نَفْسِهِ.



"كثرةُ التِّلاوة " بَابٌ مِنْ أَبْوابِ الشُّكْرِ..!!



لِمَنْ غَابَ عَنِ القُرْآنِ وَلَهُ هِمَّةٌ مَعَ بَقِيّةِ الكُتُبِ، وَالمجَلَدَات، وَالمؤلَّفَات القَديمِ مِنْهَا وَالحَديث، وَيُحَدِثُ نَفْسَهُ دَوْمَاً عَنْ هَذَا التَّقْصِير





بَعْدَ أَنْ عَاشَ مَعَ القُرْآنِ بَعْدَ كُلِّ مَوْسِمٍ شَرِيفٍ، أَلَا تَتَحَرَّكُ هِمَّتُهُ لِلعَيْشِ الحَقِيقِي بِطُولِ مُلازَمَتِهِ، وَتَدَارسَ مَعَانِيهِ، وَعَدمُ بَخْسِ نَفْسِهِ مِن ذَلِكَ الحَظّ العَظِيم.

❁❁❁❁❁

اللَّعبُ بِالحُروفِ، وَالاسْتئنَاسُ بِجَمَالِ التَّركِيبِ، وَالعِيشِ مَعَ خَيَالِ التَّعَابِير،

إِنَّمَا هُوَ تَعْلِيقٌ آسِرٌ،

كُلّ حُروفِكَ المنَمْقَةِ، وَزُخْرفِهَا الوَضَّاءِ، إِنَّمَا هِيَ حَاجزٌ يَمْنَعُكَ عَنِ العَيْشِ مَعَ القُرْآنِ..

صَرَفْتَ عُمركَ فِيمَا لَا يَنْفَع،

وَسَقَطْتَ فِي وَسَطِ الطَّرِيقِ،

فَلَسْتَ أُمّيّاً فَتَعْذَر.. وَلَمْ تَبْلُغْ بِتِلْكَ المعَارِفِ ذَلِكَ الهُدَى فَتُبْصِرْ

أَوَ يَسُرَّكَ أَنْ تُطوَىٰ مِنْكَ الأَيَّامَ،

وَأَنْتَ مُشْتَغِلٌ بِإِسْعَادِ المتَفَرّجِين،

وَقَدْ نَسِيتَ الحَظَّ العَظِيم،

فَلَا وَقْتَاً تَصْرِفُهُ فِي تِلَاوَتِهِ،

وَلَا حَبْسَاً تَحْتَسِبَهُ مَعَ مُرَاجَعَتِهِ،

وَلَا حرَفاً تُزَيّنَهُ فِي هِدَايَةِ الضَّالِينَ إِلى طَرِيقِهِ،

أَأَنْتَ ضَائِعٌ..

فَاطْلُبْ هِدَايَةَ الله

أَمْ غَاوٍ عَنْ عِلمٍ

فَانشُدْ رَحْمَةً مِنَ الله



وَاهًاً

عَلَى أَحْرُفٍ سَالَتْ مِنْ جَمَالٍ،

لَمْ يَكُن لِلدَّعْوةِ مِنها نَصِيبٌ.



أسَيرُ الشَّهوةِ.. لاَيَعْرِفُ طَعْمَ " التِّلاوة".



بَشَائِرُ التَّعَلّقِ بِالقُرآنِ لَا يَعرِفُها أُسَارَىٰ الهوَىٰ،

مَحَبَّة القُرآنِ تَتَوَارَىٰ عَنْ كُلِّ قَلبٍ مَفتونٌ بِالصُّورِ،

يَشْتَكُونَ المَلَلَ وَقدْ دَخَلُوا سَاحَةَ أَسْبَابِه،

"النَّعِيمَ".. حَرامٌ عَلى المُعرضِ عَنْ أَبوابه،

لَوْ تَرَاهُمْ عَلَى سِكَكِ الفَرَاغِ يَتَرَدَدُونَ،

أَخَذُوا كُلَّ مَتَاعٍ وَلَمْ يَزَلْ فِي القَلْبِ "لَوْعَةٌ".



هَلْ بَعْدَ العَيْشِ مَعَ "القُرْآنِ" وَتَذَوّقِ مَعَانِي الإيمانِ حَيَاةٌ ؟.

كُلُّ الأَشْغَالِ تَسْقُطُ، وَكُلُّ الآمَالِ تَزُولُ، إنْ سَارتْ بِكَ الأَيَّامُ وَأَنْتَ هَاجِرٌ لِلقُرآنِ، وَقَدْ أَصَابَكَ "دَاءُ الغَفْلةِ" فَلا تَشْعُر بِعِظمِ الفَوْتِ، وَفَدَاحَةِ التَّقْصِير.



أيّامُ "أَهْلِ القُرْآنِ" بِهِ.. عَامِرَةٌ،

يُرِيدُ الكَسولُ أَنْ يَأْخُذَ الطَّاعَةَ.. وَمَا اسْتَقَام،



يُرِيدُ مَرْتَبَةَ الكِرَام البَرَرَة.. فَأَطَالَ المنَام.



فِي القُرْآنِ "عَافِيَةٌ"

وَيْحُ الهَاجِرَ.. كَيْفَ تخَلّىٰ عَنِ النُّور،

أما إنَّ المُقصِّرَ مَعَ القُرْآنِ فَاتَهُ وَاللهِ خَيْرٌ كَثِيرٌ..

كَثْرَةُ المخَالَطَةِ،

وَتَنوعُ المجَالِسِ،

وَاخْتِلَافُ المشَاهَدَةِ؛

لَا تُلْهِيكَ "فَحَسَنَاتُ التِّلَاوَةِ"

رَصِيدٌ ثَابِتٌ مِنَ الأُجُورِ،

مَنْ عَاشَ مَعَ القُرْآنِ "اسْتَغْنَىٰ"،

الذِّي ذَاقَ طَعْمَ القُرْآن؛

عزَّ عَلَيْهِ وَلوْ لِيومٍ أَنْ يَهْجُرَهُ،

القُرْآنُ مَصْدَرُ سَعَادَةٍ.. فَأَيْنَ البُؤَسَاء؟

القُرْآن موئلُ برَكَةٍ.. فَأَينَ الأَشْقِيَاءُ؟

فِي الدُّنْيَا يَسْتَهْوِي العُيونُ؛

"عِظَمُ مَا يُحصّلَ الإِنْسَانُ" مِن الأَمْوَالِ

تُرىٰ كَمْ لِصَاحِبِ القُرْآنِ المُلازِمِ لَهُ؛

– فِي الشَّهْرِ– مِنْ أُجُورٍ،





ياربِّ نسألك من فضلك.



مِنْ أَعْظمِ نِعَمِ اللهِ عَلَىٰ العَبْدِ أَنْ يَسُوقَهُ إِلَىٰ مَشْرُوعٍ عَظِيمٍ لِحَيَاتِهِ فِي الدَّارِينِ اسْمُهُ "حِفْظُ القُرْآنِ الكَرِيمِ"

تَذْهَبُ الأَيَّامُ.. وَالموَفْقُ مُتعَلِقٌ بِوحْيَ الله..

أيُّ كَرَامَةٍ أَعْظَمُ مِنْ هَذَا.. وَأَيُّ خَيرٍ أَجَلُّ مِنْهُ.



حرمان

هولُ التَّحَسّر رُبَّما يُوقِظْ،

العَجْزُ عَنْ قَلِيلِ "التَّلاوةِ" حِرمَانٌ..!!

حياةُ البُؤس..

إنّما هِيَ تَخَبُّطٌ خَارجَ "سُورِ الأَعْمَالِ"،

أوَ كُلّمَا سِرتَ تَوَقْفَتْ،

قَدْ كَانَ لِلمُصْحَفِ عَنْدَكَ بِالأَمْسِ عَهْدٌ،

حَافِظْ عَلَى "وَفاءِ المُصَاحَبَةِ"؛

لَعَلّكَ تُكْتَبْ فِي سِجِلَّاتِ "أَهْلَ القُرْآنِ"،

لَهْوُ اليَومِ خُروجٌ مِنْ رِبْقِ العَمَلِ،

غَيْرَ أَنَّ "مَهَالِكَ الفَرَاغِ"؛

فِيهَا "مَقَاتِلُ الأُنْسِ"،





أَيُّهَا الأَخْيَارُ..

وِرْدُكُمْ وِرْدُكُمْ..

كُونُوا عَلَى مَقْرَبَةٍ مِنْ رِيَاضِ التَّعَلُّقِ بِهِ

لِتَرُوا تَجَدّدَ السُّرورَ حِينَ يَتِمُّ لَكُمْ الوَفَاءَ لَهُ.

❁❁❁❁❁

أُخيَّ..

لِتَعْلَمَ أَنَّ هَذَا التَّبَاعُدَ مِنْكَ عَنِ "القُرْآنِ"،

غَيرَ مَقْبُولٍ وَإِنْ عَدَدّتَ الأَسْبَابَ، وَتَنَوّعَتْ عِنْدَكَ المعَاذِير،

وَخَزَاتِ اللّومِ – عَلَى التَّقْصِيرِ مَعَهُ –التي في خاصةِ قلبك؛

لا زَالَتْ مَعَهَا قَوادِحُ الضَّوءِ الذَّي سَيأَتِي يَوماً إِنْ شَاءَ اللهُ

بِضْعُ دَقَائقٍ؛ تختم بها سورة "المؤمنون"

❁❁❁❁❁

أَوْعَدَتَ كَثِيراً.. وَسَوّفْتَ مِثْلَهَا..

القُرْآنُ يُؤخَذُ حِفْظَاً وَإِتْقَاناً بِالتَّدَرُجِ..

هَلْ حَفِظَتَ صَفْحَةً وكَرَرتَهَا؟

هَلْ أَتْمَمتَ سُورَةً وَرَاجَعْتَهَا؟

"سَأَحْفَظُ" كَلِمَةً طَالما قُلْتَهَا غيرَ أَلاَّ بُرْهَانَ مَعَهَا وَأَنْت وَاقِفٌ،

إِنْ لَمْ تَبْدَأ بَعْدُ مَعَ أَحْدٍ،

فَاخْتَرْ عَلَى وَجْهِ المبَادَرَةِ سُورَةً كَرِيمَةً

إِنّما هِيَ وَاحِدةٌ، وَإِنّمَا هُوَ أُسْبُوعٌ،

وَاحْفَظْهَا – وَاجْعَل آخِرَ الأُسْبوعِ مُرَاجَعَةً لهَا،



ثُمَّ انْظُرْ لِبرَكَاتِ اللهِ عَلَيكَ فَلَرُبَّمَا تَبْغض بَعْدَهَا التَّسْويف، وَتُكْمِلَ – بِإِذْنِ اللهِ – المسَيرَ يَا كَرِيمُ.. مَعَونَتَكَ وَتَسْدِيدَكَ.



يُوشِك إِنْ تَأَخْرَتَ فِي وِرْدِكَ مِن كِتابِ اللهِ؛ أَنْ تَرْكَنَ إِلَى التَّسويفِ لِتَدْخُلَ فِي ضَياعٍ عَنِ طَرِيقِ القُرْآنِ يتبعُهُ هِجْرَانٌ طَويلٌ تَتْرُكَ مَعَهُ مَلايينَ الحَسَنَاتِ..



يَامَنْ قَدْ ضَاعَ مِنْهُ حِفْظُهُ؛

اطْلُبْهُ فِي مَجَامِعِ "أَهْلِ القُرْآنِ"

فَإِنَّمَا المفْقُودَ يُنْشَدُ عَنْهُ.. هُنَالِكَ.



كَمْ مِنْ عَازِمٍ وَمَا مَضَىٰ،

مَضَتْ أَيَّامُهُ، وَسَارَتْ أَعْوَامُهُ،

وَرَصِيدُ حِفْظِهِ مِنَ القُرْآنِ كَمَا هُوَ.



إِنْ أَفَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ عَلِيكَ بِالرَّاحَةِ مَعَ القُرْآنِ، وَالفَرَحِ بِهِ فِي أَيَّامِ الفَضْلِ وَلَيالِي الشَّرَفِ؛ فَاحْترِزْ لِذَلِكَ العَطَاءِ أَنْ يُسْلَبَ عَلَىٰ يَدِ غَفْلَةٍ عَارِضَةٍ تَكُونُ مَسْمُوعَةٍ، أَوْ مُشَاهَدَةٍ؛ فَإِنَّ الشَتَات يَأْتِي بِأَيْسَرِ الغَفَلاتِ.



يَامَنْ أَحَبَّ الكُتَبَ وَالمؤَلَفَاتِ لَنْ تصِلَ مع الكتبِ للمزيد من العلم؛
وأنتَ مُقصِّرٌ مع القرآن،

مَعَ الكُتُبِ هُوَّةَ الابْتِعَادِ تَزْدَادُ؛

وأنتَ مِسوفٌ لأورادك من كتاب الله،

جَمَالُ أَحْرُفِ أَهْلُ التَّأْلِيفِ مَاهِي إِلَّا ذَرَّةٌ لَا تُرَىٰ مَعَ بَحْرِ القُرْآنِ العَظِيمِ،

فَرْحَةُ إِتْقَانِ السُّورَةِ،

ويُسْرَ القِيامِ بها،

لَا تَعْدِلُهُ أَفْرَاحُ العَارِفِينَ بِغَرَائِبِ المؤَلَفَاتِ؛

وَنَوادِرُ أَصْحَابِها،

لَيْسَ أَسْوأُ مِنْ أَنْ تُجَارِي الفَرَحَ ثُمَّ لَا تُمْسِكَ بِهِ،

وَاهَاً عَلَى صَاحِبِ جَلَدٍ وَعَزْمٍ فِي القِرَاءةِ

لَمْ يَزْدَدْ بِذَلِكَ إِلَّا بُعْدَاً أَوْ تَقْصِيراً مَعَ كِتَابِ اللهِ

أَيُّ إِيمَانٍ.. تَرَىٰ مَعَهُ "ثِقَلَ التِّلَاوَةِ"

فَإِنَّهُ يَحْتَاجُ لِعَلاجٍ عَاجِلٍ،

أَيُّ مَفْهومٍ.. تَرَىٰ بِهِ تَقَدِيمَ غَيرَ القُرْآنِ عَليهِ،

فَإِنَّهُ يَحْتَاجُ لِتَصْحِيحٍ تَامٍّ.



يَامَنْ يُحِبَّ الأَصْواتِ الحَسَنَةَ؛

خُذْ هَذِهِ

اضرِبْ عَلَىٰ أَصْواتِ أَهْلِ الإِنْشَادِ وَلَنْ تَنْدَمْ؛

إِنْ كَانُوا قَدْ سَدّوا عَلِيكَ "الأُنسَ بِالقُرْآنِ"

القُلوبُ الحَائِرَة.. عِلاجُها أَنْ تَسْمَعَ كَلامَ اللهِ،

مِن مُضَاعَفَةِ الخَسَارةِ أَنْ تَصْنَعَ؛

لِهجْرَانِ القُرْآنِ "أَعْذَارٌ"،

وَاهَاً لِمَنْ يَحْمِلُ مُسْرِعَاً "رَايَةَ الهُجْرَانِ"



يَا هَذَا أَمَا يُتعِبَكَ كَثْرَةُ الفَوتِ،

أَمَا تَرَى سَرَاباً قَدْ أَعْجَزَ الغَافِلِين،

اللّهُمَّ اجْعَلنَا مِمّنْ حَفِظَ لِلقُرْآنِ حُرَمَتَهُ..

يَامَنْ اجْتَهَدَ دَهْراً فِي حِفْظِ شَيءٍ مِنَ القُرْآنِ؛

لَا تُفْسِدْ حِفْظَكَ القَدِيمِ بِكَثْرَةِ الهِجْرَانِ،

تَتَابُعُ نَعْماءِ القُرْآنِ يَحْتَاجُ لِمُتَابَعَةٍ تَقْطَعُ عَنْكَ تَوقّفَاتِ النِّسْيَانِ،

ادرُجْ عَلَى سِكَّةِ "أَهْلِ القُرْآنِ" فَرؤيةُ أَضْعَافِهِم تَرُدُّ عَلَيْكَ بَعْضَ الذّي كُنْتَ تَعْرِفُ وَتَعْهَدُ

مَقَامَاتُ أَهْلُ القُرآن شَرِيفَةٌ وَمُنيفة،

إِنْ وَجَدتَ تَبَاشِيرَ الفَرَحِ تَسْرِي إِلَى قَلْبِكَ حِينَ الخُلوّ مَعَهُ، فَقَدْ زَاحَمْتَ أَهْلَ القُرْآنِ عَلَىٰ مَحَبتِهِ وَلَوْ بِهَذا الشُّعُورِ الخَفَي.



القُرْبُ الصّادِقُ مِنَ القُرْآنِ فِي كُلِّ يومِك، يَجْعل البُعْدَ عَنْهُ سَاعَةَ وَحْشَةٍ لَا تُطاق.



حَتَى وَإِنْ أَرْضَيتَ نَفْسَكَ بِأَنَّ مَشْروعَ العَيْش مَعَ القُرْآنِ "خُطْوَةٌ قَادِمَةٌ"

أَلَا تَشْعُرْ بِأَسَىٰ البُعْدَ الحَقِيقيّ عَنْ فَهْمٍ وَتَذَوقِ حَلاوَةَ القُرْآن.

مَعَ القُرْآنِ.. يَتَعَلَّقُ الضّعفُ البَشرِيُّ.. بِاللهِ القَوِيِّ.. يَزْدَادُ فَرَحَاً بِهذَا التَّعَلُقِ وَهَذَا القُرْبُ مَشْرُوعُ تَعَلّقَكَ بِالقُرْآنِ.. لَا يَتَأَخَّر

آهٍ.. لَيْتَكَ إِلَى القُرْآنِ تَعُودُ،

طَالما جَرَّبْتَ الغَفْلَةَ،

أَمَا تُرِيدُ أَنْ تَرَى اليَقَظَةَ،

لَا تَخْرُجْ مِنْ هَذِهِ الأَحْرُفِ "بِالتَّسْويفِ"

بَلْ "خُذِ" المصْحَفَ عَلَى الفَورِ وَأَنَا لَكَ ضَمِينٌ،





مَسْكِينٌ مَنْ يَعْتَقِدُ أَنْ هَزِيمَةَ الضَّيَاعِ سَهْلَةٌ،

الضَّيَاعُ الوَحْشُ الذَّي يَلْتَهِمُ الحَيَاةَ، وَيُقَطِّعُ عُرُوقَ البَقَاءِ ، وَيُنهِي لَذَّةَ العِلمِ،

الضَّيَاعُ أَنْ تَخْرُجَ بِلَا هَدَفٍ، وَتَعِيشَ هَامِشِيًّا دُونَ مَعْرِفَةٍ،

الضَّيَاعُ حِينَ تَرَى فِي نَفْسِكَ الأَهْلِيَّةَ الكَامِلَةَ لمجابَهَةِ الحَقَائِقِ القَطْعِيَّةِ،

الضَّيَاعُ حِينَ تُخفِقُ فِي مَعْرِفَةِ حَقِيقَةِ الوَجُودِ، وَتَكُونُ الحَيَاةُ مُنْعَدِمَةَ المعْنَى،

الضَّيَاعُ حِينَ تَهجُرَ أَسْبَابَ اليَقَظَةِ، وَتُعَادِي مَجَالِسَ الحَقِّ، وَحِينَ تَكُونُ مُمْتَلِئًا ثِقَةً مِنْ مِشْيَتِكَ العَوْجَاءُ عَلَى طَرِيقٍ أَهْيَلٍ لَيْسَ وَرَاءَهُ إِلاَّ الهَاوِيَةَ،

الضَّيَاعُ حِينَ

تَهجُرَ القُرْآنَ،

وَتَرَى أَنَّكَ فِي كِفَايَةٍ عَنْ مَعْرِفَةِ مَا فِيهِ،

وحِينَ تُؤَجِلَ ذَلِكَ "التَّعَلُّقَ المحمُودَ بِهِ" وَأَنْتَ مُوقِنٌ بِعَظِيمِ حَاجَتِكَ لَهُ.

✵✵✵✵✵

يَامَنْ كَانَ لَهُ غِرَاسَاً مَعَ القُرْآنِ فَذَوَىٰ،

يَامَنْ كَانَ نَجْمُهُ مُتَلَأْلِأً فَهَوَىٰ،

إِنْ تَعَثَّرَ مَشْرُوعُكَ الجَمِيلِ؛

فَالزَمْ "بَابَ الاِسْتِغْفَارِ" حَتَّىٰ يُؤذَنَ لَكَ،

أَيَّامُ الفَضْلِ "حَلَاوَتُهَا" مَعَ القُرْآنِ،

أبرزْ سَاعِدِ الجِدِّ اليَومَ.. لِتُصَافِحَ فِي الغَدِ عُنْوانُ الوِلَايَةِ،

وَآسَفَاهُ إِنْ أَقْبَلَ "غَيرُكَ" يَا صَاحِب القُرْآنِ؛ وقد ركنت أنتَ لِسَالِفِ أَيَّامٍ..

قَدْ أَضَرَّ بِذِكْرَاهَا الهِجْرَانُ، وَحَالَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا "طُولُ التَّسْوِيفِ"

أَنْتَ أَنْتَ،

أُخَاطِبُ فِيكَ "غَيْرَتَكَ الشَّمَّاءِ"

أَيَسُرّكَ أَنَّ القَومَ عُكُوفٌ عَلَى المصَاحِفِ،

وَأَنْتَ تَعْبَثُ "بِالأَجْهِزَةِ" دونما لومٌ مِنْ نَفْسِكَ أَوْ حَسْرَةٍ.!!



يَامَنْ كَانَ لَهُ جَولةٌ مَعَ الأَبْرَارِ..

وَاللهِ إِنَّ نُزُولَكَ لِميدَانِ الشَّرَفِ هُوَ المكْسَبُ الجَمِيلُ،

قَدْ كَانَ لَكَ سِيرةٌ مَحْمُودَةٌ؛

وَجَادَةٌ فِي البِرّ مَشْهُودَةٌ؛

خُذِ المصْحَفَ عَلَى الفورِ؛

ثُمَّ أَخْبِرنَا بَعْدَ يومَينِ أَينَ وَصَلْتَ؟

يَامَنْ كَانَ لَهُ مَعَ سَوَارِي المسْجدِ... أَيَّامٌ،

وَمَعَ الحِفْظِ المُتْقَنِ قَدْ اسْتَقَامَ،

أَمَا مِنْ حَنَينٍ لِتِلْكَ الأَيَّامِ يَعُودُ، أَوْ شَوْقٍ لِتِلْكَ الأَمَاكِنِ يَقُودُ،

أَيَّامُ الفَضْلِ إِنَّمَا هِيَ "صَدَقَةٌ وَقُرْآن"،

فَلَا تَظُنَّنَّ أَنَّ المُولَعِينَ -بِالتِّلاوَةِ فَيهِ - قَدْ كَانُوا كُسَالىٰ فِيمَا سِواهُ مِنْ أَشْهُرِ العَامِ،

يَا أَحْبَابَ القُرْآنِ بُرْهَانُ مَحَبَّتِنَا لَهُ؛ أَنْ نَأْخُذَ الكِتَابَ بِقُوةٍ،

تُرَىٰ "أَينَ وُعُودُكَ المتَكَرِرَة"

قَدْ زَاحَمَهَا وَاللهِ الكَسَلِ..

أَوْ سَلَبَهَا مِنْ ذِكْرَاكَ طُولُ الأَمَلِ.



" **لَطِيفَةٌ** "

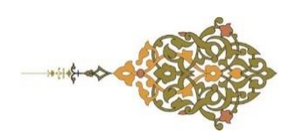
الرَّبَانِيُّونَ مِنَ العُلَمَاءِ يَقْرَأونَ القُرْآنَ،

وَيرَونَ أَنَّ سَاعَتهَمْ مَعَهُ هِيَ الغَنِيمَةُ المضْمُونَةُ، وَمَكَاسَبَهُمْ بِهِ بِإِذْنِ اللهِ مَأْمُونَةٌ،

اللَّهُمَّ خُذْ بِأَيْدِينَا، اللَّهُمَّ ارْزُقنَا مَحَبَّةَ كِتَابَكَ،

اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَلامَكَ صِدْقاً وَعَدْلاً،

فَلَا تَحْرِمْنَاهُ بِذُنُوبِنَا وَآثَامِنَا.



دَمَعَاتٌ فِي الطَّرِيقِ



ابْكِ أَسَفَاً إِنْ مَضَتْ قَوافِلَ الصَّالحِيَنَ بِالخَتَمَاتِ، وَأَنْتَ خِلوٌ مِنهَا فِي دَهْرِكَ الطَّوِيلِ،
انْثُرْ دُمُوعُ التَّأَسُفِّ.. إِنْ فَاتَكَ مَوكِبُ أَهْلِ القُرْآنِ.



أَصْدَقُ الدُّمُوعِ "دَمْعَةٌ سَقَطَتْ" تَحَسُّراً عَلَىٰ فَوَاتِ سَاعَةِ الوِرْدِ .
الله أكبر مع حبس النّفس على القرآن وجدوا معنىٰ الحياة، وتحسّسوا معانِي الإيمان،
يا ربِّ خُذ بيد الواصف الذي يخشىٰ الحِرمان
اللّهُم سدّدنا جميعا واهدنا سواء السبيل..



يا أهل القرآن أتمّوا أورادكم،
فدقائق الحبس الأولىٰ؛
ربما يَعقُبها دمعة طاهرة تمسح كل همّ!!.
اللّهم أسعِدْنا بالقرآن سعادة لا تحول ولا تزول.



الصَّادِقُونَ.. صَحَائِفُ أَعْذَارِهِمْ مَخْتُومَةٌ بِالدُّمُوعِ.

❁❁❁❁❁

يَقُولُ: تَدْمَعُ مِنّي عُيونُ الفَرَحِ؛ إِنْ رَأَيْتُ مَنْ بِيَدِهِ مُصْحَفٌ عِنْدَ الإِشَارَاتِ
قُلتُ: دَمَعَاتُ صِدْقِكَ تُلْحِقَكَ بِالصَّالحِينَ.



أَيْنَ بُكَاءُ الصِّدقِ أَيُّهَا المُشْفِقُ عَلَى الفِرَاقِ؟

هَيهٍ سَتَبْكِي مَوَاضِعُ الفَرَحِ إِنْ تَوَحَشَ المكَانُ فِي الغَدِ بَعْدَ أَنْ كَانَ آهِلاً بِطُولِ القُنُوتِ،

لَنْ تَعْرِفَ قِيمَةَ هَذَا الكَلامَ إِلَّا بَعْدَ "ذَوقِ الإِيمَانِ"

وَالإِيمَانُ يَأْرِزُ إِلى "محَارِيبِ التَّبَتُّلِ وَالعِبَادَة" .



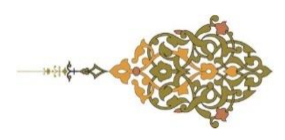
"التَّنَعُّم بِالقُرْآنِ"

فِي بَاكِسْتَانَ فِي مَالِيزيَا وَبِالجَانِبِ الغَرْبِيّ مِنْ بَغْدَادَ وَفِي البَصْرَةِ وَبجَانِبِ الحَرَمِ وَفِي صَنْعَاءَ وَحَوَلَ القَاهِرةِ.. وَتُونُسَ وَفِي وَهْرَانَ وَفِي الرَّاشِدِيّةِ وَبجَانِبِ سَاحِلِ آسْفِي وفِي كَثِيرٍ مِنْ أَرْضِ اللهِ، يُوجُدُ مِنْ عِبَادِ اللهِ هُدَاةٌ مُهْتَدُونَ صَالحُونَ، وَمُصْلِحُونَ

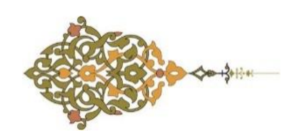
أَقُولُ: عِنْدَ هَؤلَاءِ كُلِّهِمْ "نَعِيمٌ" خَاصٌ يَتَنَعَّمُونَ بِهِ عَلَى اخْتِلَافِ مَوَاضِعِهِمْ، وَأَلْوَانِهِمْ، وَأَحْسَابِهِمْ، وَرُبَّمَا لُغَاتِهِمْ أَوْ لهَجَاتِهِمْ، إِنَّ الجَمِيعَ وَجَدُوا "شُعُورَاً" وَاحِدَاً؛ إِنَّهُ الفَرَحُ بِالقُرْآنِ سُبْحَانَ اللهِ..

نَعَمْ القُرْآنُ.. دَمَعَاتُ الفَرَحِ وَاحِدَةٌ، وَسَعَادَةُ القَلْبِ وَاحِدَةٌ، وَانْشَرَاحُ الصَّدْرِ وَاحِدٌ، كُلُّ أُولَئِكَ "يَعْلَمُهُمْ اللهُ وَحْدَهُ".





دَرَجَاتٌ وكَرَامَاتٌ



عِظيمُ العَطَايَا، وَرَفِيعَ الدَّرَجَاتِ؛ تَبْدَأَ مَعَ القُرْآنِ.



أَصْحَابُ الدَّرَجَاتِ العَلِيّةِ مَعَ القُرْآنِ "مَعَ السَّفَرةِ الكِرامِ البَرَرة"..!!



الماهِرُ بِالقرآن؛

يَقرَأَ ثلاثة أَجْزَاءٍ فِي ساعةٍ أَوَ أَقَلَّ مِنْهَا بِقَلِيلٍ.

✿✿✿✿✿

صَفْقَةُ "السُّورِ الشَّريفة".. فَوَاتُهَا مَعَ القُدْرَةِ غَبْنٌ!

✿✿✿✿✿

بَعْدَ أَيَّامٍ طَالَتْ مَعَ القُرْآنِ،

ارْتَقَىٰ بَعْضَ أَهْلِهِ إلى رُتْبَةِ؛

" الاسْتِغْنَاءِ عَنْ حَمْلِ المُصْحَفِ"

وَذَلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤتِيهِ مَنْ يَشْاء.

✿✿✿✿✿

يَا صَاحِبَ الهِمَّةِ اذْكُرِ كَرَامَةِ التَّاج، إِذْا رَأَى الحَافِظَ النِّتَاج، وَتَعَاهَدَ بِالجِدِّ مَحْفُوظَكَ.. وَدَعْ عَنْكَ بَعْضَ حُظوظك

وَاعْلَمْ أَنَّ فِعْلَكَ اليَومَ...سَيَسُرُّكَ سَاعَةَ القُدُوم

يُمْضِي مَعَ القُرْآنِ بِضْعُ دَقَائِقٍ،
ويُرِيدُ فِي كُلِّ مَرةٍ أَنْ يَلْحَقَ بِأَصْحَابِ السَّاعَاتِ!!.

﴿هُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ اللَّهِ﴾ [سورة آل عمران :١٦٣]



ثُلْثَ القُرْآنِ مِنَ العَنْكَبُوتِ إِلَى النَّاسِ

لَا يَأْخُذَهُ إِلَّا الأَشِدَّاءُ الأَقْوِيَاء.!!

هَذِهِ أَشْواقٌ لَا يَعْرِفُهَا إِلَّا هُمْ.



﴿يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاءُ﴾[سورة الشورى:١٣]
هَذِهِ الجُمُوعُ.. كَمْ فِيْهَا مِنْ مُجْتَبَى،
نافس الأخيار الذي يقدمون أمر الله
نَافِسْ أَهْلَ الصَّلاحِ الَّذين يُبَادِرُونَ لما يُرْضِي اللهَ
نَافِسْ المُجْتَبَين،
وأَيُّ مَكَانَةٍ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ تَكُونَ مِنْ أَهْلِ القُرْآنِ.

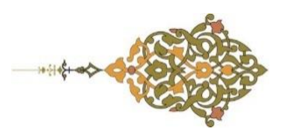


كَمْ فِيْ أرضِ اللهِ مِنْ مَغْمُورٍ لَا يُعْرَفْ.. قَدْ أَفَاءَ اللهَ عَليهِ بِنعمةِ "القُرْآن" فَهُوَ فِي نَعِيمٍ تَامٍ وَسُرورٍ دَائِمٍ.. وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء





لُطْفٌ وَتَوْفِيقٌ



لَوْلَا مِنَّةَ اللهِ ثُمَّ الدَأَبَ عَلَى حِفظِ القُرْآنِ وَالصَّبرَ عَلَى مُراجَعَتِهِ،

وَالاحْتِسَابَ عِنْدَ التَّمَلُلِ،

وَابْتِغَاءِ الأَجْرَ عِنْدَ الشُّقَةِ،

لَنَفَرَ مِنْ حِياضِ تَحْصِيلِهِ والظَّفَرِ بِهِ كُلَّ وَارِدٍ،

وَإِنَّمَا هِيَ مَوَاهِبُ الوَهَّابِ.

يَصْطَفِيكَ مِنْ بَينِ النّاسِ

وَيَأْخُذَ بِيدِكَ مِنْ دُونِهِمْ،

وَيُرْشِدَكَ لِكِتَابِهِ،

وَيَهْدِيكَ لِتَعَلُّمِهِ،

وَيُحَبِّبَ إِلَيْكَ حِفْظَهُ،

وَيُنِيرَ طَرِيقَكَ بِهِ،

كَمْ هُمُ الذِّينَ يَتمنونَ حِفْظَهُ وَمَا وُفِّقُوا،

وكم همُ الذِّينَ حَالَتْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ صِعَابٌ

مِنْ شُغُلٍ أَوْ نَزَقٍ مِنْ صِّباً أَوْ تَلَهْوٍ مَعَ أَصْحَابٍ

وَأَنْتَ يُؤتَى بِكَ مِنْ بَيْنِهِمْ، فَتُقَلَّدُ "وِسَامَ التَّكْرِيمِ "وَتُعْطَى "مِنْحَةَ العَطَاءِ"

أَبَعْدَ هَذَا تُعْرِضُ ..!!

حِيْنَ أَفْاءَ عَلِيكَ.. تَشَاغَلْتَ

وَحِينَ أَتَمَّ لَكَ.. تَنَاسَيْتَ

إِنْ لَمْ تَرْدُدْكَ الفَضَائِلُ؛

فَلَعَلَّ الحَيَاءَ أَنْ يَأتِي بِكَ

" يُقَالُ لِصَاحِبِ القُرْآنِ ..."

" اقْرَأُوا القُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي.."

" مَثَلُ صَاحِبِ القُرْآنِ.."

" تَعَاهَدُوا هَذَا القُرْآنَ.."

هَّذِهِ بَعْضُ وَصَايا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَليهِ وَسَلِّم



أنتَ مُكَرَمٌ بِالعَطِيَّةِ..

آيَاتُ اللهِ تَتَرآى لِعَينَيكَ

وَحُضُورُ السُّورِ لَيْسَ صَعْبَاً عَليكَ

تَاللهِ إِنَّ عَلائِقَ الشَّوقِ لِسَرِدِ المحْفُوظِ

تَرْجُحُ بِكُلِّ لَذَّةٍ.

✿✿✿✿✿

لَا أَبٌ يُشَجِعْ،

وَلَا شَهَادَةٌ تُنتَظَرْ،

وَلَا هَدِيَّةٌ تُرْتَقَبْ،



إِنَّمَا هِيَ مَحْضُ المنَنِ،

وَتَرَادُفُ الفَضْلِ،

مِنَ الرَّبِّ الكَرِيمِ الحَافِظِ لِدِينِهِ

وَالمسْتَعْمِلِ لَهُ مَنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ.

❁❁❁❁❁

أَنْتَ عَلَىٰ بَابِ الكَرِيمِ فَافْرَحْ "لِحسُنِ التَّوفِيقِ"،

آيَتَانِ فِي المِيزَانِ أَثْقَلُ مِنْ نَعِيمِ الدُّنْيَا كُلِّه

هَكَذَا فَهِمَ العُقَلَاءِ..

يَا حَبِيبَ القُرْآنِ أَنْتَ مَعَهُ لَسْتَ بِمغْبُونٍ.

❁❁❁❁❁

وَدَرَجَةُ فَهْمِ القُرْآنِ أَعْلَى وَأَتَّم؛

إِذْ لَا غَفْلَةَ فِي حَيَاةِ "المـُتدبّرِينَ" لِلقُرْآنِ.

❁❁❁❁❁

كَيْفَ أَتَيْتَ،

وَكَيْفَ وَصَلْتَ،

انْظُرْ إِلىٰ جَمِيلِ اللُّطْفِ الذَّى سَاقَكَ إِلى القُرْآنِ،

وَتَعَاهَدْ قَلْبَكَ بِأَسْبَابِ الحَيَاةِ.

❁❁❁❁❁

مِنَ النَّعِيمِ التَّامِّ فِي التِّلَاوَةِ أَنْ تَرَىٰ طَلَبَ الزِّيَادَةِ مِنهَا عَلَيكَ يَسَيرٌ.



❁❁❁❁❁

حِينَ تَطْلُبَ العَونَ مِنَ اللهِ بِصِدْقٍ، تَرَى سَهُولَةَ وَيُسْرَ أَنْ تَأْتِي بِجُزْءٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ فِي دَقَائِقَ مَعْدُودَةٍ..

وَحِينَ تُبْدِي يَدَ الافْتِقَارِ تُهْدَى بِإِذْنِ اللهِ،

فَالعَيْشَ مَعَ القُرْآنِ أَقْصَرَ الطُرَقَ لِتَرَى السَّعَادَةَ.

❁❁❁❁❁

حُبُّ أَهْلَ الغَفْلَةِ "مَضْيَعَةٌ"؛

فَلَا تُعْطِهِم وَقْتَكَ

فَإِنَّهُ "أَغْلَىٰ مَنْهُوبٍ" وَأَوْثَقَ مَحْسُوبٍ"،

احفِظِ اليَومَ سُوْرَةً،

اقْرَأْ تَفْسِيرَهَا،

صَلِّ بِهَا،

أَطِلْ مَعَهَا السُّجودَ،

وَأَكْثِرْ مِنَ التَّهْلِيلِ،

فَإِنَّ ذَلِكَ مِمَّا يَبْعَثُ فِي قَلْبِكَ مَعْنَىَ الحَيَاةَ.

❁❁❁❁❁

يَا صَاحِبَ الشَّهَادَةِ..

عِنْدَ الخَلْوةِ "لا يُسْأَلُ عَنْهَا"

كَمْ مِنْ مُشْتَرٍ أَعْلَىٰ المَنَازِلِ فِي الجِنَانِ

أَدَامَ التَّبَتُّلَ بِالقَلِيلِ مِنَ المَحْفُوظِ.





حِينَ تُطِيلُ مُلَازَمَةَ المصْحَفِ

تَذَكَّرْ مِنَّةَ اللهِ أَنْ هَدَاكَ لِكِتَابِهِ العَظِيمِ، وَقَدْ انْصَرَفَ عَنْهُ كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ،

أَلَا تَرَى أَنَّ اللهَ تَعَالى يَسَّرَ لَكَ

حَفْظَ الوَقْتِ وَاغْتِنَامَهُ وَالمنَافَسَةَ فِي تَحْصِيلِ الطَّاعَاتِ

وَافْرَحْ بِمَا يُحِبُّ اللهُ أَنْ نَفْرَحَ بِهِ وَمِنْ ذَلِكَ القُدْرَةَ عَلَى سَرْدِ مِثْلَ هَذِهِ السُّوْرَةِ فِي دَقَائِقَ مَعْدُودَةٍ

دُونَمَا عَنَاءٍ أَوْ صُعُوبَةٍ، وَمِنْ الرُّتَبِ العُلْيَا أَنْ تَجْعَلْ غَايَةَ أَفْرَاحِكَ الفَرَحَ بِفَهْمِ كَلامَ اللهِ.



العَطَاءُ الأَوَّلُ مِنْ وَرَائِهِ.. عَمَلٌ لَا يَنْقَطِعْ،

مِنْ حِكْمَةِ اللهِ البَالِغَةِ "أَنْ يَتَفَلَّتَ" القُرْآنُ،

حَتَّى تَكُونُ يَمِينَكَ دَائِمَةَ التَّمَسُّكِ بِأَوْرَاقِهِ،

وَصَوْتُكَ يَجْهَرُ وَيُخَافِتَ بِتَلَاوَتِهِ.



حِينَ تُعْطَى القُرْآنَ فَلَا تَذْكُرْ قَبْلَ اللهِ أَحَدٌ؛

كُلَّ الذِّينَ أَدْنَوْ لَكَ حِبَالَ "الحِفْظِ الأَوَّلَ" إِنَّمَا هُمْ مِنْ تَسْخِيرِ اللهِ،

يَامَنْ ابْتَدَأَ المخْلُوقَ بِالمدِيحِ،

أَنَسِيتَ الذِّي "سَخَّرَ وَأَعَانَ"،

"عَطِيَّةَ القُرْآنِ" أَعْظَمَ العَطَايَا،

أَيُّهَا الموْهُوبُ.. أَيْنَ شُكْرَ الاِصْطِفَاءِ؟







أَصْحَابَ القُرْآنِ.. مَحْظُوظُونَ،

أَمَّا السَّعَادَةَ فَهِي مَضْمُونَةٌ،

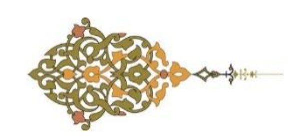
وَأَمَّا حِفْظَ الوَقْتِ.. فَهُوَ مَوجُودٌ،

لَوْمُ أَهْلِ الغَفَلَاتِ القَاتِلِ، وَحَسْرَةُ أَهْلِ الضَّيَاعِ المشْؤُومَةِ،

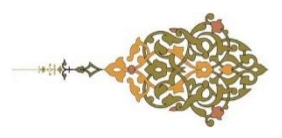
عَافَاهُمُ اللهُ تَعَالى مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ.







أَصْفِيَاءٌ وَأَخْفِيَاءٌ



كَمْ مِنْ مَغْمُورٍ بَيْنَ النَّاسِ،

اعْتَلَىٰ مَرَاتِبَ الوِلَايَةِ يومَ أَنْ صَاحَبَ القُرْآنَ.



يُتَاجِرُ القَوْمَ مَعَ اللهِ فِي تِلَاوَةِ كِتَابِهِ حَقَّ التِّلَاوَةِ،

وَتَفَهُّمَ مَعَانِيهِ غَايَةَ الفَهْمِ،

وَتَدَبُّرَ آيَاتِهِ أَعْلَىٰ التَّدَبُّرَ،

ذَهَبَتْ مِنْهُمْ أَيَّامٌ وَهِيَ شَوَاهِدٌ،

مَا أَهْنَأَ النُّفُوسَ الطَّيِّبَةِ بِحُسْنِ ذَلِكَ التَّوفِيقِ.



هَذِهِ الطُّرُقَاتِ المزْدَحِمَةَ..

فِي بَعْضِها نُوْرٌ.. وَيُرَافِقُهُ سَكِينَةٌ..

مِنْ بَيْنِهِمْ أَقْوَامٌ يَتْلُونَ كَلَامَ اللهِ وَهُمْ يَسِيرُونَ لمعَاشِهِمْ أَوْ دَرْسِهِمْ..

وَمِنَنَ اللهِ لَا تُحْصَىٰ،

وَأَرْضُهُ لَا تَخْلُو مِنْ أَهْلِ كِتَابِهِ.





أَرَأَيْتَ هَذِهِ الإِشَارَاتِ..

وَمِنْ بَيْنِ تِلْكَ السَّيَّارَاتِ..

هُنَاكَ أَخْفِيَاءٌ "يُرَتِّلُونَ القُرْآنَ"

الحَيَاةُ مَعَ القُرْآنِ.. حَيَاةٌ.!!

كَوْمُ العُلُومِ وَالمعَارِفِ إِنْ زَاحَمَ القُرْآنَ فَتِلْكَ مَشْغَلَةٌ،

أَيُسَوّفُ عَاقِلٌ أَنِيْسَ القُلُوبِ،

يَا رَبِّ نَنْشُدُكَ.. حَيَاةَ أَهْلِ القُرْآنِ.



صَاحَبَ القُرْآنِ يَرَى أَنَّ أَجْمَلَ أَيَّامَ الدُّنْيَا هِيَ أَيَّامُ الحِفْظِ الأَوْلَىٰ حِينَ كَانَ القَلْبُ مُقبِلاً عَلَى "الحِفْظِ والتِّكْرَارِ".



مَدَارِكُ العِلمِ وَمَنَازِلُهُ لَا تَتَأَتَّىٰ إِلَّا لِأَرْبَابِ الصَّبْرِ عَلَى الخَلْوَةِ مَعَهُ؛

مَنْ أَلِفوا التَّسْلِيَةَ يَتْعَبُونَ لِشُروطِ أَخْذِهِ، وَيَتَضَجَرُونَ إِنْ رَأَوْا جِهَامَ مُتَطَلَّبَاتِهِ مُقبلة،

ابْنِ مَنَازِلَكَ العُلَا مَعَ فَهْمِ كِتَابِ اللهِ فَهُوَ شَرَفُ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَكُلُّ رُتَبِ الدُّنْيَا المنِيفَةِ وَإِنْ تَبَهْرَجَتْ لِلنَّاظِرِينَ فَهِيَ دُوْنَ وَعْدِ اللهِ لِأَهْلِهِ "يَرْفَعِ اللهُ"،

هَلْ وَجَدَ أَصْحَابَ الدُّنْيَا لَذَّة فَهْمَ القُرْآنِ وَالعَيْش مَعَهُ وَالتَّبَتُلَ إِلى اللهِ بِهِ وَتَحْبِيبِ الخَلْقِ فِيهِ، وَاكْتِشَافِ دَقَائِقَ الأَحْكَامِ وَرَدِّ الفُرُوعِ إِلَى الأُصُولِ،

تَكْدِيرُ النَّفْسِ وَعَجْزِهَا وَارِدٌ لَامَحَالَةَ فَانْفُضْ ذَلِكَ الأَمْرُ بِحُسْنِ تَضَرّعٍ، وَطَلَبِ مَدَدٍ مِنَ اللهِ ثُمَّ انْظُرْ فِي سِيْرَةِ أَصْحَابِ العِلْمِ لِتَزُولَ عَنْكَ غَشَاوَةَ التَّرَددِ وَالانْقِطَاعِ.



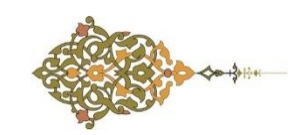


فِي بُيوتِ الصَّحَابَة..

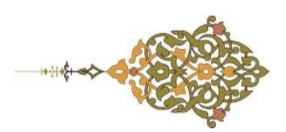
المتْلُوُّ إِنَّمَا هُوَ "القُرْآنُ" لَا غَيرُ

أَعْظَمُ مَا يَزِيدُ الإِيمَانَ أَنْ تَجْلِسَ مَعَ القُرْآنِ وَقَلْبُكَ حَاضِرٌ





أَحَادِيثُ القَوْمِ



(مَشَاهِدُ تُرْوَى، وَقَصص تُذْكَرُ)

رأيتُهُ يَبْكِي خَلْفَ أَحَدَ أَئِمَّةِ الحَرَمِ المدَنِي،

فِي صَلَاةِ المغْرِبِ سَلَّمْتُ عَلَيهِ،

وَبَعْدَ المؤَانَسَةِ أَخْبَرِنِي أَنَّهُ يَبْكِي حِينَ يَسْمَعُ كَلَامَ اللهِ مَعَ أَنَّهُ لَا يَفْهَمُ منْهُ شَيءٌ

يَقُولُ:

أَنَّهُ يَعِيشُ مَعَ كَلَامِ اللهِ حِينَ يَسْمَعُهُ وَكَأَنَّهُ فِي "الجَنَّة"

قُلْتُ: إِنْ جَاءَ الطَّلَبُ الصَّادِقُ مِنَ العَبْدِ؛ فَحَاشَا لِلكَرِيمِ أَنْ يَرُدّ.



كَانَ رَجُلٌ يُصلّي دَوْمَاً ثُمَّ يَنْتَقِلُ إلى سَارِيَةٍ فِي آخِرِ المسْجِدِ ثُمَّ يَقْرَأُ بِصَوتٍ فِيهِ غُنَّةٌ وَكَأَنَّمَا يُخَافِتُ نَفْسَهُ وَهُوَ يَحْدُرُ وَذَلِكَ فِي كُلِّ الصَّلَوَاتِ

كَأَنِّي أَنْظُرُ إِليهِ وَهُوَ يُخْرِجُ المصْحَفَ مِنْ مِعْلَاقَةٍ مُسْتَدِيرةٍ فِي السَّارِيَةِ ثُمَّ يَذْهَبُ فِي آخِرِ الجَامِعِ،

سَأَلْتُ أَحَدِهِمْ عَنْهُ فَقَالَ بِلِسَانِهِ "هَذَا دَيْدَنُهُ مُنْذُ عَرَفْنَاهُ" فَابْتَدَرْ أَحَدُ الجُلوسِ قَالَ: هُوَ يَخْتِمُ القُرْآنَ كُلَّ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ.

❁❁❁❁❁

صَلَّيْتُ العَصرَ بِجَانِبِهِ وَكَانَ عَلَى كُرْسِيٍّ ثُمَّ بَدَأَ يَتَلُو بِانْطِلَاقَةٍ عَجِيبةٍ وَذَلِكَ بِصَوتٍ أَقْرَبُ إِلى المخَافَتَةِ؛ يَحْدُرُ بِسُورَةِ "القَصَصِ" عَنْ ظَهْرِ قَلْبٍ لَا يَقِفُ وَلَا يَتَرَدَّدُ.



رَافَقْتُهُ فِي سَفَرٍ،

يَقْرَأُ بِصُوتٍ جَمِيلٍ،

يُسْمِعُ طَوْراً؛ وَيَخْتَفِي أُخْرَىٰ،

يَتَنَقَلُ مَعَ السُّورِ وَكَأَنَّهُ يَأْخُذُهَا مَعَ أَنْفَاسِهِ،

يَسْجُدُ إِيمَاءً عِنْدَ آيَاتِ السُّجُودِ،

إِنْ أَجْبَرُوهُ عَلَى الحَدِيثِ أَوْ سَأَلُوهُ.. أَجَابَهُمْ،

ثُمَّ إِنِ اشْتَغَلُوا عَنْهُ بِالنِقَاشِ عَادَ لِموضِعِ تَلَاوَتِهِ

وَكَأَنَّهُ يَخْتِلُهُم "لِيَأْخُذَ وِرْدَهُ كَامِلاً"

سَأَلْتُهُ: هَذَا مَوضِعٌ يَكْثُرُ فِيهِ التَّشَابُهُ،

قَالَ: شَرِبْنَا وَارْتَوَينَا حَتَّى عَرَفْنَا فَوَارِقُ الحُرُوفِ،

وَأَرْدَفَ: لَا أَدْرِي لَوْ لَمْ يُنْزِلِ اللهُ القُرْآنَ كَيْفَ أَعِيشُ؟

قُلْتُ : فِي سَفْرَتِنَا تِلْكَ بَدَأَ "مِنْ الأَعْرَافِ وَوَصَلَ إِلى إِبْرَاهِيمَ" وَالوَقْتُ إِنَّمَا كَانَ أَرْبَعَ سَاعَاتٍ تَوَقَّفْنَا فِيهَا أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ .



وَجَدْتُهُ مُصَادَفَةً فِي المسْجِدِ؛

سَأَلتُهُ عَنْ حَالِهِ مَعَ القُرْآنِ؛ وَأَنَا أَعْلَمُ مَدَىٰ جِدِّهِ،

قَالَ: القُرْآنُ فَرَحي وَسُرُورِي؛ أَنَا أَتْلُوهُ دُونَ تَوَقُّفٍ، وَقَدْ عَرَفْتُ بِذَلِكَ مَعْنَى الأُنْسَ.



يَقولُ أَحَدُهُم وَهُوَ مِنْ طُلاَّبِ الجَامِعَةِ الإِسْلَامِيّةِ وَحَدَّثَنِي مُبَاشَرَةً يَقُولُ: دَخَلْتُ عَلَى الشَّيْخِ ابْنِ بَازٍ فِي مَكْتَبِهِ بِالجَامِعَةِ الإِسْلَامِيَّةِ وَسَلَّمْتُ عَلَيهِ فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلامَ وَكَأَنَّهُ مُلْتَفِتٌ إِلى جِهَةٍ

أُخْرَىٰ وَلَمَّا دَنَوْتُ مِنْهُ سَمِعْتُهُ يَتْلُو فَتَرَكْتُهُ حَتَّى انْتَهَى ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ وَقَالَ: أَحْبَبَتُ أَنْ أُنْهِي "وِرْدِي مِنَ القُرْآنِ ".



- رَأَيْتُ أَحَدَ القُرَّاءِ الكِبَارِ فِي السِّنِّ وَقَدْ تُوفِي يَرْحَمُهُ اللهُ يَتْلُو فِي صَلَاةِ الظُّهْرِ عَنْ ظَهْرِ قَلْبٍ فِي سُورَةِ الرَّعْدِ أَوْ سُورَةِ النَّحْلِ وَعِنْدَ المغْرِبِ بَينَ الآذَانَينِ سَمِعْتُهُ وَهُوَ يَسْتَفْتِحُ سُورَةَ الشُّعَراءِ، وَحِينَ سَأَلْتُ المؤَذِّنَ قَالَ: هَذِهِ طَرِيقَتَهُ.



رَأَيْتُ أَحَدَهُمْ وَهُوَ مُلَازِمٌ لِلمُصْحَفِ وَكُلَّمَا خَرَجَ النَّاسُ مِنَ المسْجِدِ أَخَذَ المصْحَفَ وَرَجَعَ فِي آخِرِ المسْجِدِ؛ وَصَارَ يَتْلُو وَهَذِهِ التِّلَاوةُ مُطَوَّلَةٌ قَدْ تَكُونُ أَحْيَاناً مِنَ العَصْرِ إِلى المغْرِبِ، جَاءَ ذِكْرُهُ عِنْدَ أَحَدِ كِبَارِ السِّنِّ فَقَالَ مَادِحاً لِفِعْلِهِ "مَا شَاءَ اللهُ فلان مُتَشَبِثٌ بِالمصْحَفَ طُولَ وَقْتِهِ".



رَأْيتُهُ يَعْكُفُ عَلَى تَصْحِيحِ أَوْرَاقِ طُلاَّبِهِ

طَالَ وَقْتُهُ.. وَاشْتَدَّ حِرْصُهُ عَلَى الحُقُوقِ

ثُمَّ التَفَتَ وَقَالَ اسْتَحِي مِنَ اللهِ لَمْ أُكْمِلْ وِرْدِي مِنْ كِتَابِ اللهِ.



يَقُولُ أَحَدُهُمْ:

حِينَ أُجَاهِدُ نَفْسِي عَلَى لُزُومِ المصْحَفِ، وأعيش مع آيَاتِهِ، سُرْعَانَ مَا يَنْقَلِبُ هَذَا التَّعَبُ إِلى سُرُورٍ عَلَامَتُهُ أَنَّنِي أَعْجَزُ عَنْ وَصْفِهِ لِلآخِرِ وَأَقُولُ لِنَفْسِي: هَذِهِ سَعَادَةٌ مَقْدُورٌ عَلَيْهَا فَأَيْنَ أَيَّامُ الهِجْرَانِ؟



يَقولُ لِجَلِيسِهِ: نُرَاجِعُ سُورَةَ البَقَرةِ

فَأَجَابَ: بَلْ إِنْ كُنْتَ مُتَفَرِّغَاً دَعْنَا نُرَاجِعُ الثُّلثُ الأَوَّلِ مِنَ القُرْآنِ!



يَقولُ:

مِمَّا يُسَهِلُ عَلَيَّ كَثْرَةِ لُزُومِ المصْحَفِ، وَتَعَاهُدُ التِّلَاوَةِ، هُوَ رُؤْيَةُ مَنْ حَولِي وَقَدْ عَكَفُوا عَلَى هَذِهِ الأَجْهِزَةِ دُونَ مَللٍ أَوْ كَلَلٍ،

وَمِمَّا يَزِيدُ المؤْمِنَ مَحَبَّةً لِلطَّاعَةِ رُؤْيَةُ الإِنْفِرَادِ بِهَا، وَالفَرَحُ بِجَمِيلِ تَوْفِيقِ اللهِ لَهُ.



سَأَلْنَاهُ كَيفَ تُرَاجِعُ القُرْآنِ؟

فَأَجَابَ: هَلْ تُرَاجِعُ الفَاتِحَةَ؟

ثُمَّ أَرْدَفَ إِنَّمَا حَلَلْنَا بِبُقْعَةِ التَّلَذُذِ بِالقُرْآنِ بَعْدَ أَيَّامَ المجَاهَدَةِ،

مَرَحَىٰ يَا نُجومُ الدُّنَا..

فُزْتُمْ بِالنَّعِيمِ هُنَا وَرَجَوْتُمْ التَّكْرِيمَ هُنَاكَ

كَمْ مِنْ عَزِيزٍ بِدُنْيَاهُ صَغِيرٌ إِنْ رَآكُمْ.

❁❁❁❁❁

يَقُولُ كُنْتُ فِي صِغَرِي أُرَاجِعُ القُرْآنَ وَأَسْمَعُ صَيْحَاتَ قُرَنَائِي فِي المَلْعَبِ المُجَاوِرِ

وَرُبَّمَا أُسَارِقُهُمْ النَّظَرَ عَبْرَ نَوافِذِ المسْجِدِ

ذَهَبَتْ أَيَّامِنَا جَمِيعَاً وَقَدْ "ظَفِرتُ بِالقُرْآنِ".



كُنتُ مَعَهُ فِي سَفَرٍ وَقَدْ اشْتَغَلْنَا ثُمَّ رَأَيتُ فِي وَجْهِهِ التَّعَبَ قُلتُ: لَا بَأْسَ عَلَيكَ ثُمَّ قَالَ بِلسَانِ الأَدَبِ" سَمِّعْ لِي لِأَنِّي مَا قَرَأْتُ وَاللهِ وِرْدِي "لَعَلِّي أُبَرِّدُ عَلَى قَلْبِي "!

هَكَذَا الذِّينَ عَاشُوا مَعَ القُرْآنِ يَشْعُرُونَ بِضِيقٍ إِنْ تَأَخَّرُوا عَنْهُ وَلَوْ مِنْ أَجْلِ التَّعَبِ،

يَا رَبِّ يَسِّرْ عَلَينَا تِلَاوَةَ القُرْآنِ.



أَحَدُهُمْ يَقُولُ:

أَمَامَنَا أَهْوَالٌ عِظَامٌ أُجَاهِدُ نَفْسِي عَلَى الاسْتِكْثَارِ مِنْ التِّلَاوَةِ لَعَلَّ اللهَ أَنْ يَكْتُبَ لَنَا نَجَاةً فِي كُلِّ شِدَّةٍ،

يَا حَبِيبَ القُرْآنِ إِنْ دَخَلْتَ بَابَ العُبُودِيَّةِ بِحَقٍّ انْزَاحَ عَنْ قَلْبِكَ تَوَهُّمُ التَّمَامِ المزوّرِ.



يَقُولُ لِي وَهُوَ حَافِظٌ لِلقُرْآنِ مُنْذُ صِغَرِهِ:

شُعُورُ الحَيَاةِ مَعَ القُرْآنِ يَظْهَرُ جَلِيًّا

فِي رَمَضَانَ.

قُلْتُ: كَيْفَ

قَالَ: كُلُّ يومٍ أَتَرَقَبُ وِرْدِي القَادِمُ وَأَتَحَرَّزُ مِنَ النُّقْصَانِ حَتَّى لَا أُكَلِّفُ عَلَى نَفْسِي فِي اليَومِ الذَّي يَلِيهِ، شُعُورُ البِدَايَةِ جَمِيلٌ وَشُعورُ الوَصُولِ إِلَى المطْلُوبِ قَبْلَ الوَقْتِ المحَدَّدِ أَجْمَلُ.

وَأَسَفَىٰ عَلَى مَنْ مَاتَ عَطَشَاً وَبِجَانِبِهِ "عُيونُ" الماءِ الصَّافِي مُتْرَعَةً لَا زِحَامَ عَلَيهَا،

أَشْهدُ بِاللهِ أَنَّ المُتَعَلِقَ بِالقُرْآنِ قَدْ ضَرَبَ مَفَازَاتِ النَّعِيمِ دُونمَا وَجَلٍ؛ وَاعْتَلَىٰ دَرَجَاتِ الفَضَلِ بِلا مَشَقَّةٍ



قُلتُ: هَنِيئَاً ثُمَّ هَنِيئَاً لِعَبْدٍ أَفَاءَ اللهُ عليهِ ثُمَّ أَحَبَّ المصْحَفَ، لَقَدْ بَنَى لِنَفْسِهِ بِإِذْنِ اللهِ مَجْدَاً عَظِيمَاً، وَحَمَاهَا بَعْدَ تَوفِيقِ اللهِ مِنْ ضَيَاعِ العُمْرِ، وَنَالَ أَعْظَمَ الأُجُورِ بِأَيْسَرِ الأُمُورِ، وَدَنَىٰ مِنْ الصَّالحَاتِ بِأَوْثَقِ حَبْلٍ لَنْ يَخْسَرَ صَاحِبَهُ وَلَنْ يَبُورَ،

اللَّهُمَّ لَا تَحْرِمْنَا مَعْرِفَةَ كَلَامِكَ.



أَبُو عُثْمَانَ كَبِيرٌ فِي السِّنِّ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى المسْجِدِ لِمَرَضِهِ مِنْ صُورِ أَيَّامِهِ المُشْرِقَةِ فِيمَا مَضَى؛

سَارِيَةٌ يَلْزَمُهَا بَعْدَ المغْرِبِ وَيَحْدُرُ عِنْدَهَا ثَلاثَةَ أَجْزَاءٍ مِن حفظه.!!

❁❁❁❁❁

جعل يتلو بصوتٍ رخيم "مِن حفظهِ"

فالتفتَّ إليه "كبيرَ السنِّ" وهو يتأوّه

ويقول: "هنيئا لك" ليتني درست.!!

❁❁❁❁❁

يَقُولُ:

جَرَّبْتُ انْقِطَاعَاً طَويلاً مَعَ سُورةٍ مِنَ السُّورِ الطِّوالِ، كَرَّرتُها ثُمَّ كَرَّرتُها حَتَّى أَتْقَنْتُ حِفْظَهَا وَأَصْبَحْتُ أَقْرَؤهَا وَاقِفَاً وَقَائِمَاً وَعِنْدَ النَّومِ وَفِي الانْتِظَار وَتلكَ القِرَاءَةِ بَعْضُهَا جَهْرَاً بِتَرْتِيلٍ، وَأَحْيَانَاً فِي حَذْرٍ جَميلٍ، وَحولَ النَّاسِ اسْتَدْرِجُهَا فِي دَقَائِقَ مَعْدُودَةٍ فِي هَمْسٍ لَا يُسْمَعُ

يَقُولُ: أَنَا سَعِيدٌ سَعَادَةً لَا أَكَادُ أَصِفُهَا

"أَيُّهَا المُبَارَكُ"

السَّعَادَةُ مَعَ القُرْآنِ تَسْتَحِقُّ أَنْ تَبْذُلَ مِنْ وَقْتَكَ شَيئَاً قَليلاً





لَنْ نَسْتَطِيعُ جَمِيعاً أَنْ نَكُونَ كَذلِكَ إلاَّ بِتَوفِيقٍ مِنَ اللهِ.. وَرَبُّنَا سُبْحَانَهُ لَا يَرَدُّ الصَّادِقِينَ.



يَقُولُ:

لَا تَجْعَل سَعَادَتُكَ مُرْتَبِطَةٌ بِالآخَرِينَ،

لَابُدَّ مِنْ أَنْ تَتَعَبَ لِصُنْعِ بِسَاطَ السَّعَادَةِ الذَّي تَجْلِسَ عَليهِ أَنْتَ مَتَى شِئْتَ،

قُلتُ: وَلَا أَجْمَلُ وَلَا أَثْبَتُ مِنْ سَعَادَةِ أَهْلِ القُرْآنِ،

يَا أَصْحَابَ الأَوْقَاتِ:

حِفْظُ سُورَةٍ فِي أَيَّامٍ..

إِنَّمَا هِيَ سَعَادَةٌ لَكَ طِيلَةَ الأَعْوَامِ..

اللَّهُمَّ أَسْعِدْنَا جَمِيعَاً بِطَاعَتِكَ.



طَالِبُ عِلمٍ

يَشْكُو ضَعْفَ حِفْظِهِ، وَشِدَّةَ مُعَالجَتِهِ لمحْفُوظِهِ السَّابِقِ،

كَرَّرَ هَذِهِ الجُمْلَةَ "اشْتَغَلْتُ بِالمتُونِ وَالعُلومِ الأُخْرَى" وَتَأَخَّرْتُ كَثِيراً فِي مُرَاجَعَةِ مَحْفُوظِي، وَيَقُولُ: لَمْ أَكْتَشِفْ هَذَا الضَّعْفَ إِلَّا حِينَمَا أَصْبَحْتُ إِمَامَاً.







يَقُولُ سَافَرْتُ مَعَهُ..

وَصَارَ يُحَدِّثَنِي عَنْ تَارِيخِ الرُّومَانِ وَتَارِيخِ أُورُوبَا فِي القُرونِ الوُسْطَى فَلمَّا انْتَهَىٰ قُلتُ: بَارَكَ اللهُ لَكَ فِي وَقْتِكَ أُرِيدُ أَنْ نَحْفَظَ أَوقَاتَنَا وَنُرَاجِعُ نِصْفَ جُزْءِ عَمَّ مِنْ سُورةِ اللَّيلِ حَتَّى سُورَةِ النَّاسِ.. فَبَدَأَ يُرَاجِعُ مَعَي وَيَتَوقَّفُ عِنْدَ بَعْضِ الآيَاتِ

فَلمَّا انْتَهَى قُلتُ لَهُ:

هَلْ تُؤْمِنْ بِكَرَامَةِ اللهِ لِأَهْلِ القُرْآنِ الذَّي يُحِبُّونَهُ وَيَحْفَظُونَهُ وَيَعْمَلُونَ بِهِ قَالَ: نَعَمْ،

قُلتُ هَلْ تَجِدْ صُعَوبَةً فِي الحِفْظِ قَالَ: لَا

قُلتُ أَلَا تُرِيدُ الزِّيَادَةِ مِنْ القُرْآنِ قَالَ: بَلَى

ثُمَّ أَطْرَقَ وَصَارَ يُرَدِدُ بِنَبْرَةٍ حَزِينَةٍ "أَنَا عَلَى حِفْظِي أَيَّامَ دَرَاسِةِ الثَّانَويةِ".



أهلُ القرآن فرحهم يتضاعف مع إقبال مواسم المنافسة

كَانَ يُحَدِثُنِي:

كُنْتُ أُصَلِّي بِالجَامِعِ الفُلَانِي فِي لَنْدن، وَفِي شَعْبَانَ أُضَاعِفُ مِنْ مُرَاجَعَتِي وَقِرَاءَتِي فِي صَلَاةِ التَّراويحِ تَسْعَةَ أَثْمَانٍ وَتَعودْتُ عَلَى أَنْ أَختِمَ فِي لَيلَةِ ستٍ وَعِشْرَينَ

وَفِي العَامِ المَاضِي كُنْتُ أَرَغِّبُ المأمُومِينَ فِي مُدَارسَةِ تَفْسِيرِ الجُزْءِ المَرَادِ الصَّلَاةُ بِهِ بَعْدَ العَصْرِ أَوْ قَبْلَ الإِفْطَارِ فَيُقْبِلونَ بِفَرَحٍ عَجَيبٍ فَيَجْتَمِعُ لَنَا نَحْنُ وَإِيَّاهُمْ مِنْ فَضْلِ اللهِ "التِّلاوَةَ وَالفَهْمَ" أَثْنَاءَ الصَّلاةِ

لِأَهْلِ القُرْآنِ حَيَاةٌ خَاصَّةٌ مَعَ مَعْرِفَةِ السُّورِ وَمَوَاضِعِ الرُّكُوعِ المنَاسِبَةِ، وَالسُّورِ التَّي تَحْتَاجُ إِلى ضَبْطٍ زَائِدٍ قَبْلَ الصَّلاةِ، وَالأَوْقَاتِ التَّي يُمْكِنُ أَدَاءَ الصَّلَاةِ فِيهَا دُونَ تَقْصَيرٍ فِي مَسِيرِهِمْ نَحْوَ الخَتْمَةِ



يَقُولُ لَوْ رَأَيْت ثُلَّةً مِنْ كِبَارِ السِّنِّ وَهُمْ يُعْطَونَ المسَاويكَ لِأَهْلِ السَّبْقِ لِلمَسْجِدِ، وَكَذلِكَ الماءَ وَالمنَادِيلَ بِفَرحٍ مُنْبَعِثٍ مِنَ القَلْبِ لَقُلْتَ: مَاضَرَّ هَؤلَاءِ مَا فَاتَهُمْ مِنَ الدُّنْيَا إِنْ كَانُوا فِي مِثْلِ هَذَا الفَرَحِ وَفِي بُيوتِ اللهِ

اللَّهُمَّ الْطُفْ بِكُلِّ قَلْبٍ تَعَلَّقَ بِالمسَاجِدِ، وَعَاشَ أَيَّامَهُ فِيهَا وَمَعَ أَهْلِهَا.



يَقُولُ رَاجَعْتُ مَعَكُمْ سُورَةَ بَرَاءَة وَمِنْ فَضلِ اللهِ قَرَأْتُهَا كَثِيراً حَتَّى أَتْقَنْتُهَا، قَرَأْتُهَا فِي سَفْرِي أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ، قَرَأْتُهَا وَأَنَا انْتَظِر فِي السُّوقِ، قَرَأْتُهَا دُونَ أَخْطَاءٍ وَأَنَا أَقُودَ سَيَّارَتِي، مَيَّزْتُ بَعْضَ المواضِعِ القَدِيمَةِ التَّي طَالما تَوَقَفْتُ حِينَ المرَورَ عَليهَا.. أَقولُهَا بِثَقَةٍ أَنَا أَقرَؤهَا كَالفَاتِحَةِ وَللهِ المنَّةِ.



- طَلْقُ الحَافِي..

يَقُولُ: أَشْتَهِي أَنْ أَقُومَ بَينَ يَدِي اللهِ حَتَّى يَشْتِكي صُلْبِي فَيَسْتَفْتِحَ القُرْآنَ وَلَا يَرْكَعُ إِلَّا عِنْدَ العَنْكَبُوتِ..

- مَنْصُورُ بِنْ زَاذَان..

يُطِيلُ القُنَوت ضُحَىً وَيَقْرَأُ قِرَاءَةً مُطَوَّلَةً وَلَهُ فِي تَلَّمسِ العِزِّ بِالقُرْآنِ قَصَصَاً مَذْكُورَةً .

- شُعْبَةُ بِنْ الحَجَّاج

يَجْلِسُ الكُبَرَاءُ فِي دَرْسِهِ أَذِلَّةً مُهَمَّشُونَ

لِشُمُوخِهِ عَنْ دُنْيَاهُمْ وَيقُولُ النَّاقِلُ وَوَاللهِ إِنَّهُ لَمُحتَاجٌ إِلى دِرْهَمٍ

- ابْنُ بَازٍ

يَأْتِي أَحَدُ الوُجَهَاءِ مَعَ مَجْمُوعَةٍ كَبِيرَةٍ مِنْهُمْ والذَّينَ يَحْرِصُونَ عَلَى السَّلَامِ عَلَيهِ ثُمَّ يَخْرُجُ لِصَلَاةِ الظُّهْرِ وَقَدْ وَافَقَ وَقْتَهَا سَاعَةَ قُدُومِهمْ ؛ وَيَتْرُكَهم مَعَ عِلْمِهِ بِوُصولِهِم وَيَقُيمَ الدَّرسَ وَالتَّعْلِيق عَلَيهِ كَالعَادَةِ وَكَأَنَّهُ لَيْسَ وَرَاءَهُ أَحَدٌ،

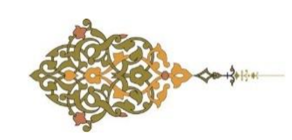
اللَّهُمَّ عِزَّةً بِكِتَابِكَ عِزَّةً لَا يَخْدِشَهَا ذِلَّةٌ،



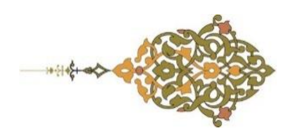
وَلَا يَعِيبُهَا تَنَطُّعٌ وَلَا ابْتَدَاعٌ،
وَلَا يُسْقِطُهَا تَطَلُّبُ دُنْياً وَلَا مَتَاعٌ.







فِي ظِلالِ الآيَاتِ



﴿ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ.. ﴾ [سورة يونس :٥٨]

سَوابِقُ الفَضَلَ مِنْ اللهِ عَليكَ تَترىٰ وَعُمومُ الرَّحَمَاتِ إِليكَ تَتَوالَى

وَلَيْسَ مِنْكَ شَيءٌ فَقُلِ "الحَمْدُ لله"

❁❁❁❁❁

لَوْ قِيلَ لَكَ يَا مَنْ أَحْبَبَتَ القُرْآنَ وَعِشْت مَعَهُ

سَيُؤْخَذُ مِنْكَ القُرْآنُ،

كَيْفَ هِي حَالَةُ قَلْبِكَ؟

فَكَيفَ كَانَ شُعورُ رَسُولُ اللهِ ﷺ

وَهُوَ يَسْمَعُ وَيَتْلُو هَذِهِ الآيَةَ العَظِيمَةَ

﴿ وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلًا ﴾ [سورة الإسراء :٨٦]

قَالَ المفَسِرُونَ: يُمْحَى مِنْ قَلْبِكَ

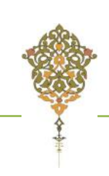
كَيفَ شُعورُهُ وَهُوَ الذَّي يَعِيشُ بِهِ وَيَدْعُو بِهِ وَيُطِيلُ اللَّيلَ قُنُوتاً بَينَ يَدِي اللهِ بِهِ

كَيفَ وَهُوَ الذَّي كَانَ يَتَنَعَّمُ بِهِ..

حَتَّى إِنَّ الرَّاوِي يَقُولُ " وَلِصَدْرِهِ أَزِيزٌ كَأَزِيزِ المرْجَلِ "

كَيفَ وَهُوَ الذَّي يَقُولُ لِأَبِي مُوسَى " لَوْ رَأَيْتَنِي البَارِحَةَ وَأَنَا اسْتَمِعْ إِليكَ "

كَيْفَ وَهُوَ الذَّي يَقولُ لِابْنِ مَسْعُودٍ" اقْرَأْ عَلَيَّ القُرْآنِ؟"



كَيفَ وَهُوَ الذَّي يَقُولُ "مَا مِنْ نَبِيٍ إِلاَّ أُوتِيَ مِنْ الآيَاتِ مَا مِثْلَهُ يُؤْمِنُ عَليهِ النَّاسُ وَإِنَّمَا كَانَ الذَّي أُوتِيتُهُ وَحْيَا أوحاه الله .."

❁❁❁❁❁

تدبر

..﴿وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ﴾.. [سورة الأعراف :٨]

حَقَائِقَ لَا مَنَاصَ عَنَهَا،

يَا طَالِبَ الزِّيَادَةِ.. تَزَوَّدْ مِنْ أَسْبَابِهَا.

﴿وَصُدَّ عَنِ السَّبِيلِ﴾.. [سورة غافر :٣٧]

السَّبِيلُ الوَاضِحُ البَيِّنُ الذَّي تَأْلَفُهُ العُقُولُ، وَتَدُلُ عَلَيهِ الفِطْرَةِ..

وَتَرْتَاحُ مَعَهُ النُّفوسُ،

وَتَسْكُنُ إِليهِ القُلوبُ،

فَاتَ عَلَيهِ..

وَأُغْلِقَ دُونَهُ..

ضَاعَ فِي دُنْيَاهُ..

وَالآخِرَةُ دَارٌ لَا إِقَالَةَ فِيهَا

خَسَارَةٌ أَنْ تُفَوتَ النَّجَاحَ بِخُسْرانٍ لَا رَجْعَةَ مَعَهُ

"أَجْمَلُ سَاعَتِين"

أَنْ تَخْرُجَ مِنَ الوَهَنِ.. مَا دَامَ أَنَّكَ قَادِرٌ،

وَتَحُوزَ النَّعَيمَ.. مَادَامَ أَنَّكَ مُقْبِلٌ،

وَتَفْرَحَ بِمَا دَعَاكَ اللهُ لِلفَرَحِ بِهِ



﴿.. فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا..﴾ [سورة يونس :٥٨]

أَيُّهَا الحَافِظُ

أَيَّهَا التَّالِي

" رُبْعُ القُرْآنِ"

سَهْلٌ عَلَى مَنْ سَهَّلَهُ اللهُ

تَدَفّقُ النَّورِ.. يُخْرِجُ عَنْ قَلْبِكَ كُلَّ ظُلْمَةٍ.

۞۞۞۞۞

﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [سورة الإسراء :٨٢]

برَكَةُ القُرْآنِ "لَا حُدودَ لها.."

۞۞۞۞۞

يَا أَحْبَابَ اللهِ..

ادْخُلُوا آمِنِينَ فِي شِعَارِ أَهْلِ القُرْآنِ،

أَيَّامُكُم الخَوالِي خَيرُ شَافِعٍ

فَاللهَ اللهَ.. أَنْ تَنْزِلُوا عَنْ دَرَجَةِ التَّكْرِيمِ العَلَيَّةِ

هَذَا الإِمْعَانُ الطَّوِيلُ..

خَصُوصَاً حِينَ تَسْتَمِعُ القُرْآنَ..

سَيُورِثُ قَلْبَكَ حَيَاةً خَاصَّةً..

يَكْفِيكَ أَنْ رُوحَكَ تُرَفْرِفُ أُنْسَاً وَقَدْ تَلَبَّسْتَ بِلِبَاسِ السُّرورِ.. وَرَأَتْ عِيَاناً حَقَائِقَ النُّورِ

"اعْرِفْ مَقَاصِدَ القُرْآنِ"

مِنْ أَعْظَمِ مَرَاتِبِ العِفَّةِ

العِفَّة أَنْ يُرْزقَ المَرءُ "أَسْبَابَ التَّعَلّقِ بِهِ"

كَالجَمَالِ الظَاهِرِ الَّذي تَتبَعُهُ النُّفُوسُ فِي العَادَةِ



ثُمَّ هُوَ يَتَولَّى عَنْ كُلِّ فِتْنَةٍ لِلغِوَايَةِ

وَيُدْبِرُ عَنْ كُلِّ طَلَبٍ لِلسُّوءِ

ابْحَثْ عَنْ هَذَا المعْنَى تَحْدِيداً فِي سُورةِ يُوسُفَ

"اعْرِفْ مَقَاصِدَ القُرْآنِ"

العَرَبُ تَصِفُ الشَّيءَ المحفُوظُ الذَّي لَايُرَىٰ وَالمصُونُ الذَّي لَا يُخْدَشُ بِأَنَّهُ مَكْنُونٌ..

جَمَالُ نِسَاءِ الجَنَّةِ وُصِفَ بِأَنَهُ بَيْضٌ مَكْنُونٌ..

الحَافِظُونَ لِحُدودِ اللهِ

اعْتَلُوا سُلَّمَ العِفَّةِ..

حِينَ صَانُوا أَنْفُسَهُمْ عَنْ كُلِّ فَاحِشَةٍ

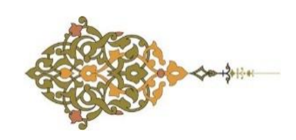
فَقُوبِلُوا بِجَزاءٍ حَسَنٍ

طَاهِراتٍ عَفِيفَاتٍ

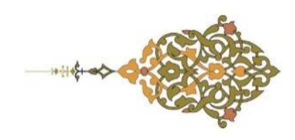
بَيَاضُهُنَّ مَكْنُونٌ فِي الجَنَّاتِ.







مَع السُّنّة الغرَّاء



تَأَمَّل:

حَدِيثُ "**أَيَّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَغْدُو كُلَّ يومٍ إِلى بُطْحَانَ..**"

وَفِيهِ ".. **وَالقُرْآنُ حُجَةٌ لَكَ أَوْ عَلَيكَ..**"

مَنَازِلُ الشَّرَفِ العُلْيَا يَلزَمُهَا تَعَبٌ مُسْتَمِرٌ.

التَّكْرِيمُ يَعْظُمُ إِنْ كَانَ مِنَ الجَوادِ الكَرِيمِ.

هُنَا تَعَرَّفْ عَلَى الحَدِيثِ الذَّي رَواهُ البُخَارِي

"**لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتِينِ رَجلٌ "آتَاهُ" اللهُ القُرْآنَ فَهُوَ "يَتْلُوهُ" آنَاءَ اللَّيلِ وَالنَّهَارِ**"

نَعَمْ حِينَ آتَاهُ اللهُ القُرْآنَ اشْتَغَلَ بِهِ فَهُوَ يَتْلُوهُ.



وَفِي الحَدِيثِ الذَّي صَحَّحهُ الأَلْبَانِي:

"**يَجِيء القُرْآنُ يومَ القِيامَةِ كَالرَّجلِ الشَّاحِبِ، يَقُولُ لِصَاحِبِهِ: هَلْ تَعْرِفُنِي؟ أَنَا الذَّي كُنْتُ أُسْهِرُ لَيلَكَ، وَأُظْمِئُ هَواجِرُكَ**"

"**أَيّهُمْ أَكْثَرُ أَخذاً لِلقُرْآنِ**"

مِنْ مُوجِبَاتِ التَّكْرِيمِ.. كَثْرَةُ النَّصِيبِ مِنْ القُرْآنِ.



فِي البُخَاري يَقُولُ أَبُو مُوسَى لمعَاذٍ " أَقْرَأُ القُرْآنَ قَائِماً وَقَاعِدَاً – وَفِي رِوايَةٍ "وَعَلَى رَاحِلَتِي"

مَنَازِلُ الآخِرَةِ إِنَّمَا هِيَ بِالعُبُودِيَّةِ لله

يَا طَالِبَ العِلْمِ قَرْصَةٌ مِنْ سِيرَةِ القَومِ تُوقِظُ فِيكَ الشُّعورُ،

رَحِمَ اللهُ مَنْ نَشَرَ المعْرُوف وَأَشَاعَهُ بَينَ النَّاسِ وَأَمَرَ بِهِ.



إِلى مَتَىٰ وَأَيَّامُكَ سَوَاءٌ!!

زَيِّنْهَا بِشَيءٍ يَبْقَى لَكَ ذُخْرُهُ وَيَدُومُ خَيرُهُ،

خُذْ مَعَ الأَيَّامِ نَصِيبٌ مِنَ القُرْآنِ،

وَالتَفِتْ لِلسُّنَّةِ الغَرَّاءِ..

فَأَهْلُ "عِلْمِ الوَحْيينِ" دُومَاً سُعَداءُ.



في البخاري سمع رسول اللهﷺ صوت عبّاد يتهجد في المسجد فقال يا عائشة أصوتُ عبّادٍ

هذا قلت: نعم فقال:

"اللهم ارحم عبّادا"

أصواتُ " أهل القُرآن " تظهرُ في اللّيل..!!

أصواتُ " أهل القرآن "

تسْتنطِق الأفواه بالدُّعاء..!!

كُنوزُ الحسنات تبقىٰ..

ومتاعُ الدُّنيا بأسرِها يذهبُ ويزول..!!

أيُّ جمالٍ على القلبِ أحلىٰ ؛

مِن التغنّي بكتاب الله في هدأةٍ من الليل البهيم.!!



في البخاري

سمِع رسول الله ﷺ صوت عبّاد يتهجد في المسجد فقال يا عائشة أصوتُ عبّادٍ هذا قلت:

نعم فقال:

"اللهم ارحم عبّادا"

صوتُ أهل القرآن الخُلّص جميلٌ؛

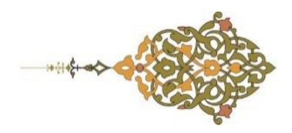
حتىٰ وإن افتقد مَعانِي الحُسن،

كم من نَدِّيٍ في صوتِهِ

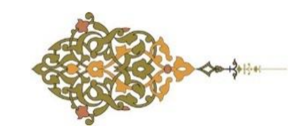
قد غاب واللهِ عن "مائدة المُنافسة"







أَحَادِيثُ كَالشَّهْدِ



في طريق الهجرة..

ونبي الله مدفوع للخروج كُرها..

في تلك الصحراء ومع هاتيك المشقة،

يقول أبو بكر " وكان رسول الله ﷺ يتلو القرآن ولا يلتفت"

كان يتلو مانزل عليه في مكة..

قطعا كانت سورة الأنعام قد نزلت..

ليتنا عرفنا تلك السُّور التي كان يتلوها وقلبه يعتصر حزنا على فراقِ أطهر أرض الله وأحبها إلى الله

وقال سهل بن عبدالله رحمه الله

لأحد طلابه: أتحفظ القرآن؟ قال: لا.

قال: واغوثاه لمؤمن لا يحفظ القرآن! فبم يترنم! فبم يتنعم! فبم يناجي ربه!

كل كلمة قالها رحمه الله لها معنىً ملموس، يجده ثلة مباركة ممن أُذِن لهم بارتقاءِ المنازل العالية مع القرآن

ياعفو اعفُ عن تقصيرنا



يُروى في بعضِ الكتب أن الشافعي قرأ في رحلتِهِ إلى المدينة حينما أراد لُقيا مالك رحمهما الله ثمانِ ختمات تامات ..!!





وقال إبراهيم:

"كان علقمة يقرأ القرآن في خمس".

إذا أحببتَ القرآن..

سهُل عليك طول المكث معه



تقول إحدى أخوات السلف حين سئلت عن حاله في البيت "إنما شأنه المصحف" أو كما قالت

أجمل أيامك المنصرمة هي ما تتذكر أنه كان كله للقرآن أو بعضه

زهق القلوب، وشتات النفوس؛ بقدر التقصير مع القرآن

المتعاونون على البر والتقوى والمتواصون بالحق أجرهم على الله



الصحابي الجليل سهيل بن عمرو مما يُروى عنه رِقة قلبه حين سماعه للقرآن وقد كان يختلف إلى معاذ بن جبل فيسمع منه القرآن "وهُو يبكي"



عن سندِ صلاة عثمان بن عفان وطول قنوته بالقرآن حتى إنه يختم في ركعة قال بعض العلماء: مسلسلٌ بالصحةِ كالذهب..!!

استفتح التلاوة بعد الفجر إلى الظهر فقال: أبو هريرة "ارفق بنفسك" يا أمير المؤمنين

فأجابه: لو سلمت قلوبنا ما شبعنا من كلامِ ربِّنا..!!



يقول أحدهم واسمه الوراق:

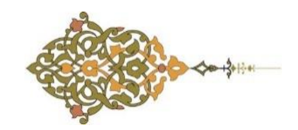
واخجلتي وصحائفي مُسودة..

وصحائف الأبرار في إشراقِ

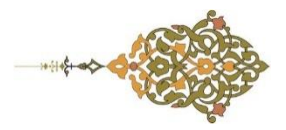
وموبخ في الحشرِ وهو يقول لي

أكدا تكون صحائف الورّاقِ





حَظُّ البَقيَّةِ



أيّها الأخيار

قِفوا في وجه السائرين

فأسباب الحَيرة كَثُرت،

ودواعي الزلل تنوعت،

ومداحض الغرور أهلكت

واعلموا أنكم مأمورون بالبلاغ..!!

رافقته في السفر وكلما آنس مِنّا صمتاً قرأ القرآن

مِن حِفظه بدأ في "الأنفال" وما انتهت رحلتنا في عشيِّ ذلك اليوم إلا وهو في "النحل"

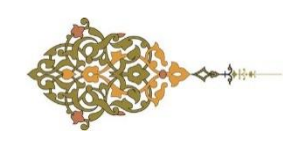


إن جاءك حافظٌ للسورة، ضابط لها،

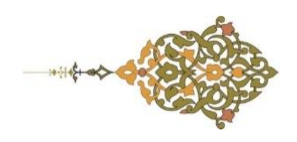
فدلَّهُ على رُتبةٍ عليّة، ودرجة سويّة،

اسمها "العيش مع السورة" ومعرفة تفاصيل ماجاء فيها.



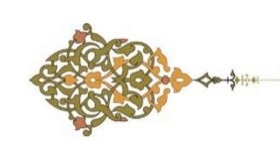


علمٌ يُراد وزاد هو الزاد

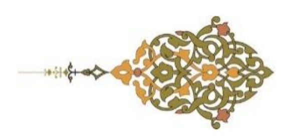


مكتبتك العامِرة دونَما "مُصحفْ" هِيَ لا شيء!!..





جَوائِزُ الصُّحْبَةِ وثِمَارُ المُلَازَمَةِ



جميلٌ أن يطول وقوفك مع سورةٍ كريمة، مهما قلّ جهدك اليوم، سترى عظيم أثرها على قلبك ...

القرآن كثير البركة.



شفاءُ القرآن عام،

خواطرك المتبعثرة، وخطواتك الحائرة، وعزيمتُك المتراخية؛ علاجها حِين تتشافىٰ بآياتٍ مِن وردك؛ تتلوها بصوتٍ خاشع وجميل!!



بَينَنَا وَبَينَ فَهْمِ القُرْآنِ.. أَنْ نُوقِنَ بِصِدْقِهِ

بَيْنَنَا وَبَينَ إِتْقَانِ القُرْآنِ.. أَنْ نَصْبِرَ عَلَى طُولِ مُرَاجَعَتِهِ

بَيْنَنَا وَبَينَ بَرَكَةِ القُرْآنِ.. أَنْ نَقْطَعَ كُلَّ شَكٍّ فِي أَنَّهُ مُبَارَكٌ عَظِيمُ البرَكَةِ

بَينَنَا وَبَينَ الأُنْسِ بِالقُرْآنِ..



أَنْ نَفِرَّ بِهِ عَنِ النَّاسِ

بَيْنَنا وَبَيْنَ أَنْ نَتَذَوَّق حَلاوةَ القُرْآنِ ... أَنْ نُزَيِّنَ أَصْواتِنَا بِهِ.

هَذَا هُوَ العَهْدُ يَا أَصْحَابَ القُرْآنِ..

عَهْدُ التَّعَلُّقِ بِهِ حَتَّى تَنَالَ شَرَفَ التَّكْرِيمِ.

الظَّافِرُ "بِالقُرْآنِ" فِي نَعَيمٍ؛

نَعِيمُ المعْرِفَةِ الأُولَىٰ،

وَنَعيمُ المرَاجَعَةِ وَالمتَابَعَةِ،

وَنَعيمُ الإِتْقَانِ وَسُرْعَةُ التِّلَاوَةِ،

وَنَعِيمُ القِيامِ وَالصَّلَاةِ بِهِ،

وَنَعِيمُ انْتِظَارِ وَرَجَاءُ الأُجُورِ،

اللَّهُمَّ أَسَعِدْ قَلْبَاً يَتَفَطَّرَ حَزَنَاً عَلَى كُلِّ تَسْوِيفٍ، وَخَوفَاً مِنْ مُضِيِ الزَّمَانِ دُونَ القُرْآنِ.



إِنْ اشْتَغَلْتَ بِالقُرْآنِ..

فَقَدْ دَفَعَتَ عَنْ قَلْبِكَ "لَومَ التَّقْصِيرِ"

وَصَرَفْتَ عَنْ عُمْرِكَ "حَيَاةَ الغَفْلَةِ"

بِأَجْمَلِ زَادٍ مُدَّخَرٍ،

يَامَنْ نَشَأَ مَعَ القُرْآنِ "اشْدُدْ " يَدَكَ عَلَيهِ،





وَكُنْ عَظِيمَ التَّمَسَّكَ بِهِ؛

لَتَرَىٰ اليَومَ "طِيبَ الحَيَاةِ "

وَفِي الغَدِ "حُسْنَ الشَّفَاعَةِ ".



كثرةُ التِّلَاوَةِ.. تُورِثُ التّسْدِيدَ.

القُلُوبُ العَطْشَىٰ،

إِنْ أَدَامَتْ السَّيرَ مَعَ القُرْآنِ،

لَابُدَّ لهَا مِنْ بِشَارَةٍ.

مَا ظَنُّكَ بِامْرِءٍ أَخَذَ مِنْ وَقْتِهِ "السَّرِيعِ" يُكَرِّرُ آيَةً فِي سُورَةٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ،

مَا هُوَ حَالُ قَلْبِهِ،

وَكَيفَ تَصِفُ مَشَاعِرَهُ.



لَيْسَ بِخَسَارَةٍ.. وَقْتُكَ مَعَ "القُرْآنِ"،

التَّعَلَّقَ بِالقُرْآنِ تَرْتَفِعُ بِهِ الهِمَّةَ؛

وَتَزَولُ بِتِلَاوتِهِ كُلُّ غُمَّةٍ.







إِنْ مَعَالِمَ الحَيَاةَ الجَمِيلَةَ مَعَ القُرْآنِ تَأْتِيكَ فِي دَرَجَاتٍ مُتَوَازِيَةٍ؛ يَبْنِي بَعْضُهَا بَعْضَاً فَلَا تَأْنَفْ مِنْ ذَلِكَ التَّدْقِيقِ الرَّقِيقِ، فَزِينَةُ البِنَاءِ المُحْكَمِ الآخِذِ فِي السُمُوِّ وَالعُلُوِّ قَدْ كَانَ فِي ضَبْطِ الجُزْئِيَاتِ مَعَ الأَيَّامِ.



إِنْ قَدَّمْتَ القُرْآنَ..

رَأَيْتَ مِنْ بَرَكَاتِهِ مَا يَكْفِيكَ.



أَنْتَ مَعَ القُرْآنِ مَحْظُوظٌ،

كَيفَ سَتَكُونُ أَيَّامَكَ مِنْ دُونِ القُرْآنِ،

أَمَا رَأيتَ ذَهَابَ الوَقْتِ، وَسُرْعَةِ الأَيَّامِ،

يَكْفِيكَ أَنَّكَ ادّخَرْتَ لَكَ عِنْدَ اللهِ ذُخْرَاً.



سِمّ بالله..

لَا يَغُرّكَ كَثْرَةُ الوَارِدِ عَلَيكَ مِنَ الخَوَاطِرِ

فَمَنْ لَمْ يُتْقِنِ البَعْضَ..

لَنْ يَرَى يَومَاً " إِتْقَانَ العُمُومِ ".





مَضَتْ أَيَّامٌ وَأَيَّامٌ؛

والمقْصُودُ إِتْقَانُ القُرْآنِ،

اضْمَنُوا الصَّفْقَةَ إِنْ صَحَّتِ النِّيَّةُ،

وَافْرَحُوا بِالفُوزِ إِنْ تَمَّ القَبُولُ.

❁❁❁❁❁

إِنْ أَطَلَّ "إِتْقَانُ حِفْظِكَ"،

رَبَى لَيلُ أُنْسِكَ بِالمُنَاجَاةِ.

❁❁❁❁❁

سُبْحَانَ اللهِ

لِكُلِّ قَومٍ اجْتِهَادِهِمْ..

أَمَا تَفْرَحُونَ أَنَّكُمْ تَتَقَدَّمُونَ وَقَدْ يَحْصُلُ تَأْخُّرٌ مِنْ أَجْلِ إِتْقَانِ الصَّنِيعِ،

لِيُحْمَدَ المحْمُولُ وَيُعْرَفَ تَمَامَ حَمْلِهِ.

❁❁❁❁❁

إِنَّ مَشْرُوعِكَ القُرْآنِي مَشْرُوعٌ دَائِمٌ لَا يَعْرِفُ التَّأْخُّرَ، وَلَا يَعْتَرِفُ بِالنَّقْصِ، وَلَا يُؤْمِنُ بِالتَّرَاجُعِ أَوِ التَّقَهْقُرَ

هَذِهِ حَيَاةٌ طَيِّبَةٌ..

ثَمَنُهَا "طُولُ الملَازَمَةِ"

وَرِبْحُهَا "رُؤْيَةُ السَّعَادَةِ"

وَاللهُ لَا يُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً.

اسْتَغْفِرُ اللهَ مِنْ قَولٍ قَدْ خَالَفَهُ عَمَلٌ،

اسْتَغْفِرُ اللهَ..

اللَّهُمَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلا تَذْكِيرُ النَّفْسَ المُقَصِّرَة،

وَالتَّواصِي مَعَ إِخْوَانَنا بِالحَقِّ فَاغْفِرْ لَنَا

قَدْ لَا يَتَيَسَرْ لِلكُلِّ حَلَقَاتٌ لِكَثْرَةِ الشُغُلِ أو لِلسَّفَرِ وَالبُعْدِ

وَاعْتَقِدُ أَنَّ فِي هَذِهِ الأَجْهِزَةِ مِنْ وَسَائِلِ الحِفْظِ أَوْ المرَاجَعَةِ مَا يَسُدُّ كُلَّ نَقْصٍ بِإِذْنِ اللهِ.



أَمَانِيكَ كَثِيرَةٌ وَاللهُ يَعْلَمُهَا،

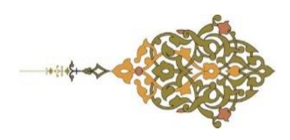
فَهَلَّا جَعَلْتَ مِنْهَا أَعْظَمَ مَا يَتَمَنَّاهُ أَهْلَ الإِيمَانِ وَغَايَةَ أَصْحَابَ الدِّيَانَةِ "أَنْ تَزْدَادَ حِفْظَاً لِكِتَابِ اللهِ"

تُرَىٰ كَمْ فَاتَ العَاجِزَ مِنَ حُظُوظٍ، وَكَمْ تَقَاعَسَ عَنْ إِدْرَاكِ الدَّرَجَاتِ العُلَا، مَلَايِينَ الحَسَنَاتِ تُرْصَدُ وَتُحْفَظُ لِمَنْ جَعَلَ القُرْآنَ صَاحِبَهُ فِي الدُّنْيَا.



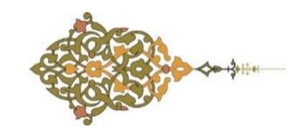


أَمَارتُ الحِفْظِ وثِمَارُ الصُّحبة

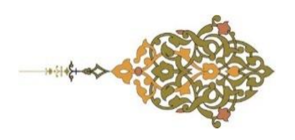


أَرَأَيْتُمْ إِنَّ حِفْظَاً لَا يُسْتَرسَلُ بِهِ فِي العَشَيِّ وَالإِبْكَارِ لَا يُعَدُّ مِنَ المحفُوظ.





دُوحَاتُ المُراجَعةِ الظّلِيلَة



من طرق المراجعة البديعة:

"اختيار عشرة أوجه"

من مجموع محفوظك كله،

تختار هذه العشرة بانتقاء خاص،

وتجعل معيار الانتقاء هو الصعوبة وكثرة الأخطاء المتكررة أثناء التسميع،

ثم تعيش مع هذه العشرة من ثلاثة أيام إلى ستة أيام

تكررها نظراً دون تسميع وفي اليوم الأخير تسمعها جملة واحدة دون أخطاء.



حِين تهتم بتحديد مقدار المراجعة،

كأن تختار فقط مراجعة "سُدس القرآن"

ستعرف مقدار التلاوة لهذا المُحدد،

وستعيد التكرار بكل سهولة،

وستتضح مواطن التشابه،

وسينطلق لسانك حِين تُريد الحدر في التلاوة دون تلعثم

وستصل لمرحلة "الإتقان الجميل"

لتقرأ هذا المقدار في أقل الأوقات.



يامن أزمع النية للمراجعة

وأراد البدء فيها،

كرر وردك المحدد هذا كثيرا

اجعله لك أنيساً، وأطل معه المجلس،

ثم تحدث مع نفسك عن أيام قد خلت كلها توقف.



المراجعة إن كانت مُتواصلة لايقطعها شيء،

فهذا غاية المطلوب، ولا حرج في تجزيئتها

بحيث يختم ورده على تجزئة من وقته،

والمقصود ألا تكون أشغاله سببا في ذلك النقص.



أثناء المراجعة المحددة والمقررة

استمر على ما أنت عليه من مقرر

حفظ أو مراجعة

ثم أضف لها من باب التنويع سورة مختارة؛

تختارها بعناية ولتكن مثلا سورة النحل،

يا حبذا أن تكون السورة من السور التي صَعُبت عليك،

إذا تأخرت وأنت تُراجع تلك السُّورة

فلا تستعجل،

فهي التي ستبقى ذِكراها دون سواها

فأرخِ العنان لجميل الذكرى؛

غداً عند الختمة..!!



والاستعجال بعيدٌ وروده لقلب الصادق

فلمَ استعجال العلم بالقرآن،

وعدم تكراره،

ودوام مراجعته،

وضبط متشابهه،

وأنت تعلم أن الأجر يجري

وإن توقفت عن التسرع.



هنيئاً لأهل المراجعة

تلك الأشهر التي أمضوها عكوفاً على سُور القرآن، ليتهم يُخبرون من تراخي في مراجعته؛ حتى كاد أن يفقد محفوظه يُسرها.



كُلُّ طَرَائِق ضَبْطِ المتَشَابِهَاتِ لَنْ تَنْفَع إِنْ كُنْت مُكْتَفِياً بِها،

هَذَا التَّفْتيشُ الدَّقِيقُ لِلمُتَشَابِهَاتِ لَيْسَ هُوَ العُمْدَةُ فِي ضَبْطِ الحِفْظِ وَإِتْقَانِه، إِنَّمَا يَتَأَتَّىٰ لَكَ الإِتْقَانُ مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ "**تَعَاهَدُوا**" وَهَذَا التَّعَاهُدَ يَكُونُ بِطُولِ مُلَازَمَتِهِ، وَكَثْرَةِ تِكْرَارِهِ فِي أَوْرَادٍ لَا تَعْرِفُ التَّوقُّفَ أَوْ الِانْقِطَاع

بَلْ إِنْ كَانَ هَذَا "التَّقْرِيبُ" لِلمُتَشَابِهَاتِ وَالمقَارَنَةِ فِيمَا بَينَهَا، خَالِياً مِنْ جَودَةِ الحِفْظِ، وَيُصَاحِبَهُ ضَعْفُ مُرَاجَعَةٍ، سَيَنْقَلِبْ هَذَا التَّقْرِيبُ إِلَى مَوَاطِنِ تَوَقّفٍ كُلَّمَا مَرَّ بِهَا القَارِيءُ

وَحَتَّى لَانُغْلِقُ بَابَ هَذَا التَّمْيِيزِ؟

لكن لِيَكُنْ بِيَدِكَ أَنْتَ لَا بِيدِ غَيرِكَ، وَمِنْ تَمييزِكَ أَنْتَ لَا مِنْ تمييزِ غَيرِك بَعْدَ الِاسْتِعَانَةِ بِاللهِ عَزَّ وَجَلَّ،

لِأَنْ الموَاضِعَ تَخْتَلَفُ مِنْ شَخْصٍ لِآخَرَ، فَلَرُبَّمَا هَذَا المتَشَابهُ عَليكَ قَدْ ضَبَطْتَهُ أَنْتَ مِنْ أَيَّامِ حِفْظِكَ الأُوْلَى، بِخِلَافِ هَذَا المَوْضِعُ الذَّي لَمْ يَلْتَفِتْ إِليهِ غَيرُكَ.



وَجْهُكَ الذّي تَحْفَظُهُ اليَومَ،

أَرَأَيْتَ سُهُولَةَ تَحْصِيلِهِ،

يَومَ أَنْ سَقَيتَ ذَاكِرَتِكَ

بِهَتَّانِ "المَرَاجَعَةِ "فَأَيْنَعَ لَكَ ثَمَرُ" الإِتْقَانِ"

"فَهَنِيئَاً لَكَ".



عِلْمُ الحُفَّاظِ بِالمُتَشَابِهِ.. لَا زَالَ طَرَيَّاً،

فَلَمْ تُدْفَنْ تِلْكَ العَلَامَاتُ وَهِيَ بِالأَمْسِ حَيَّةٌ.



مَنْ دَعَاكَ لِأَخْذِ سُورَةِ البَقَرَةِ فَقَدْ دَعَاكَ لِكَنْزٍ عَظَيمٍ.



أَيُّهَا السَّائِرُ فِي "مَشْرُوعِ حِفْظِ القُرْآنِ"

اعْلَمْ أَنَّ تَوقُّفكَ عَنْ هَذَا السَّيرِ وَإِنْ كُنْتَ مُجْتَهِدَاً وَلَكَ فِيهِ حُجَّةٌ.. مِنْ أَسْبَابِ التَّوقفِ المسْتَمِرّ، وَمِنْ بَعْدِهِ طُولِ الانْقِطَاعِ وصُعُوبَةُ العَودَةِ - إِلَا أَنْ يَشَاءَ اللهُ -

وَاحْذَرِ التَّرَاخِي بِحُجَّةِ المَرَاجَعَةِ فَقَدْ يَكُونُ أَوّلَ التَّوقفِ عَنْ مَشْرُوعِكَ العَظِيمِ الذَّي تَرجُو بُلوغَهُ؛ وَرُبَّمَا الانْكِسَارُ،

وَالزَمْ أَيَّامَ التَّحْصِيلِ المرْتَبِطَةِ بِكُلّ يومٍ جَدِيدٍ

اضْرِبْ لَكَ مَوعِدَاً بِتَارِيخٍ مُحَدَّدٍ، وَاجْعَلْ هَذَا التَّارِيخَ هُوَ وُصُولَكَ لِسُورَةِ كَذَا بِإِذْنِ اللهِ تَعَالَى.



كَثْرَةُ المرَاجعَةِ وَالتّكْرَارِ سَتَدُلّك تِلْقَائيًا عَلَى المتَشَابِهَاتِ، وَبَعْدَهَا سَتُصْبِحُ المتَشَابِهَاتِ مُجَرَّدُ طَرِيقَةٍ تَقِيسُ بِهَا مَدَى قُوّةَ حِفْظِكَ.

لَا عَلَيكَ..

وَلَا تَفْقِدِ الأَمَلَ بَعْدَ مُحَاوَلَاتِ المرَاجَعَةِ، وَطُولَ البَحْثِ عَنْ مَرْحَلَةِ الإتْقَانِ،

هَذَا الشُّعورُ سَيَقُودُكَ بِإِذْنِ اللهِ إِلى أَنْ تَأْخُذَ الأَمْرَ بِجِدٍّ آخِرَهُ "الفَرَحُ" بِإِتْقَانِ القُرْآنِ،

سَأَلْتُهُ هَلْ تُرَاجِعُ القُرْآنَ؟

قَالَ: هُوَ همِّي مُنْذُ أَنْ اسْتَيقِظَ وَحَتَّى أَنَامُ.

أَيُّهَا السَّائِرُ فِي حِفْظِهِ،

لَنْ تَرَى صَعْبَاً،

وَلَنْ يَمُرَّ بِكَ حَزَناً،

فَالكُلُّ مُيَسَّرٌ تَحْصِيلُهُ،

مُبَارَكٌ تِرْدَادُهُ،

فَإِذَا مَا قَطَفْتَ ثَمَرَةَ التّكْرَارِ،

فَاذْكُرْ كَرَامَةَ تَأْنِيسِي،

"بِدَعْوَةٍ طَيِّبَةٍ"





وَالإِتْقَانُ سَهْلٌ التَّلَفُظَ بِهِ..

لَكِنَّ مِنْ وَرَائِهِ هَوْلُ الرُّجُوعِ ، وَهَيْبَةُ الخَتْمِ، وَمَلَلُ التِّكْرَارِ

وَصَاحِبُ اليَدِ المَرْفُوعَةِ دَوماً لِلسَّمَاءِ

قَدْ تَجَاوَزَهَا.

❁❁❁❁❁

القَارِيءُ يُكَرِّرُ حَتَّى يَحْفَظُ،
وَالحَافِظُ يُكَرِّرُ حَتَّى يُثَبِتُ،
وَالمثَبِتُّ يُكَرِّرُ حَتَّى يُتْقِنُ،
وَالـمُتْقِنُ يُكَرِّرُ حَتَّى لَا يَنْسَىٰ.

❁❁❁❁❁

الحِفْظُ يُؤْخَذُ بِالتِّكْرَارِ..
وَالتَّثْبِيتُ يُحَصَّلُ بِالتِّكْرَارِ..
وَالإِتْقَانُ يَجِدُهُ الموفَّقُ بِالتِّكْرَارِ..
إِليكَ يَا صَاحِبَ القُرْآنِ
يَحْفَظُ،
ثُمَّ يُكَرِّرُ،
ثُمَّ يُرَاجِعُ،
ثُم يُسَمِّعُ بعد مُرَاجَعَةٍ مُطَوَّلَةٍ،
ثم يُسَمِّعُ بِتَحْدِيدِ بَعْضَ المواضِعِ،
ثم يُسَمِّعُ وَيُخْطِيءُ فِي بَعْضَ المتَشَابِهَاتِ،
ثُمَّ يُسَمِّعُ وَيَنْسَىٰ بَعْضَ الكَلِماتِ،
ثُمَّ يُسَمِّعُ وَيَعْرِفُ مَوَاضِعُ الخَطَأَ القَدِيمِ،
ثُمَّ يُسَمِّعُ وَيَسْرُدُ وَلَا يُخْطِيءُ إِلَّافِي اليَسِيرِ مِنَ المقْرُوءِ،



ثُمَّ يَقْرَأُ وَيَحْدُرُ كَالسَّهْمِ لَا يَقِفُ عِنْدَ شَيْءٍ



كَمْ هِيَ الأَمَانِي العَالِيةُ،

إِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْهَا لِلْحُفَّاظِ "مُرَاجَعَةُ خَمْسَةُ أَجْزَاءٍ يومِيًّا" فَقَدْ "فَاتَ الحَافِظَ" وَلَوْ "مُجَرَّدُ" الهِمَّةَ العَالِيَةَ الَّتِي لَا بُدَّ أَنْ تَكُونَ حَاضِرَةً دَوْمَاً مَعَ طَلَبِ المعُونَةِ مِمَّنْ بِيدِهِ التَّوفِيقُ وَحْدَهُ.



كُل طلاب العلم فِي البداية سَواء وإنَّما يظهرُ الفرق بكثرةِ المراجعة، والصبر علىٰ التكرار..



صَيْحَةٌ لِلعَارِفِ..

لَا تَتَسَاهَلْ فِي الحِفاظِ عَلَى "نِعْمَةِ حِفْظِ القُرْآنِ" فَتُسْلَبُ مِنْكَ..

حَذَارِ السُّقُوطَ فِي وَهْمِ "لَازِلْتُ أَحْفَظُ"، أَوْ وَهَمُ "ذَهَبَ مِنِّي حِفْظِي"

وَالعِلَاجُ

حَدِّدِ المِقْدَارَ

وَاعْرِفْ كَمْ عَدَدَ التِّكْرَارِ،

المُوَاصَلَة

قَاعِدَةٌ مُهِمَّةٌ

تَحْدِيدُ الوِرْدُ:

١- يُعِينُ عَلَى مَعْرِفَةِ المطْلُوبِ

٢- مَعَهُ يَسْتَطِيعُ صَاحَبَ القُرْآنِ أَنْ يُحَدِدْ مَرَّاتِ التِّكْرَارِ

٣- تَحْدِيدُ هَذَا المقْدَارِ يَجْعَلُ البَابَ مَفْتوحاً لمرْتَبَةِ الإِتْقَانِ بِقَدْرِ مَا يَفْتَحُ اللهُ عَليهِ مِنْ تِكْرَارٍ

٤- مَشْرُوعُ القُرْآنِ يَسْتَحِقُّ مِنْكَ المزِيدَ





فَخَلَوَاتِكَ مَعَهُ مِنْ وَرَائِهَا "أَفْرَاحٌ" لَا بُدّ آتِيةٌ إِنْ شَاءَ اللهُ

"بينَكَ وبَينَ إِتْقَانِ مَحْفُوظِكَ مِنَ القُرْآنِ تَحْدِيدُ المقْدَارِ وكَثْرَةُ التّكْرَارِ".

❁❁❁❁❁

أَيُّهَا الحَافِظُ

مِنْ سُورةِ مُحَمَّدٍ إلَى سُورةِ المُلْكِ،

حَيَنَمَا تَنْتَهِي مِنْ حِزْبٍ "حَدّدْ" المَوَاضِعِ التَّي يَكْثُر مِنْك فِيها التّرَدُدُ،

أَوْ رُبَّمَا تَغيب عَنْكَ،

أَوْ تَتَشَابَهُ عَلَيكَ،

اجْعَلَهَا عَلَى شَكْلِ عَدَدٍ مَحْسُوبٍ،

خَمْسَةٍ أَوْ ثَمَانِيَةٍ أَوْ عَشْرَةٍ

ثُمَّ إِنْ تَيَسَرَ لَكَ تِكْرَارَهَا،

وارْسُمْ لَكَ عَلَامَةً لِضَبْطِهَا.

❁❁❁❁❁

كَأَنَّهُ قَدْ مَرَّ بِي:

".. حَامِلُ التَّمْرِ يَأْكُلُ مِنْهُ مَتَى مَا جَاعَ.."

لَا كُلْفَةَ فِي الإِعْدَادِ، وَلَا فِي البَحْثِ

الحَافِظُ المُتْقِنِ لِلسُورَةِ يَتْلُوهَا مَتَىٰ مَا تَيَسَّرَ لَهُ الوَقْتُ رَاكِبًا أَوْ مَاشِياً مُضْطَجِعاً أَوْ جَالِساً

التَيْسِيرُ حَاصِلٌ، وَالمَحَبَّةُ ثَابِتَةٌ

اَللَّهُمَّ أَطْلِقْ أَلْسِنَتَنَا بِكَلامِكَ..

وَاجْعَلْ فَرْحَتَنَا بِهِ

أَحَبَّ مِنْ فَرْحَةِ الظَّمْآنِ بِالماءِ لَنَا ولمنْ قَالَ: آمَين





رُبَّمَا تَكْسَلُ، وَرُبَّمَا تَتَشَاغَلُ،

فَرْصَتُكَ اليومَ لِأَخْذِ السُّورَةِ حَتَّى تُتْقِنَهَا..

"بَابٌ عَظِيمٌ"

إِنْ لَمْ تَكُنْ مُشْتَغِلاً لِوَحْدِكَ.

❁❁❁❁❁

يَامَنْ دَخَلْتَ "بَيْتَ النِّسْيَانِ" مَعَ مَحْفُوظِكَ،

وَيْحَكَ.. أَتُغَامِرُ فِي ضَيَاعِ خَيْرَ مَحْفُوظٍ..!!

"إِنَّ الذَّي لَيْسَ فِي جَوفِهِ شَيءٌ مِنَ القُرْآنِ كَالبَيَتِ الخَرِبِ"

❁❁❁❁❁

"الحِفْظُ"

احِفَظْ آيَاتَ القُرْآنِ

وَتَعَرَّفْ عَلَى مَعَانِيهِ العِظَامِ

عَسَى زَمَانَكَ يُحْفَظُ

لَتَجِدَهُ غَدَاً سَاعَةَ العَرْضِ.

❁❁❁❁❁

المُشْتَغِلُونَ بِضَبْطِ المُتَشَابِهِ

لَا تَأْخُذُونَ الأَمْرَ قَبْلَ أَوَانِهِ..

مَنْ لَمْ يُتْقِنْ بِكَثْرَةِ التَّعَاهُدِ المعْلُومِ

فَلَنْ يَنْفَعُهُ "تَجْمِيعُ المُتَشَابِهِ"



اجْعَلْ قَواعِدَ الضَّبْطِ تَأْتِيكَ لِوَحْدِهَا

مِنْ كَثْرَةِ المُلَازَمَةِ وَالمُصَاحَبَةِ

فبِهِ "تَكُونُ مِنْ أَهْلِهِ"

وَسَتَأْتِيكَ دَقَائِقُ التَّفْرِيقِ فِي حِينَهَا عَلَى وَجْهِهَا

رُبَّمَا يَكُونُ التَّجْمِيعُ لِلمُتَشَابِهِ

دُونَ بَذْلِ الجُهْدِ فِي طُولِ التَّعَاهُدِ وَالمرَاجَعَةِ

رُبَّمَا يَكُونُ حَائِلاً لِلضَّبْطِ المرْغُوبِ فِيهِ

فَكَأَنَّ الأَمْرَ قُطْفٌ لِلثَّمْرَةِ قَبْلَ نُضْجِهَا

فِي بَعْضِ أَلْفَاظِ الحَدِيثِ المشْهُورِ "**تَعَاهَدُوا هَذَا القُرْآنَ**.."

وَفِيهِ "**فَإِنَّهُ أَشَدُّ تَفَلُّتاً مِنَ المخَاضِ فِي عُقْلِهَا**"

بدل " **الإبل** "

❁❁❁❁❁

كَيْفَ الطَّرِيق

نَحْنُ نَقْرَأُ..

وَمَقْرُؤنَا "المُبَجَّل"

لَيْسَ رِوَايَةً مَكْذُوبَةٍ

وَلَا خَيَالاً مُصْطَنَعٍ

وَلَا زُخْرُفَاً مِنَ القَولِ..

وَلَا أَسَاطِيرُ تُخْتَلَقْ..





إِنَّمَا "نُورُ اللهِ وَوَحْيهُ"

نَعِيمُ الآخِرَةِ "يُشْتَرَىٰ" اليَومَ

كَمْ مِنْ دَرَجَةٍ عَلَيّةٍ جَاءَتْ مِنْ وَرَاءِ سَجْدَةٍ،

أَطْلِقْ شِنَاقَ طُهْرِكَ،

فَأَوَّلُ البَرَكَاتِ مَاءٌ بَارِدٌ..

كَمْ فِي خَلْقِ اللهِ مِنْ ذَاكِرٍ عِنْدَ "السَّحَرِ"،

هُمْ قَلِيلٌ فِي عِدَادِ الخَلْقِ فَكُنْ يَوماً مَعَهُمْ،

دَمْعَةٌ مِنْ صِدْقٍ تُنْعِشُ قَلْبَاً تَاهَ مَعَ الأَيَّامِ،

دَعْوَةٌ مِنْ قَلْبٍ تَبْعَثُ انْشِرَاحَاً،

كَانَ مِنَ الأَحْلَامِ..

❁❁❁❁❁

يَا صَاحِبَ القُرْآنِ

الوَفَاءُ فِي التَّوبَةِ أَنْ تَكُونَ "دَائِمَ الاسْتِغْفَار.!!"

"المُسْتَغْفِرُونَ" بِوَجَلٍ.. سُعَداءُ بِوعْدِ اللهِ

مَغْشُوشُ النِّيَّةِ رُبَّمَا يَخْفَىٰ عَلَى العَبْدِ ؛

يَا طَالِبَ النَّجَاةِ بِالقُرْآنِ.. كَمْ اسْتَغْفَرْتَ اليَومَ؟

فَرَائِضُ العَجَلَةِ فَاتَهَا الخُشُوعُ،

يَامِنْ بَرِئَتْ ذِمتُّهُ.. أَيَنَ أُجُورُ "حُضُورُ القَلْبِ"؟

شُكْرُ النِّعَمِ يَحْضُرُ وَيَغِيبُ،

يَامَنْ اشْتَكَىٰ وَهُوَ مُعَافَىٰ،

كَفِّرْ "لَغْوَ الأَحَادِيثِ" بِاسْتِغْفَارٍ.!!

أَنْعَامٌ حَضَرَتْ،

وَخَيْرَاتٌ سِيقَتْ،

وَمَصَالِحُ تَمَّتْ.



❁❁❁❁❁

أَدْخِلْ عَلَىٰ قَلْبِكَ الرِّضَا،

أَسْعِدْ النَّفْسَ بِالرَّاحَةِ،

اطْرُدْ عَنْكَ وَهَنَ الكُسَالَىٰ،

اكتُبْ اسْمَكَ فِي الذَّاكِرِينَ،

قُمْ لِرَكْعَةِ الوِتْرِ مَعَ الرَّاكِعِينَ،

فَإِنَّهَا مِنْ سُنَنِ سَيِّدِ المُرْسَلِينَ،

" ﷺ "

جَمَالُ التَّدَيُّنِ الظَّاهِرِ،

إِنَّمَا يَتِمُّ فِي حُسْنِ الاسْتِقَامَةِ الخَفِيِّ.

❁❁❁❁❁

لَا تَحْمِلْ هَمَّ الإِجَابَةِ،

قُمْ مَعَ السَّائِلِينَ وَانْتَظِرِ البُشْرَىٰ

رَصِيدُكَ يَزْدَادُ؛

إِنْ دَعَوتَ وَدَعَوْتَ،

هَمٌّ يُزَاحُ،

وَحَاجَةٌ تُقْضَىٰ،

وَسُوءٌ يُدْفَعُ،

وَدَرَجَةٌ تُرْصَدُ وَتُرْتَجَىٰ،

يَامَنْ لَهُ سَوَابِقُ فِي الصَّالِحَاتِ،

مَكَانُكَ العَامِرُ بِالأَمْسِ.. قَدْ حَنَّ لَكَ!!

أَسْوَأُ التَّسْوِيفُ..

تَسْوِيفُ الطَّاعَةِ..

وَقْتُهَا يَمْضِي،



وَأَجْرُ تَحْصِيلِهَا يَفُوتُ..

رَكْعَةٌ مَعَ الرَّاكِعِينَ

فِيهَا اسْتِغْفَارٌ، وَابْتِهَالٌ، وَبِهَا رِفْعَةٌ وَحُسْنُ مَآلٍ،

اللّهُمَّ ارْحَمْنَا..

❊❊❊❊❊

كل يوم يجري.. إنما هُو مُهلة،

بعث الخلق، وحسابهم على الله،

الحجج قائمة، والعذر مُنعدم،

انطلاقُ لسانك بالذكرِ أو الدعاء،

فيه ومعه تحصيل مكاسب لا يعلم أجورها إلا الله..

حُسن الدُّعاء، وإطالة وقته، وتحيّنُ ساعة الإجابة، والفرح بسماعِ الله لكل دعوة، وعظيم الثقة بما عنده.. كل ذلك هِباتٌ هواؤها رطيبٌ ونسيمها باردٌ..

لا يعرف ذلك كله المُتكؤون على أسبابهم والناسون لتدبير الله من فوقِ سبع سمٰوات.

إن هجمَ عليك شُغل،

أو أقلقك أمرٌ،

أو صاحبك همٌّ قديم،

فالجأ إلى من لا ينام ولا ينبغي له النوم،

وقل: سيّدي إن أقبل ذوو الطاعات،

فاقبل دمعات المُعترف بالتقصير المُتخوّض في لجج الغفلة..

مولاي أنا واقف ببابك..

ولن يَمَلَّ أملي وما توقف رجائي.

❊❊❊❊❊

مَنْ دَلَّكَ عَلَىٰ الْقُرْآنِ حَتَّىٰ وَإِنْ قَسَىٰ فَهُوَ مُشْفِقٌ،

وَآسَفَاهُ عَلَىٰ مَنْ يُجَازِفُ بِأَغْلَىٰ مَا يَمْلِكُ،





أُخَيَّ شَرِيفُ زَمَانِكَ لَا يَذْهَبُ عَلَيكَ سُدْىً،

وَطُرُقُ السَّيرِ فَاضِلٌ وَمَفْضُولٌ،

فَاخْتَرْ مِنْهَا يَا عَبْدَاللهِ مَا شِئْتَ.!

فِي سِيرِ العِبَادِ وَالصَّالِحِينَ مَا يُحْيِي جَذْوَةَ الإِيْمَانِ

سَتَرَاهُمْ انْخَلَعُوا مِنْ رِقِّ مَدَائِحِ النَّاسِ البَائِسَةِ

إِلى مَرَاتِبِ الرِّضَا وَدَرَجَاتِ مَعْرِفَةِ اللهِ

لِيَعِيشُوا فِي ظِلَالِ المنَاجَاةِ

وَيَرْتَفِعُ عَنْهُمْ "وَهَجُ الدُّنْيَا وَبَرِيقِهَا"

هَؤلَاء الأَبْرَارُ غَابَ عَنْهُمْ نَظَرَ المخْلُوقِ،

وَاخْتَفَوا بِأَعْمَالِهِمْ يُتِمُّونَ السَّعْي،

وَيَحْفَظُونَهُ مِنَ النُّقْصَانِ

فَاليَومَ الأَشَدُّ عَلَيهِم

حِينَ يُبْصَرَهُم رَاءٍ مِنْ النَّاسِ،

خُذْ سِيرَةَ "مَنْصُور بِنْ زَاذَان"

وَ "مَنْصُور بِنْ المعْتَمِر"

وَ "كَرْزُ بنُ وَبْرَةَ الحَارِثِي"

أَنْصِتْ لِي فِي هَذِهِ ..لِنَرَى جَمِيعَاً طَرِيقَ المنَافَسَةِ

۞۞۞۞۞





"التَّعَبُّدُ"

حِينَ تُرِيدُ الإِقْبَالَ عَلَى وِرْدِكَ القُرْآنِي ، رُبَّمَا يَغِيبُ عَنْ ذِهْنِكَ وارِدُ الأَجْرِ وَتَطَلُّبَ الثَّوَابَ ، وَيكُونُ القَلْبُ مُجْتَمِعٌ عَلَى الرَّغْبَةِ الشَّدِيدَةِ عَلَى المُوَاظَبَةِ وَالمرَاجَعَةِ خَشْيَةَ نِسْيَانَ المحْفُوظِ لَا شَكَّ أَنَّ النِيَّةَ أَجْمَلُ مَا تَكُونُ حِينَمَا تَتَسِعُ لِتَشْمَلَ ذَلِكَ كُلِّهِ ، وَلَكِنْ هَذَا الطَّعْمُ أَيْ طَعْمَ الثَّوَابِ وَالصَّبْرَ عَلَى تَحْصِيلِهِ إِنَّمَا يَكُونُ فِي مَيدَانِ التَّعَبُّدِ..

نَعَمْ حِينَ تُطِيلُ القُنُوتُ بِكَلامِ اللهِ، وَتَجْلِسَ مَعَهُ ابْتِغَاءَ ثَوَابِ اللهِ، وَتُكَرِّرَ الوَجْهَ مَرَّاتٍ وَمَرَّاتٍ لِتَبْحَثَ عَنْ ذَلِكَ المعْنَى فِي تِلكَ الآيَاتِ، وَأَنْتَ مُقْبِلٌ بِقَلْبِكَ عَلَى كَلَامِ اللهِ وَكَأَنَّمَا الخِطَابُ لِلتَّوِّ نَزَلَ مِنْ السَّمَاءِ، وَمِمَّا يَزِيدُ الأَمْرَ حَلَاوَةً.. هُوَ الاعْتِرَافُ بِقُصورِ الفَهْمِ عَنِ الإِحَاطَةِ بِكُلِّ المرَادِ، وَحِينَ تُظْهِرُ العَجْزَ عَنِ مَعْرِفَةِ مَدَى بَرَكَةِ مَا تَصْنَعُ وَأَنْتَ مُوقِنٌ بِأَنَّ بَرَكَاتَ القُرْآنِ قَدْ أَحَاطَتْ بِكَ مِنْ بَينَ يَدَيكَ وَمِنْ خَلْفِكَ.. لَا يَلْزَمُ أَنْتَ تَرَى هَذِهِ البرَكَاتِ الظَّاهِرَةِ وَالبَاطِنَةِ الآنِيَّةِ وَالمسْتَقْبَلَيَّةِ الدُّنْيَوِيةِ وَالأُخْرَوِيةِ لَا يَلْزَمُكَ ذَلِكَ، وَلَكِنْ يَلْزَمُكَ أَنْ تُوقِنْ تَمَامَ اليَقِينِ أَنْ اللهَ سَمَّاهُ "مُبَارَكًا".





الخاتمة

ها أنت ختمت معنا هذه الصفحات التي نرجو أن تكون نافعة وشافعة بأمرِ الله تعالى للكاتب والقارئ على حد سواء، عِشت معها في سياق متصل لا انقطاع معه يُعلقك بالقرآن ويحثك على الاستمساكِ به، أردنا بتيسير الله أن نحث أنفسنا أولاً قبل غيرنا ثم نتواصى مع إخواننا كما أوجب الله تعالى بقوله ﴿ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ﴾ وهذا التواصي مما يزيد الإيمان وحين يزداد الإيمان تُعرف على وجه الحقيقة مواطن الربح العظيم، ويكون التشمير إليها دون سواها، ولعل من الطلب اليسير أن تكون سببا في انتشار هذه الصفحات المباركة إن شاء الله في نشرها قدر الاستطاعة وتزويد أهل القرآن بها في مدارسهم وفي حلقاتهم لتكون بمثابة المؤازر لهم في سيرهم في فرحٍ وسرور وضياء ونور إن شاء الله تعالى..

كتبه الفقير إلى الله:

أحمد المُغيِّرِي



فِهرِس





